القول المختصر
في علامات
المهدي المنتظر عليه السلام

تأليف
أحمد بن حجر الهيتمي

تحقيق
الشيخ عبد الكريم العتيبي

www.oqaili.com

القول المختصر

في

علامات المهديّ المنتظر عليه السلام

تأليف

شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي الشافعي
المتوفّى سنة ٩٧٤ هـ

تحقيق

الشيخ عبدالكريم العُقيلي

منشورات
مؤسسة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

هويّة الكتاب

الكتاب : القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر عليه السلام

المؤلّف : شهاب الدين ابن حجر الهيتمي الشافعي

التحقيق : الشيخ عبد الكريم العُقيلي

الناشر : مؤسسة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام
قم المقدّسة

المطبعة : أمير / قم المقدّسة

العدد : ٢٠٠٠ نسخة

السنة : ١٤١٩ هـ. ق.

صفّ الحروف والإخراج الفنّي: أبو زمان الأنصاري

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة بضعة المصطفى
الهاتف: ٧١٤٩٥٩

طبع على نفقة المرحومين الحاج محمد علي موسى الحداد والشاب الفقيد هشام إسماعيل حسين الحداد رحمهما الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّه ـ أي المهديّ عليه السلام ـ من ذرّيته صلى الله عليه وآله وسلم

من ولد فاطمة عليها السلام

ابن حجر ص٢٣

الذي في الأحاديث الثابتة التصريح

بأنّه ـ أي المهديّ عليه السلام ـ من عترته صلى الله عليه وآله وسلم

من ولد فاطمة عليها السلام

ابن حجر ص٢٥

مقدّمة التحقيق

الحمد لله الذي جعل للناس علامات، وبالنّجم هم يهتدون، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كَرِه المشركون، ليخرجهم من ظلمات الغيّ والعمى إلى نوره الذي به يستضيئون.

وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على النبيّ الأكرم الذي خُتم به الأنبياء والمرسلون الذي لولاه ما كانت سماوات في الوجود ولا أرضون، وعلى وزيره وصفيّه ووليّه أمير المؤمنين عليّ «نقطة» نون والقلم وما يسطرون، وعلى أهل بيته سفن النجاة وسرّ الحياة والممات، والأنوار التي بها يهتدي السالكون، سيّما قطب دائرة الوجود، مهديّهم الحجّة بن الحسن العسكريّ الذي به ينجو المنتظِرون.

وبعد..

لا يختلف اثنان في أنّ فكرة المهديّ والمصلح شغلت حيّزاً مهمّاً من أفكار عموم الناس على مدّ التاريخ، وبقي حلماً ورديّاً يداعب مخيّلتهم حتّى أشرقت الشمس الأحمديّة، ونشرت أشعّة الإسلام الذهبيّة على أرجاء المعمورة؛

فتقشّعت سحب الظلام التي خيّمت ردحاً من الزمن على العقول، بما نشرته من قيم إلهيّة سامية ومبادئ أصيلة، أزالت الباطل ومحقته، وأشاعت الحقّ وأحقّته، وأحالت الخيال والوهم إلى محسوس وملموس؛

ومنها فكرة المهديّ المصلح[1] حيث بيّن رسول الله ﷺ في مناسبات

جمّة عبر عدد من الأحاديث الشريفة والنصوص المنيفة خلفاءه وعددهم، وأنهم اثنا عشر إماماً، وأنّ خاتمهم هو الإمام المعصوم المهديّ ابن الإمام الحسن العسكريّ صلوات الله عليهم:

وأكّد عليه الأئمّة المعصومون عليهم السلام من بعده، وبيّنوا أنّ حياة الإمام المهديّ عليه السلام ستمتاز بغيبتين: الأُولى، وهي الصغرى، والثانية، وهي الكبرى التي ستمتدّ زمناً طويلاً حتّى يأذن الله له بالظهور ثانية لنشر الرسالة المحمّدية الحقّة كما أراد سبحانه وتعالى حيث قال:

﴿هو الذي بعث رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه﴾. إذ يستفاد من كلام الله المجيد، وكذا أحاديث رسوله صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين من آله عليهم السلام أنّ الناس سينقلبون على أعقابهم بعد شهادة الرسول صلى الله عليه وآله إلّا من رحم الله، قال تعالى:

﴿وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[1] وأنّهم سيتركون كتاب الله وراء ظهورهم، وأيضاً عِدْله، أي الثقل الآخر، أعني عترة الرسول صلوات الله عليهم في حديثه المشهور حدّ التواتر المعروف بحديث الثقلين حيث قال صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً...».

وصفوة القول أنّ انحرافاً خطيراً سيطول المجتمع الإسلامي يضعضع أركانه الفتيّة، وأنّ انتكاسة كبيرة ستصيب الفكر الإسلامي تضعف أُسسه الوليدة، وستهتزّ من جرّائه ذات العقيدة الإسلاميّة، ويتزلزل أصلاً مهمّاً من أُصولها، سببه ومنشأه التهاون بكلام الله تعالى، ووصايا رسوله التي أمره الله بها، سيما أمر وصيّه ووزيره وخليفته، والأئمّة من بعده، وضرب كلامه صلوات الله عليه وآله عرض الحائط[2]؛

وأنّ ذلك الانحراف سوف يصلحه الله ـ بعد حين ـ على يدي ذلك الإمام الثاني عشر المهديّ عجّل الله فرجه الشريف بعد أن تكمل أيّامه التي سبق عددها في علم الله جلّ جلاله، وبعد أن تسبقه جملة من العلامات، بيّنها رسول الله ﷺ وذكرها الأئمّة عليهم السلام من بعده لتتمّ الحجّة على الناس، ويحيى من حيّ عن بيّنة، ويهلك من هلك عن بيّنة[1]، وليميز الله الخبيث من الطيّب[2].

وليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين[3].

علامات الظهور، وضرورة معرفتها:

وبناءً على ما تقدّم فقد صار لزاماً على كلّ مسلم أن يطّلع على تلك العلامات، وحريّاً به معرفتها وصولاً لعيش حالة الإنتظار التي حثّ عليها خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين ﷺ لما لها من أثرٍ بالغ في إدامة وتقوية علاقة المسلم بالله ورسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم، وخلق أرضيّة صلبة أصيلة يقيم عليها إيمانه الحقّ لمواجهة التحدّيات المناوئة، وعواصف التيّارات المنحرفة في عصر الغيبة، وفي ذلك لطف من الله تعالى كبير لعباده؛

فقد روي عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام قوله: «من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأُحد»[4].

أضف إلى ذلك، فإنّ معرفة علامات الظهور تهيب بالانسان المسلم أن يهيّء نفسه، ويهذّب خلقه، ويقوّم سلوكه، ويصقل روحه ليكون بمستوى المسؤوليّة والمواجهة بالشكل الذي يؤهّله أن يحمل صفة المنتظِر لإمام زمانه، الذابّ عن

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ٤٢.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ٣٧ ... سورة آل عمران: ١٧٩

رأيته، والمقاتل بين يديه!

وهذا لا يلقّاه إلّا ذو حظّ عظيم، قد حارب هوى نفسه، وعمل بما أراد الله تعالى، والتزم بأحاديث الرسول وأهل البيت صلوات الله عليهم:

ناهيك عن أنّ معرفة تلك العلامات يتضمّن وجوب معرفة الإمام، وفي ذلك ضرورة إيمانيّة ملحّة لإكمال العقيدة الإسلاميّة، والحفاظ على سلامتها، فقد روي عنه ﷺ قوله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[1].

ولأجل هذا فقد اهتمّ المسلمون بهذا الأمر مذ نطق به رسول الله ﷺ يوم كان بين ظهرانيهم، وتداولوه وتدارسوه، وسألوا رسول الله ﷺ عنه، وكذا مَن جاء بعده من الأئمّة عليهم السلام:

وما قوله عجّل الله فرجه الشريف في كتابه للمؤمنين «فليعمل كلّ امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا»[2] إلّا دليل واضح على اهتمامهم صلوات الله عليهم بهذا الأمر أيضاً لعلمهم بجلاله، وحرصهم على توجيه وإرشاد المؤمنين، وتسديدهم لبلوغ الصراط المستقيم.

وقد استمرّ اهتمام المسلمين في العصور المختلفة بعلامات الظهور، وكتبوها وتابعوها ولو على نطاق محدود، وأفردوا لها بعض الدراسات الخاصّة:

إمّا سعياً لا شباع رغبة علميّة بحتة، أو محاولة جادّة لمعرفة إمام زمانهم، وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ معيار نجاح تلك الدراسة وصحّتها هو المعين الذي استقت منه، ومن أيّ منهل اغترفت.

بين يديّ الكتاب:

والكتاب الذي بين يديك أخي القارئ هو محاولة ـ وإن كان مقتضبة

موجزة ـ في بيان تلك العلامات، فقد تعرّض ابن حجر ـ مؤلف الكتاب ـ إليها على ضوء الأحاديث والأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ، ثمّ عن الصحابة، ثمّ عن التابعين وتابعيهم كما قال.

وأسفاً إذ لم يوفّق ابن حجر في كتابه هذا في عرض تلك العلامات ومناقشتها وبيانها وتوضيحها كما ينبغي، وبما يمكّن القارئ من استيعابها والركون إليها والإطمئنان بها.

فموضوع الكتاب أهمّ وأكبر من أن يشبع ويعطى حقّه في وريقات كتبت في نحو اليوم والليلة كما يذكر ابن حجر، وهذا عجيب منه وهو العارف بعظم هذا الأمر كما يستنبط من عباراته في هذا الكتاب، وأيضاً لما له من باع طويل في رواية الحديث تستفاد من كثرة مصنّفاته ومؤلّفاته:

وسيلمس القارئ عند ملاحظته لديباجة الكتاب أنّ ردّة عقائديّة وأفكاراً فاسدة قد اجتاحت المجتمع آنذاك، وشوّهت جوهر العقيدة المهدويّة، تمثّلت في ادّعاء البعض ممّن عاصر المؤلّف أنّهم هم المهديّون، في وقت عصفت فيه رياح التسيّب والإنحلال جوانب المجتمع، وأطبق الجهل على العقول:

ووسط ذلك الظلام الفكري الرهيب، انبرى ابن حجر للردّ عليهم، فشحن هذه الوريقات بأحاديث جرّدها من أسانيدها ورواتها، تفوح منها رائحة العجالة ـ ناهيك عن تصريحه بذلك ـ وزاد من عنده ومن بناة فكره، على بعض الأخبار، ما اعتقده صحيحاً[1].

والأنكى من ذلك أنّ تناقضاً واضطراباً يكتنف عقيدته في هذا الأمر، ويبدو هذا الأمر جليّاً واضحاً عند مقارنتها مع بعض أفكاره التي طرحها في كتابه «الصواعق المحرقة» وقد أشرنا إلى بعضها في الهامش:

فبربّك قل لي أيّها القارئ المنصف، هل سيوفّق ابن حجر بفكره المشوّش

ولو بحثنا معاً أخي القارئ في سبب ذلك الإضطراب العقائدي الذي يطفح به كلام ابن حجر، واشتباهه عند بعض الأُمور، وتردّده في بعضها الآخر، واستقصينا الأُصول التي نهل منها، عرفنا حقيقة الأمر، فهو لم يرجع إلى أهل العلم الذين أمر الله بسؤالهم في قوله تعالى: ﴿وآسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[1].

وإنّما رجع إلى خبر الآحاد، وأخذ من المجهولين والمجروحين والكذّابين الذين تشهد كتب الرجال والسيرة بانحرافهم، فاختلط الأمر عليه، وآل حاله وفكره إلى ما تجده مترجماً على هذه الأوراق.

فابن حجر عندما يقرّر قائلاً: «الذي في الأحاديث الثابتة التصريح بأنّه ـ أي المهديّ عليه السلام ـ من عترته صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة عليها السلام».

وهو الصحيح على ما اشتهر في روايات الفريقين، يتراجع ويسرد بعض الأخبار القائلة بأنّ المهديّ هو من ولد العباس، ثمّ يصرّح علانية لتغطية تهافته بأنّه لا منافاة بينها، وأنّه يمكن الجمع بأنّه من ذرّيته صلى الله عليه وآله وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة أنّ أُمّهاته عباسيّة (كذا) وهو قول عجيب أثبتنا بطلانه كما سترى.

وأمّا بالنسبة إلى مسألة اسمه واسم أبيه وكنيته، وكذا أمر بيعته وكيفيّتها، وماذا سيكون بعده، فإنّ ابن حجر يلقي نفسه في أُتون من الأحاديث منتقد، ويخوض في عاصفة عاتية من التناقضات والأوهام ما أنزل الله بها من سلطان، معتمداً في ذلك على أقوال المشبوهين التي تربك القارئ والسامع، وتموّه عليه الحقائق، في كلام ضعيف مهزوز حتّى ليُظنّ بأنّ كاتبها لا اطّلاع له بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا علم له بأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وأنّه غير ذلك الموصوف على لسان ابن العماد الحنبلي «خاتمة العلماء الأعلام»!!

وإلّا فكيف سمحت نفسه بإيراد كلام كهذا، وأحاديث السنّة الغرّاء الحقّة تقضي بخلافها، بل ونفيها وبطلانها، ولولا خوف الإطالة والتكرار لأتينا على ذكرها إلّا أننا نترك ذلك للقارئ الفطن لمراجعتها في مظانّها في مطاوي هذا الكتاب، وقد علّقنا عليها ببيانات متعدّدة وافية إن شاء الله.

ولا بأس أيضاً أخي القارئ بمراجعة كلمتنا في كتاب الملاحم لابن المنادي[1] عند تعليقنا على موضوع الخلفاء الكائنين بعد الحسني، ففيه ما يفيد الموضوع ويغني البحث.

وسيلاحظ قارئ هذا الكتاب أنّ ابن حجر لا يذكر من قريب ولا من بعيد أنّ المهديّ الذي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرون من أهل بيته عليهم السلام بعده، كما تذكره الروايات بأسانيد صحيحة، هو ابن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ولا يتطرّق إلى مسألة غيبته، وأنّه موجود، ولولاه لساخت الأرض بأهلها، وإن كان يقرّ في كلامه ضمناً بهذه الحقيقة ولا يدري، حيث يقول:

يبقى بعده شرار الناس ثمّ تقوم الساعة، أو لا خير في العيش بعده، لما يصيب الناس من أهوال، ويستبدل كلّ ذلك متكلّفاً لشخصيّة أُخرى يتوهّمها في خياله، تلتقي في جلّ حالاتها ـ لو أمعن النظر ودقّق قليلاً ـ مع الشخصيّة الحقّة التي بشّر بها خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين:

لا بل إنّه يصرّح في ذلك في كتابه الصواعق المحرقة[2] عند إيراده للآيات الواردة فيهم عليهم السلام حيث يقول:

الآية السابعة قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾[3].

أشار صلى الله عليه وآله إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وإنّهم أمان لأهل الأرض

---

(١) ص ٢٦١.

كما كان هو ﷺ أماناً لهم... ـ إلى أن قال بعد إيراده قولاً لبعضهم ـ المراد بهم سائر أهل البيت عليهم السلام فإنّ الله لمّا خلق الدنيا بأسرها من أجل النبيّ ﷺ جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، لأنّهم يساوونه في أشياء، مرّ عن الرازي بعضها، ولأنّه قال في حقّهم:

«اللّهمّ إنّهم منّي وأنا منهم» ولأنّهم بضعة منه بواسطة أنّ فاطمة أُمّهم بضعته، فأُقيموا مقامه في الأمان... الخبر.

وأخيراً وليس آخراً، أقول ـ والحقّ يقال ـ:

إنّ ابن حجر هذا، ومن نحا نحوه، يحار العقل في تقييمهم، فهو في الوقت الذي يدوّن فيه عشرات المصنّفات وفي شتّى المجالات، يعجز عن إدراك وتحسّس التماسك الفكري الوثيق، والترابط المنسجم بين أفكار واتّجاهات الأحاديث الكثيرة المرويّة عن رسول الله ﷺ وآل بيته المعصومين عليهم السلام في أمر عقائدي مهمّ وخطير في حياة كلّ مسلم، ألا وهو مسألة الإمام المهديّ عليه السلام:

فلو مضى بعقل متفتّح في الآفاق الرحيبة لتلك الأحاديث، ناشداً للحقيقة، لوجدها ساطعة أوضح من شمس، ومن يدري فلعلّه فعل ذلك، ونفذت الحقيقة إلى قلبه إلّا أنّه أسدل دونها حجاباً من التعصّب والتقليد الأعمى، ذلك أنّه يندّ من قلمه، ويرشح من يراعه بين الحين والحين في هذا الكتاب، وأيضاً في كتابه الصواعق المحرقة، عبارات تؤيّد ما ذهبنا إليه، رغم تعارض أفكاره فيهما في أُمور كثيرة كما تقدّم.

ونحن بين هذه وتلك، نتضرّع للباري عزّ وجلّ ونسأله المغفرة، والهداية والتوفيق والسداد إنّه تعالى غفور، رحيم، رؤوف بالعباد.

التعريف بالمؤلف:

وأمّا شهرته بابن حجر، فقيل:

إنّ أحد أجداده كان ملازماً للصمت لا يتكلّم إلّا عن ضرورة، أو حاجة، فشبّهوه بحجر ملقىً لا ينطق، فقالوا: حجر، ثمّ اشتهر بذلك[1].

وقد اشتهر بهذا اللقب أيضاً ابن حجر العسقلاني.

والسعدي: نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقيّة بمصر. قيل:

كان مسكنه بالشرقيّة، ثمّ انتقل إلى محلّة أبي الهيتم في الغربيّة[2].

ولادته:

اختلف في سنة ولادته، فقيل:

ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة من الهجرة، في محلة أبي الهيتم ـ بالمثناة الفوقيّة ـ من إقليم الغربيّة بمصر، فنسب إليها ـ[3] على ما ذكر في شذرات الذهب، والنور السافر، والأعلام[4].

وقيل: ولد ببلدته المذكورة سنة ٨٩٩ هـ على ما ذكره في كشف الظنون وتاج العروس[5].

وهو ما ذكره أيضاً محقّق كتاب «الصواعق المحرقة» عند ترجمته للمؤلف

---

(١) النور السافر: ٢٩١، شذرات الذهب: ٣٧٠.

(٢) الأعلام للزركلي ص ٢٣٤، النور السافر: ٢٩١.

(٣) وقيل: نسبة إلى الهياتم من قرى مصر.

قال الزبيدي في تاج العروس: ٩/٩٨: الهياتم: كأنّه جمع الهيتم، قرية بمصر من أعمال الغربية، وقد وردتُها، وإنّما جُمِعت بما حولها من القرى، وفي النسبة يَرِد إلى المفرد، ومن ذلك الشهاب أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر الهيتمي نزيل مكّة، ويقال:

والقول الأوّل هو الصواب، والثاني خطأ.

فقد أرّخ ابن حجر ولادته في «معجم مشايخه» قائلاً: «وإنّي ولدت قبل وفاته ـ أي الجلال السيوطي ـ بنحو ثلاث سنين».

أقول: ولمّا كانت وفاة السيوطي كما تذكرها كتب التراجم هي سنة ٩١١ صار يقيناً أنّ ولادة ابن حجر هي كما في القول الأوّل، يعني سنة ٩٠٩، فتدبّر.

وفاته ومدفنه:

اختلف في سنة وفاته أيضاً، فقيل:

توفّي في رجب سنة ٩٧٤ هـ على ما ذكره في النور السافر، كشف الظنون، تاج العروس، والأعلام[١].

وقيل: توفّي في رجب ٩٧٣ على ما قال في شذرات الذهب[٢].

وقيل: في سنة ٩٦٤ كما في فهرس الدمنتي الكبير.

وقيل: في سنة ٩٩٥ كما في فهرس المحبّي.

والقولان الأخيران اشتباههما بيّن لا يؤخذ بهما.

وكانت وفاته بمكة، ودفن بالمعلاة[٣] في تربة الطبريين.

رحلاته إلى مكّة:

ذكر من ترجم لمؤلّفنا أنّه سافر بضع مرّات إلى مكّة، ثمّ أقام بها إلى أن

---

(١) ص ٢٨٧، ج ٥/١٢١، وج ٩/٩٨، ص ٢٣٤ على التوالي.

(٢) ص ٣٧٠

توفي، ودفن هناك.

فقد قدم ابن حجر مكّة حاجّاً سنة ٩٣٣، وعاد إلى مصر، ثمّ حجّ ثانية بعياله سنة ٩٣٧، وعاد فحجّ سنة ٩٤٠، وجاور من ذلك الوقت بمكّة، وأقام بها يدرّس ويؤلّف، ويفتي إلى أن أدركته المنيّة، وكانت مدّة إقامته بها ثلاثاً وثلاثين سنة.

مشايخه الذين أخذ منهم:

تلقّى ابن حجر أنواع العلوم عن عدد كبير من أساتذة عصره، وقد أجازوه في الرواية، وقيل: إنّ بعضهم أذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين!!

ونذكر من شيوخه:

١ ـ القاضي زكريا الشافعي
٢ ـ الشيخ الزيني عبدالحق السنابطي
٣ ـ الشيخ فقيه مجلي النفس الشافعي
٤ ـ الشمس ابن أبي الحمائل
٥ ـ الشمس المشهدي
٦ ـ الشمس السمهودي
٧ ـ ابن العزّ الباسطي
٨ ـ الأمين الغمري
٩ ـ الشهاب الرملي الشافعي
١٠ ـ الطبلاوي الشافعي
١١ ـ الشيخ أبي الحسن البكري
١٢ ـ الشمس اللقاني الضيروطي
١٣ ـ الشمس الطهراي
١٤ ـ الشمس العبادي
١٥ ـ الشمس البدوي
١٦ ـ الشمس ابن عبدالقادر الفرضي
١٧ ـ الشمس الدجي
١٨ ـ الشهاب النطوي
١٩ ـ الشهاب الركسي
٢٠ ـ الشهاب ابن عبدالحق السنباطي
٢١ ـ الشهاب البلقيني
٢٢ ـ الشهاب ابن الطحان
٢٣ ـ الشهاب ابن النجار الحنبلي
٢٤ ـ الشهاب ابن الصائغ

وتجدر الإشارة إلى أنّ ابن حجر توفّي وهو صغير، فكفله شمس الدين ابن أبي الحمائل، وشمس الدين الشناوي.

استوعبها ﷺ في معجم مشايخه.

تلامذته، ومن روى عنه:

قال في شذرات الذهب[٢]: أخذ عنه من لا يحصر كثرة، وازدحم الناس على الأخذ عنه، وافتخروا بالانتساب إليه، وممّن أخذ عنه مشافهة شيخ مشايخنا البرهان بن الأحدب، انتهى.

ومن تلامذته: الشيخ العمودي، وجمال الدين محمّد طاهر الهندي، وأبو السعادات.

مؤلّفاته:

ذُكر لابن حجر الكثير من المصنّفات من شروح ورسائل وحواشي ومؤلّفات يقرب من بضع وثمانين كتاباً، قال في النور السافر[٣]:

ومن مؤلّفاته: شرح المشكاة نحو الربع، وشرح المنهاج للإمام النووي في مجلّدين ضخمين، وشرحين على الإرشاد للمقري: كبير وهو المسمّى بالامداد، والصغير وهو المسمّى فتح الجواد، وشرح الهمزيّة البوصيريّة، وشرح الأربعين النواويّة، والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة

[وقد ردّ على هذا الكتاب ردّاً علميّاً موضوعيّاً مفعماً بأحاديث رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم الشهيد الثالث، القاضي نور الله التستري نوّر الله رمسه أسماه بـ«الصوارم المهرقة»] وكفّ الرعاع عن محرّمات اللهو والسماع،

والزواجر عن اقتراف الكبائر، ونصيحة الملوك... انتهى.

وغيرها من الكتب التي يمكن للقارئ مراجعتها في مظانّها[1].

طبعات الكتاب:

١ ـ طبع الكتاب في إسلامبول مصورة عن مخطوطة مكتبة بايزيد، مع ترجمته باللغة التركيّة، مطبوعة بحروف اللاتين.

٢ ـ وصدر أيضاً عن مكتبة القرآن في طنطا سنة ١٩٨٧ بتحقيق مصطفى عاشور، في ٦٣ صفحة (رقعي) وستأتي الاشارة إليه تباعاً عند تعريفنا لنسخة الكتاب.

٣ ـ وبين يديك أخي القارئ هذه الطبعة الجديدة.

أقول: ولحفيد المؤلف رضي الدين بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد بن حجر الهيتمي السعدي المصري الشافعي المتوفى بمكّة سنة ١٠٧١ هـ حاشية على كتاب جدّه هذا[2] ولم نقف عليه.

التعريف بالنسخة، وعملنا في الكتاب:

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة مخطوطة واحدة، أتحفنابها أحد الإخوة الأفاضل، تقع في «٣٤» صفحة من القطع المتوسّط، كتبها محمّد الموسوي النوري، وفرغ من استنساخها في ٢٥ محرم الحرام سنة ١٣٨٠.

وقد نسخها على مصوّرة فوتوغرافيّة لمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، والمصوّرة على مخطوطة مكتبة الأوقاف في حلب

---

(١) راجع أيضاً كشف الظنون ٥/ ١٢١.

الشهباء، والمخطوطة من موقوفات المكتبة الأحمدية؛

فاعتمدناها، ورمزنا لها بالحرف «خ».

ولحرصنا منّا على ضرورة إثبات نصّ سليم، فقد اعتمدنا أيضاً على نسخة مطبوعة محقّقة للكتاب، من تحقيق مصطفى عاشور، وللأسف فقد كانت طباعتها سقيمة مشحونة بالأخطاء، وقد أثبتنا معظم الإختلافات ـ وإن كان بعضها غير ضروري ـ في الهامش، ليقف القارئ عليها، ورمزنا لها بالحرف «ط».

ولأنّ ابن حجر قد انتخب من كلّ حديث ـ بعد أن يجرّده من رواته وسنده ـ قطعة، ويوردها ـ وفي أحيان كثيرة بتصرّف ـ بصيغة علامة من علامات ظهور الإمام المهديّ عليه السلام؛

فقمنا بتخريج تلك الأحاديث من كتب الفريقين، وقد اكتفينا بذكر مصدر واحد ـ في معظمها ـ لكلّ منها، وكان تأكيدنا على أخبار كتابه «الصواعق المحرقة» ليطّلع القارئ على ما اختلف منها وما اتّفق.

وحتّى يعلم القارئ حقيقة النصّ المروي بحقّ الإمام المهديّ عليه السلام فقد ذكرنا في تخريجات بعض الأحاديث ـ ما وجدنا إلى ذلك ضرورة ـ متن الحديث كما هو مرويّ، معتمدين على الأحاديث الصحيحة المرويّة عن النبيّ وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم، إيماناً منّا بأنّ أهل البيت أدرى بمن في البيت، والمهديّ خاتمهم عجّل الله فرجه الشريف.

ولأنّ الكتاب يضمّ بين دفّتيه عبارات لها مساس مباشر بجوهر العقيدة المهدويّة، قد أوردها ابن حجر ـ بعلم منه أو بدون علم، الله أعلم ـ بشكل مبهم أو خاطئ، وكرّر بعضها في أكثر من موضع، وناقشها بما يزيد في غموضها، فارتأينا اعتقاداً منّا لضرورتها وأهمّيتها أنّ نعلّق عليها ببيانات شافية تهدي القارئ إلى جادّة الصواب، وتبيّن له المراد من حقيقتها.

ألفاظه الصعبة، وأوضحنا أسماء الأماكن والأعلام الجغرافيّة الواردة في النصوص.

ولأنّ المؤلّف ذكر جميع العلامات بشكل يتلو بعضها البعض بلا فاصلة أو عنوان، فقد أرتأينا ـ تسهيلاً للقارئ ـ أن نفصل بينها بعناوين وضعناها بين [ ] تشير إلى موضوع العلامة المذكورة.

وتسهيلاً للباحثين والمحقّقين والدارسين في الموصول إلى بغيتهم وضالّتهم فقد ألحقنا بالكتاب مجموعة من الفهارس الفنيّة.

وفي الختام نرجو أن نكون قد خدمنا بعملنا هذا تراثنا الإسلامي المجيد ووضعنا بين يدي إخواننا المسلمين مادّة جديدة تساعدهم في دحر الخصم المنكر، أو الذي حامت الشبهات على فكره فأضلّته.

وستكون صدورنا رحبة في تلقّي أي نقد بنّاء، أو فكرة صائبة، أو رأي صواب يمضي بهذا العمل إلى الأمام خدمة للإسلام والمسلمين وللعلم؛

ومنه تعالى نستمدّ العون والصواب.

دواعي تحقيق الكتاب:

لم يكن الهدف من تحقيق هذا الكتاب ـ لمؤلّفه أحمد ابن حجر الشافعي ـ هدفاً تقليدياً ينحصر في ضبط وتقويم نصوصه، وتخريج أحاديثه، بقدر ما هو **محاولة جادّة** على طريق المناقشة الموضوعيّة، والبحث العلمي لواحدٍ من أهمّ الموضوعات التي تشعّبت ـ رغم وضوحه ـ وجهات النظر، وتعدّدت آراء المسلمين فيه، بل هو قطب العقيدة ومرتكزها الذي تفرّعت حوله المذاهب بسبب نقص الفهم، وقصور الإدراك لاستيعابه!!

وأيضاً هو دعوة صاقة إلى كافّة العلماء الأعلام والمحقّقين والباحثين

صلوات الله عليهم الذي بشر به عن الله تعالى خاتم أنبيائه وسيد رسله محمّد ﷺ وآله المعصومون آل الله صلوات الله عليهم في أحاديث صحيحة مرويّة بأسانيد معتبرة:

وذلك من أجل لمّ الشعث، ورأب الصدع، ورصّ الصفوف وتوحيد الكلمة، فنكون بذلك قد وفّقنا لإسداء خدمة كبرى لعقيدتنا الإسلامية المباركة بما يرضي الله ورسوله والأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم.

وما التوفيق إلّا من عند الله العزيز الوهّاب.

شكر وثناء:

ولا يفوتني أن أُعبّر عن جزيل شكري وأُصرّح بوافر امتناني لمن عاضدني وساعدني في تحقيق وإخراج هذا الكتاب ممّن أوقف حياته على خدمة تراث النبيّ وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم سيّما الأخ المحقّق الأُستاذ أبو أحمد والأخ المحقق الأُستاذ أبو علي، والأخ أبو زمان الأنصاري جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ووفقهم لمراضيه إنّه تعالى أرحم الراحمين

مؤسسة بضعة المصطفى ﷺ
لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام
عبدالكريم العقيلي
ربيع الثاني ١٤١٩ هـ.ق

القول المختصر في علامات

المنتظر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة . البحر الحبر الفهامة . الشهاب شهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي مفتي الحرمين الشريفين . نفعنا الله تعالى به :

الحمد لله حمداً يليق بعظيم سلطانه ، وكمال جلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله .

وبعد فهذا كتاب لقبته (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) اذكر ما تيسر مما اطلعت عليه من علاماته وفضائله ، وخصوصياته مخذوفة الاسانيد والرواة خالية عن موضوعات الجهلة والطغاة ، وما رأيته في بعض كتب الأئمة المؤلفة فيه من غير ذكر مخرجه اذكره بصيغة قيل . اشارة الى انحطاطه عن الاعتبار لكنه قليل . ضز

دعاني الى تأليفه ادعاء جماعة في زمننا وقبله انهم المهديون ، وما دروا انهم الضالون المضلون . وكيف لا وصرائح السنة الزاهرة قاضية بتكذيبهم وتسفيههم وتعذيبهم كما سأملي عليك في هذا الكتاب سائلاً من فيض فضل ربنا اصابة الثواب انه الكريم الجواد المنعم الوهاب وهو حسبي ونعم الوكيل ، واليه اضرع في الكثير والقليل .

هذه الرسالة وهي (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) لمؤلفها شهاب الدين ابن حجر الهيثمي الشافعي المكي) نسختها على مصورة فوتوغرافية لكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف . والصورة هذه على مخطوطة مكتبة الاوقاف في حلب الشهباء ، المخطوطة من موقوفات المكتبة الاحمدية التي حوتها مكتبة الاوقاف المذكورة ، والمجلد الذي يحوي هذه الرسالة يضم اليها ايضاً كتاب (الدر المنضود في فضل الصلاة على صاحب المقام المحمود) للمؤلف نفسه وبنفس خط الناسخ و رقم المجلد - وتبدأ الرسالة هذه من الورقة المرقمة ٥٦ في المخطوطة الحلبية وتنتهي بالورقة ٦٦ .

هذا وقد ذيل كتاب الدر المنضود ايضاً باجازة قشيه اللاجازة المثبتة على هذه الرسالة وهي من المؤلف للشيخ محمود السلولي

وقد فرغت من نسخها في ٢٥ محرم الحرام سنة ١٤٨٠ في النجف الاشرف

والحمد لله .

عبده محمد الموسوي النوري

بسم الله الر حمن الرحيم

[وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم؛

قال[1] شيخنا وسيّدنا الإمام العالم العلّامة، البحر الحبر الفهّامة، الشهاب، شهاب الدين ابن حجر الهيتميّ الشافعيّ، مفتي الحرمين الشريفين، نفعنا الله تعالى به][2]:

الحمد لله حمداً يليق بعظيم سلطانه، وكمال جلاله[3]، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله؛

وبعد:

فهذا كتاب لقّبته بـ«**القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر**».

أذكر ما فيه ما اطّلعت عليه من[4] علاماته، وفضائله، وخصوصيّاته، محذوفة الأسانيد والرواة[5]، خالية عن موضوعات الجهلة والطغاة.

وما رأيته في بعض كتب الأئمّة المؤلّفة فيه، من غير ذكر مخرجه، أذكره

---

(١) الظاهر أنّ القائل هو «السلولي» من تلامذة المؤلّف، الذي أجازه برواية هذا الكتاب وباقي مؤلّفاته كما هو مذكور في آخر الكتاب.

(٢) إلى هنا ليس في ط.

(٣) ذكر الطباطبائي في كتابه «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية» ص ٤٢٢ نسخة هذا الكتاب، وذكر أوّلها قائلاً: أوّله: الحمد لله حمداً يليق بعظيم سلطانه وبجمال جلاله».

دعاني إلى تأليفه ادّعاء جماعة في زمننا وقبله[٣] أنّهم المهديّون، وما دروا أنّهم الضالّون المضلّون، وكيف لا؟! وصرائح السنّة الغرّاء قاضية بتكذيبهم وتسفيههم وتعذيبهم، كما سأُملي[٤] عليك في هذا الكتاب، سائلاً من فيض [فضل] ربّنا إصابة الثواب، إنّه الكريم الجواد، المنعم الوهّاب، وهو حسبي ونعم الوكيل، وإليه أضرع[٥] في الكثير والقليل.

[ورتّبته على:

مقدّمة.

وثلاثة أبواب.

وخاتمة]:

---

(١) في ط «مثل الإشارة».

(٢) في خ «لكنّه قليل».

(٣) في ط «وقيل».

المقدّمة

[المهديّ عليه السلام حقّ]

ورد أنّه صلى الله عليه وآله وسلم[1] قال:

«من كذّب بالدجال فقد كفر؛

ومن كذّب بالمهديّ عليه السلام فقد كفر».

أخرجه أبو بكر الإسكاف في فوائد الأخبار[2].

وكذا رواه أبو القاسم السهيليّ رحمه الله في شرح السيرة له[3].[4]

---

(١) في خ وط،صلاة مبتورة، وكذا في كلّ ما يأتي، وهي صلاة منهيّ عنها، فقد روى ابن حجر ـ مؤلّف هذا الكتاب ـ في الصواعق المحرقة: ١٤٦ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء» فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: «اللهمّ صلّ على محمّد وتمسكون بل قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد» راجع في ذلك إحقاقّ الحقّ: ٣٣٦/٩ ـ ٣٣٨، وج ٣٠٧/١٨ ففيه جملة من كتب العامّة.

(٢) كذا، ولم نقف عليه. ولعلّ المقصود بأبي بكر الاسكاف: محمّد بن محمّد بن أحمد الإسكافي، المترجم له في تاريخ بغداد: ٤٣٨/٣ والأنساب للسمعانيّ: ١٤٩/١، إلّا أنّه لم يذكر فيها كتابه «فوائد الأخبار».

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعميّ الضرير، واسم شرحه «الروض الأُنف» على ما ذكره في كشف الظنون: ٥٢/٢، وسير أعلام النبلاء: ١٥٧/٢١، وفيه «أبو زيد» بدل «أبو القاسم». والمراد بالسيرة: سيرة ابن هشام. وفي خ «شرح السير» تصحيف.

وجاء في عدّة طرق أنّه من ولد فاطمة كما يأتي[1].

وأمّا خبر: «المهديّ عليه السلام من ولد العبّاس عمّي»!! فقال الدار قطني:

حديث غريب، تفرّد به محمّد بن الوليد مولى بني هاشم[2].

ولا ينافيه خبر الرافعيّ[3] عن ابن عبّاس: «ألا أُبشّرك يا عمّ أنّ من ذرّيّتك الأصفياء، ومن عترتك الخلفاء، ومنك المهديّ في آخر الزمان، بـه يـنشر الله[4]

← الظاهر: فقد رواه في الروض الأُنف: ٢/٤٣١، وفيه أنّ أبا بكر الأسكاف رواه مسنداً إلى مالك بن أنس، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر.

وذكر مرعي بن يوسف في «فرائد فوائد الفكر» ص ٢ (مخطوط) هذا الحديث قائلاً: فعند الإمام الحافظ الإسكاف مرضيّاً،مسنداً إلى جابر عليه السلام.

أقول: ذكر السمعاني في الأنساب: ١/١٤٩، أنّ أبا خالد مطر بن ميمون الاسكاف المحاربي، يروي عن أنس بن مالك، فلاحظ.

(١) اشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث كثيرة قوله صلى الله عليه وآله «المهديّ من عترتي من فاطمة» راجع في ذلك: سنن أبي داود: ٤/١٥١، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١/٦٦، أبو البركات الحنفي في الفائق من اللفظ الرائق: ١٥ (نسخة مصورة من إحدى مكاتب إيرلنده)، السمهودي في الإشراف على فضل الأشراف، وقال: أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون، وفي لفظ لابن المنادي في الملاحم ١٧٩ ح ١٢١ «... وهو من ولد فاطمة» وغيرها.

وقد أفرد في إحقاق الحقّ: ١٣/٩٨ ـ ١١٠ العديد من مصادر العامّة، فراجع.

(٢) هو محمّد بن الوليد بن أبان القلانسي، أبو عبدالله، وقيل: أبو جعفر، مولى بني هاشم، قال ابن عديّ: كان يضع الحديث. وقال أبو عروبة: كذّاب...

قال أبو حاتم: ليس بصدوق، وقال الدار قطني: ضعيف. ترجم له الخطيب في تاريخ

الهدى، ويطفئ نيران الضلالة، إنّ الله فتح بنا هذا الأمر، وبذرّيّتك يختم»[1].

وخبر أبي نُعيم في الحلية، عن أبي هريرة: «ألا أُبشّرك يا أبا الفضل ـ أي العبّاس ـ إنّ الله عزّ وجلّ افتتح بي هذا الأمر، وبذرّيّتك يختمه[2].

وخبر الهيثم بن كليب[3]، وابن عساكر، عن ابن عبّاس ـ ورجاله ثقات ـ:

«اللّهم انصر العبّاس وولد العبّاس [ثلاثاً] يا عمّ! أما علمت أنّ المهديّ من ولدك موفّقاً راضياً مرضيّاً»[4]؟!.

وخبر الديلمي عن أُمّ سلمة:

«لن تزال الخلافة في ولد عمّي [و] صنو أبي: [العبّاس] حتّى يسلّموها إلى الدجّال»[5].

← **أقول**: ذكر المصنّف في كتابه الصواعق المحرقة: ٢٣٧ بعد إيراده للحديث السابق، وحديث: «يا عمّ بي فتح الله هذا الأمر، ويختمه برجل من ولدك» قال:
سند كلّ منهما ضعيف.

(١) أخرجه في كنز العمال: ١١/٧٠٤ عن الرافعي مثله.

(٢) أخرجه في كنز العمال: ١١/٧٠٤ عن أبي نعيم في الحلية. وفي خ «يختم» بدل «يختمه».

(٣) في ط «كلب» تصحيف. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٥٩ رقم ١٨٣، وقال: صاحب المسند الكبير.

(٤) أخرجه في كنز العمال: ١١/٧٠٥ عن الهيثم بن كليب وابن عساكر مثله.

(٥) أخرجه في كنز العمال: ١١/٧٠٦ عن الديلمي، مثله.

أقول: حبّذا أخي القارئ إمعان النظر في هذا الخبر بغضّ النظر عن سنده ـ الذي يكشف بجلاء عن خذلان بني العبّاس للمهديّ عليه السلام بتسليمهم الراية للدجّال لعنه الله ـ ورواية النعماني في الغيبة: ٢٤٨ ح ٢ بإسناده إلى عبدالله بن عبّاس، قال:

يا عبّاس أنتَ عمّي وصنو أبي، وخير من أخلف بعدي من أهلي[٢].

إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك، منهم: السفّاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهديّ.

وخبر الخطيب، وابن عساكر، عن عليّ:

«يا عمّ ألا أُخبرك[٣]؟ [ألا أُجيزك؟] إنّ الله فتح هذا الأمر بي، ويختمه[٤] بولدك»[٥].

← عزّ وجلّ قد مضى، والأُمور بيده، وإنّ الأمر سيكون في ولدي.

وسيأتي لنا في الباب الثاني العلامة «٢٧» هـ ٢ بيان آخر في ذلك يوضّح التهافت والتناقض الذي وقع فيه ابن حجر، فتدبّر.

(١) في تاريخ بغداد: ٨٥/١، بإسناده إلى أُمّ الفضل بنت الحارث الهلاليّة، قالت: مررت بالنبيّ ﷺ وهو في الحجر، فقال: ... وذكر الحديث مفصّلاً.

(٢) كذا، والمشهور أنّ رسول الله ﷺ قد خصّ وصيّه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذلك، فقد طفحت كتب الفريقين بشتّى الأسانيد ومختلف الألفاظ أنّه ﷺ قال: «عليّ خير من أخلف بعدي» راجع في ذلك:

المناقب للخوارزمي: ٦٧، نظم درر السمطين: ٩٨، مفتاح النجا للبدخشي: ٣٤ (مخطوط) أرجح المطالب للأمر تسري: ١٧، تاريخ دمشق لابن عساكر: ١١٥/١، مودّة القربى للهمداني: ٧٠، قرّة العينين في تفضيل الشيخين: ٢٣٤، ينابيع المودّة للقندوزي: ٢٥٣، شواهد التنزيل للحسكاني: ٣٧٣/١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٥٨/٣، فرائد السمطين: ٤، وغيرها.

(٣) في كنز العمال: «ألا أحبوك».

(٤) في خ «يختم».

(٥) أخرجه في كنز العمال: ٥٢٤/١٣ ح ٣٧٣٥٤ عن أبي

لأنّ أحاديثه أكثر وأصحّ، بل قال بعض أئمّة الحفّاظ:

إنّ كونه من ذرّيته ﷺ قد تواتر عنه ﷺ.

ويمكن الجمع بأنّه لا مانع من أن يكون من ذرّيته ﷺ وللعباس فيه ولادة، من جهة أنّ في أُمّهاته عبّاسيّة[٢].

← **أقول:** وهذه الأحاديث ونحوها تخالف صراحة ما اشتهر عن رسول الله ﷺ من أنّ المهديّ ﷺ من ذرّيته من ولد فاطمة ﷺ كما ذكره ابن حجر هنا تباعاً في العلامة (٢٥) من الباب الأوّل: فقد روى القاضي نعمان التميمي المالكي في «المناقب والمثالب» (النسخة المصوّرة من المكتبة الوطنيّة في لندن) قال: قال عليّ صلوات الله عليه:

ذكر رسول الله ﷺ المهديّ، فقلت: منّا هو يا رسول الله أو من غيرنا؟

قال: بل منّا أهل البيت، بنا يختم الدين كما فتح بنا.

وروى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج: ٢/٤٦٢ مثله.

وروى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ٢٥٩ عن ابن عباس رفعه: «إنّ الله فتح هذا الدين بعليّ، وإذا مات عليّ فسد الدين، ولا يصلحه إلّا المهدي بعده».

وروى الذهبي في ميزان الإعتدال: ١/٢٤٢ عن أبي ذرّ، عن النبيّ ﷺ:

«عليّ وذرّيته يختمون الأوصياء إلى يوم الدين».

(١) في خ «لا تنافي» وهو اشتباه بيّن.

(٢) كذا، وهو قول عجيب تفرّد به ابن حجر، إذ لم يرد في أيّ من كتب الفريقين أنّ للعبّاس في المهديّ صلوات الله عليه ولادة من جهت الأُمّهات، بل إنّ الروايات متضافرة في كتب الخاصّة والعامّة، ومتّفقة في نسب أُمّهات الأئمّة كما في تذكرة الخواص لابن الجوزي، ونور الأبصار للشبلنجي، والإرشاد للمفيد، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ وغيرها:

فأُمّ الإمام المهدي ﷺ: أُمّ ولد يقال ها «نرجس» أو «صيقل».

وللحسين فيه ولادة[1] أيضاً، وللعبّاس فيه ولادة أيضاً، ولا مانع من اجتماع

← وأُمّ الإمام علي بن محمّد الهادي عليه السلام: أُمّ ولد يقال ها «سمانة المغربيّة».
وأُمّ الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام: أُمّ ولد يقال لها «سكينة» المريسيّة أو «سبيكة» وكانت نوبيّة.
وأُمّ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: أُمّ ولد يقال ها «أروى».
وأُمّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: أُمّ ولد يقال ها «حميدة» البربريّة.
وأُمّ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.
وأُمّ الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام: أُم عبدالله [فاطمة] بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.
وأُمّ الإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام: شاه زنان بنت كسرى يزدجر.
وأُمّ الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذة كبده وروحه التي بين جنبيه صلوت الله عليهما.
وأُمّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فاطمة بنت أسد.
ترى فأيّ نسب يتّصل بالعبّاس من جهت الأُمّهات كما يدّعي ابن حجر!؟

(١) وهو الصحيح المشهور، بل والمتواتر عنهم صلوات الله عليهم كما يرويه الفريقان في كتبهم، فقد روى ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٨٣/١ بإسناده إلى عليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ، فقال: إنّه من ولد الحسين عليه السلام...
ومثله رواه القندوزي في ينابيع المودّة: ٢٢٣ وص٤٩٧، أبو نعيم في «الأربعين حديثاً» الحديث ٦، محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٣٦، الگنجي الشافعي في البيان في أخبار آخر الزمان: ٩٠، الذهبي في ميزان الإعتدال: ١٨/٢، المالكي في الفصول المهمة: ٢٧٧، الشبلنجي في نور الأبصار: ١٥٨، السمهودي في جواهر العقدين: ٤٥٣، الآبياري في العرائس الواضحة: ٢٠٨، وابن المغازلي في المناقب: ٢١٥، وفيه بسنده رفعه إلى ابن عبّاس عن الحسين بن علي عليه السلام، قال:

ولادات المتعدّدين في شخص واحد من جهات مختلفة.

وفي حديث عن[1] ابن ماجة[2]:

«ولا مهديّ إلّا عيسى بن مريم» أي لا مهديّ كامل معصوم إلّا عيسى، على أنّه ضعيف.

والذي في الأحاديث الثابتة، التصريح **بأنّه من عترته من ولد فاطمة**، فوجب تقديمها عليه[3].

← وقد أحصى آية الله لطف الله الصافي في كتابه الموسوم بـ «منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ﷺ» مئات الأحاديث من كتب الفريقين تجمع على أنّ المهديّ ـ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء ـ من ولد الإمام الحسين ﷺ، فراجع.

وأمّا قول ابن حجر: إنّ للحسن فيه الولادة العظمى! فالأقوال في ذلك قليلة غير مشهورة، ذكرتها بعض كتب العامّة.

(١) في خ «عند».

(٢) في السنن: ٢/١٣٤١ ح ٤٠٣٩ بإسناده إلى محمّد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك مثله.

أقول: والحديث رواه ابن المنادي في الملاحم: ١/٣٦٢ وله عليه بيان، وقد علّقنا عليه ببيان آخر عند تحقيقنا للكتاب من حيث متنه وسنده، ونكتفي بالإشارة هنا إلى قول الذهبيّ في ميزان الإعتدال: ٣/٥٣٥ ح ٧٤٧٩ عند ترجمته لمحمّد بن خالد الجندي: قال الأسدي: منكر الحديث. وقال عبدالله الحاكم: مجهول.

قلت ـ أي الذهبيّ ـ: حديثه «لا مهديّ إلّا عيسى بن مريم» خبر منكر.

وإلى قول السمعاني في الأنساب: ٢/٩٦، بعد إشارته لهذا الحديث: قد تكلّموا فيه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ محمّد بن خالد الجندي قد انفرد برواية هذا الحديث، فتدبّر.

(٣) في خ «تقديم ما علمته».

[تواتر الأخبار بمجيء المهديّ عليه السلام وأنّه من أهل البيت عليهم السلام]

قال بعض الأئمّة[1]: قد تواترت الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها[2] عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بمجيء المهديّ[3]، وأنّه من أهل بيته.

وأنّه سيملك سبع سنين،

وأنّه يملأ الأرض عدلاً،

وأنّه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام،فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين،

وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة، وعيسى يصلّي خلفه، في طول من قصّته[4] [وأمره، انتهى].

وأورد القرطبيّ في تذكرته[5] أنّه يخرج من المغرب الأقصى،في قصّة طويلة، ولا أصل لذلك كما يعلم ممّا يأتي.

← إتيانه لأخبار الآحاد والضعفاء وولوجه في متاهات لا طائل منها غير تشويه الفكر!! ليت شعري ما مراده؟!

(١) هو أبو الحسين الآجري كما صرّح به المصنّف في الصواعق المحرقة ص ١٦٧ وذكر مثل خبره.

(٢) في ط «رواتها»

الباب الأوّل

في علاماته وخصوصيّاته عليه السلام التي جاءت عنه صلى الله عليه وآله وسلم

[نسب المهديّ عليه السلام واسمه الشريف]

الأُولى ـ إنّه من أهل البيت[1].

الثانية ـ إنّه من ولد الحسن بن عليّ رضي الله عنهما؛

ولا ينافيه حديث أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: «والذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] إنّ منهما ـ يعني من الحسن والحسين ـ مهديّ هذه الأُمّة»[2] الحديث؛

لإمكان حمله على أنّه من مجموعهما، أو أنّ أباه حسيني، وأُمّه حسنيّة[3]،

---

(١) رواه المصنّف في الصواعق المحرقة ص١٦٧، وأحمد بن حنبل في مسنده: ١/٨٤ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهديّ منّا أهل البيت...
ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ١٨٢ ح١٤١ بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تذهب الدنيا حتّى يلي أُمّتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي.

(٢) كذا، وأورده في مجمع الزوائد: ٩/٢٦٠ ضمن حديث، وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: الهيثم بن حبيب، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وهو متّهم بهذا الحديث، انتهى.
وقال الذهبي في ميزان الإعتدال: ٤/٣٢٠: الهيثم بن حبيب، عن سفيان بن عيينة بخبر

الثالثة ـ إنّ اسمه اسم النبيّ ﷺ: «محمّد»[٢]، وفي رواية تأتي «أحمد»[٣].

ولا تنافي لإمكان أنّه مسمّى بكليهما.

الرابعة ـ اسم أبيه اسم أبي النبيّ ﷺ[٤].

---

(١) **أقول**: المشهور عنه ﷺ أنّه قال: المهديّ من ولد الحسين ؑ وأُمّه من خيرة الإماء، انظر تعليقتنا ص ٢٣.

(٢) أورده المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٣، وفيه: «لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

وروى الخزاز في كفاية الأثر: ١٠ بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي... عنه البحار: ٣٦/٣٠٩ ح ١٤٨.

أقول: والروايات في ذلك كثيرة مستفيضة إلّا إنّه لم يصرّح فيها باسمه كما فعل ابن حجر في هذا المورد، لما ورد في الروايات من عدم جواز تسميته وتكنيته ؑ، حتّى ظهور أمره، فاعلم.

(٣) تأتي في العلامة السابعة والخمسون من هذا الباب.

(٤) كذا، ولنا عليه تعليقة ذكرناها عند تحقيقنا لكتاب الملاحم لابن المنادي ص١٧٨، وفيها:...

ذكر المجلسي في البحار: ٥١/٨٦، ما لفظه: قال الگنجي:

وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر «واسم أبيه اسم أبي» وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط، والذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو «زائدة» وهو يزيد في الحديث...

الخامسة ـ أجلى الجبهة، أقنى الأنف [أشمّه] أفرق الثنايا[1].

[مدّة ملكه عليه السلام]

السادسة ـ يملك سبع سنين[2].

هذه أكثر الروايات وأشهرها، ووردت روايات أُخر[3] تخالف هذه،

---

(١) قال المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٤، أخرج أبو نعيم: ليبعثنّ الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا، أجلى الجبهة...

وروى النعماني في الغيبة: ٢١٥ ضمن ح ٢ بإسناده إلى أبي وائل قال:

نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال:... وسيخرج الله من صلبه رجلاً... وهو رجل أجلى الجبين، أقنى، الأنف، أفلج الثنايا...

(٢) أخرج المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٣ عن الحاكم في صحيحه ـ في حديث ـ ...: يعيش فيهم سبع سنين، أو ثمانياً، أو تسعاً...

وروى الطبراني والبزار نحوه، وفيه: يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً، فإن أكثر فتسعاً.

وفي رواية لأبي داود والحاكم: فيملك فيكم سبع سنين...

وسيأتي أنّ الذي اتّفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شكّ، انتهى.

وروى الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٧٤ ح٤٩٧ بإسناده إلى عبدالكريم الخثعمي، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم؟

قال: سبع سنين، تكون سبعين سنة من سنيّكم هذه.

وقال الشيخ الطوسي أيضاً في كتابه المذكور ص ٤٧٥ ضمن ح ٤٩٨ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام في حديث له اختصرناه: إذا قام القائم عليه السلام...

يأمر الله الفلك في زمانه فيبطأ في دوره حتّى يكون اليوم في أيّامه كعشرة من أيّامكم، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيّكم...

تسع عشرة سنة وأشهراً، ومنها عشرون سنة، وفي أُخرى أربعون سنة[1]، وفي أثر أربع وعشرون [سنة]، وفي أُخرى ثلاثون، وفي أُخرى أربعون سنة: منها تسع سنين من خلافته يهادن[2] فيها الروم.

ويمكن الجمع على تقدير صحّة الكلّ بأنّ ملكه متفاوت الظهور والقوّة، فيحمل التحديد بالأكثر من السبع كالأربعين على أنّه باعتبار مدة الملك من حيث [هو] هو، وبالسبع أو بأقلّ[3] منها على أنّه باعتبار غاية ظهوره وقوّته، وبنحو[4] العشرين على أنّها أمر وسط بين الإبتداء والإنتهاء.

[سيادة العدل الإلهي في حكومته عليه السلام]

السابعة ـ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[5].

[أحداث قُبيل ظهوره عليه السلام]

الثامنة ـ يبعث على اختلاف وزلازل[6].

---

(١) زاد بعدها في ط «وفي أثر، أربعون سنة».

(٢) كذا، وفي ط «يهادنون»، والمشهور أنّه عليه السلام يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر وذلك منذ ظهوره حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.
روى النعماني في الغيبة ص ٣٠٨ ضمن ح ٢ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: يجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً...

(٣) في ط «والسبع أو أقلّ».

(٤) في ط «وتتجزّأ».

(٥) قال المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٤: وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما: المهدي... يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

[كمال سياسته وتدبيره عليه السلام]

التاسعة ـ يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء[1].

[سياسته عليه السلام المالية والتربوية]

العاشرة ـ يقسّم المال صحاحاً بالسويّة بين الناس[2].

الحادية عشرة ـ يملأ قلوب أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم غنى[3].

← «أبشروا بالمهديّ رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ويرضى عنه ساكن الأرض والسماء، ويقسّم المال صحاحاً بالسويّة، ويملأ قلوب أُمّة محمّد غنى، ويسعهم عدله، حتّى إنّه يأمر مناديه فينادي: من له حاجة إليّ؟ فما يأتيه أحد إلّا رجل واحد يأتيه فيسأله!! فيقول: ائت السادن حتّى يعطيك.

وروى الطوسي في الغيبة: ١٧٨ ح ١٣٦ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

«أُبشّركم بالمهديّ يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض.

(١) انظر التخريجة السابقة.

(٢) تقدّم في الحديث السابق قول المصنّف في الصواعق.

وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٢٥٢ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

... يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسّم المال قسمة صحاحاً.

قال: قلت: وما صحاحاً؟ قال: بالسواء. ويغنم الناس حتّى لا يحتاج أحد أحداً، فينادى مناد: من له إليّ من حاجة؟ فلا يجيبه أحد من الناس إلّا إنسان واحد!! فيقول له: خذ... الخبر.

(٣) انظر التخريجة السابقة.

وروى النعماني في الغيبة: ٢٣٧ ح ٢٦ بإسناده إلى الإمام الباقر عليه السلام...:

الثانية عشرة ـ يسعهم عدله، ويعمل فيهم بسنّة نبيّهم ﷺ حتّى أنّه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إليّ؟ فلا يأتيه إلّا رجل واحد!! الحديث[1].

[اختلاف الناس قبل بيعته عليه السلام]

الثالثة عشرة ـ يقع اختلاف عند موت خليفة، فيخرج المهديّ من المدينة، وهو من أهلها، هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة، فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام[2].

[الخسف بأعدائه عليه السلام بعد المبايعة]

الرابعة عشرة ـ يُبعث إليه بعد المبايعة بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء عند ذي الحُليفة[3].

---

(١) انظر التخريجة السابقة ص ٣٠ هـ ٦.

(٢) أورد مثله المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٥، وفيه «رجل» بدل «المهديّ» ولم يذكر «وهو من أهلها».
وقوله «فيخرجونه وهو كاره» مرويّ في معظم كتب العامّة، ولم نجد في كتب الخاصّة. والمعروف المشهور أنّ له ساعة هي في علم الله تعالى إذا حان حينها أمره بالظهور، فيظهر ويصلح الله أمره في يوم وليلة.
روى النعماني في الغيبة: ٢٦٣ ح ٢٥ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ينادي باسم القائم، فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك! فما تنتظر؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع. قال: قال لي زرارة: الحمد الله، قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً، فلم نكن

[كرامات وآثار حكومته عليه السلام الإلهيه]

الخامسة عشرة ـ تنعم الأُمّة برّهاً وفاجرها[1] في زمنه نعماً لم يسمعوا بمثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدراراً، لا يُدّخر شيء من قطرها، تؤتي الأرض أُكلها، ولا تدّخر عنهم شيئاً من بذرها[2].

[تمهيد الرايات السود لسلطانه عليه السلام]

السادسة عشرة ـ يجيء بعد أن تطلع رايات سود من قِبل المشرق

← و«بالبيداء بين مكّة والمدينة» بدل «بالبيداء عند ذي الحليفة».

أقول: وذو الحليفة: موضع بين مكّة والمدينة، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله ينزله، ويحرم منه، وهو على ستّة أميال من المدينة. راجع معجم البلدان: ٣/٣٢٥.

(١) كذا، روى الطبرسي في الإحتجاج: ٢/ ٢٩٠ عن الحسن بن عليّ عليه السلام... في حديث: يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلّا آمن به، ولا طالح إلّا صلح.

(٢) أخرج المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٣ عن الحاكم في صحيحه قوله: «وترسل السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيها شيئاً».

وروى الشيخ الطوسي في أماليه: ٢/١٢٦ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال: «... وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً ...».

وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٢٤٦ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه فيشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه، ثمّ يقول له: إحي بإذن الله. فيحيى ويطير! وكذلك الظباء في الصحاري، ويكون ضوء البلاد ونورها، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر.

ولا يكون على وجه الأرض مؤذٍ ولا شرٌّ ولا سمٌّ ولا فسادٌ أصلاً، لأنّ الدعوة سماويّة ليست بأرضيّة، ولا يكون للشيطان فيها وسوسةٌ ولا عملٌ ولا حسدٌ، ولا شيءٌ من

السابعة عشرة ـ يخرج ناس[٣] من المشرق، فيوطّئون له سلطانه[٤].

الثامنة عشرة ـ تخرج رايات سود من خراسان، وتأتي صحبة المهديّ إلى بيت المقدس[٥].

---

(١) في ط «ويقتلون».

(٢) قال المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٤، وأخرج ابن ماجة...

«يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه...».

وأخرجه في البحار: ٨٣/٥١، عن كشف الغمّة، عن أربعين أبي نعيم، وفيه: عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلّهم ابن خليفة ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تجيء الرايات السود، فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم...».

(٣) في خ «أُناس».

(٤) أخرجه المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٤ عن ابن ماجة، وفيه:

«يخرج ناس من قبل المشرق فيوطّئون للمهدي سلطانه».

وأورده في مجمع الزوائد: ٦١٧/٧ ح ١٢٤١٤.

وروى النعماني في الغيبة: ٢٧٣ ح ٥٠ بإسناده إلى أبي جعفر ﷺ أنّه قال: كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق، يطلبون الحقّ فلا يعطونه، ثمّ يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتّى يقوموا.

ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.

(٥) أخرج ابن طاووس في التشريف بالمنن: ١١٧ ح ١١٠ عن نعيم في فتنه: ٣١٠/١ ح ٨٩٤ [illegible]

[مدة مكثه عليه السلام]

التاسعة عشرة ـ يمكث سبعاً أو ثمانياً[1]، فإن أكثر فتسعاً، ومرّ[2] الجمع بين هذه وما يخالفها[3].

[نصرة الله تعالى له عليه السلام والخسف بأعدائه]

العشرون ـ يجيء جيش من قبل[4] العراق في طلب رجل من أهل المدينة أي المهديّ[5] فيمنعه الله تعالى منهم،فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم،

← وثيابهم بيض، على مقدّمتهم رجل يقال له «شعيب بن صالح» أو «صالح بن شعيب» من تميم، يهزمون أصحاب السفياني، حتّى ينزل بيت المقدس، يوطّئ للمهدي سلطانه...».
وروى النعماني في الغيبة: ٢٨٠ ضمن ح٦٧ وفيه:... فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طيّاً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم...».

(١) في ط «أو ثمانية عشر» تصحيف.

(٢) في ط «ومن» تصحيف.

(٣) راجع العلامة السادسة.

(٤) في خ «أهل».

(٥) قوله «من أهل المدينة»! هو قول عجيب، فإن كان مراده هنا أنّه من أهل المدينة باعتبار مولده فيها، فهو مردود لما اشتهر في روايات الفريقين من أنّه صلوات الله عليه ولد في العسكر أي «سرّ من رأى» سنة ٢٥٥ هـ وأنّ والده الإمام الحسن العسكريّ صلوات الله عليه كان مقيماً بها حتّى نسب إليها وعرف بها، فقيل: العسكريّ عليه السلام ومشهده الشريف مشهور معروف بها يؤمّه المسلمون ويتبرّكون به في كلّ يوم.
وإن كان مراده أنّه من أهل المدينة باعتبار أنّه صلوات الله عليه مقيم بها، فهو مردود أيضاً لأنّه عليه السلام في غيبته ليس له مكان معروف حتّى ينسب إليه، فكلامه هذا بالكلّ

← ص ١٦٧ ما لفظه: ... ومع ذلك لا حجّة فيه لما زعمته الرافضة أنّ المهديّ هو الإمام أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن العسكريّ ثاني عشر الأئمّة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الإماميّة.

وممّا يردّ عليهم ما صحّ أنّ اسم أبي المهديّ يوافق اسم أبي النبيّ ﷺ واسم أبي محمّد الحجّة لا يوافق ذلك، ويردّه أيضاً قول على مولد المهديّ بالمدينة، ومحمّد الحجّة هذا إنّما ولد بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين، انتهى.

والذي يتّضح من كلامه هذا أنّ معتقده في الإمام المهديّ ﷺ هو أنّه «محمّد بن عبدالله» المولود بالمدينة كما يزعم، وهذا قول فاسد لا يعضده أيّ حديث في روايات الخاصّة والعامّة، ناهيك عن أنّ الأدلّة كلّها ضدّه؛

فأمّا قول «اسم أبيه اسم أبي» فقد انفرد به زائدة، وهو مجروح في كتب الرجال حيث أنّه يزيد في الأحاديث. ولنا بيان في ذلك أوردنا عند تحقيقنا لكتاب الملاحم: ١٧٨، لابن المنادي، فراجع.

وأما قوله «من أهل المدينة» فهو تحكّم بيّن مردود كما تقدّم، وإلّا فمن هو «محمّد بن عبدالله» من أهل المدينة الذي يزعمه؟! ترى أفمن الإنصاف أن تترك الروايات المشهورة القائلة بولادته في «سرّ من رأى» والتي رواها جهابذة العلماء في مصنّفاتهم المعتمدة، ويؤخذ برواية باطلة لا أساس لها من الصحة؟!

وتعال معي أخي القارئ لنطالع معاً ماذكره ابن حجر هذا في ص ٢٠٧ من الصواعق حيث قال: ولم يخلّف ـ أي الإمام الحسن العسكريّ ﷺ ـ غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمّى القائم المنتظر، قيل: لأنّه ستر بالمدينة (كذا) وغاب، فلم يعرف أين ذهب، ومرّ في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه إنّه المهديّ...، انتهى.

أقول: فإن لم يكن المهديّ هذا، فمن؟ سؤال نتركه لكلّ منصف ومن كان له قلب أو

فلا يدرك[1] أعلاهم أسفلهم، ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة.

وكونه[2] من قبل العراق في هذه، ومن قبل المشرق في روايات[3] أُخرى، لا ينافي أنّهم من أهل الشام[4] المصرّح به في عدّة روايات[5].

← «المهديّ»؟ ومن قال هذا؟ وأين؟

بل وأيّ علميّة وموضوعيّة ينطلق منها لردّ شخصيّة عظيمة معروفة كهذه نصّت عليها الكتب السماويّة، وبشّر بها الأنبياء والمرسلون، وذكرها العلماء والمصنّفون في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم ليتوهّم شخصيّة أُخرى في ذهنه باسم «محمّد بن عبدالله»!!

ترى فمن يكون هذا؟ ومن ذكره؟ ومن كتب عنه؟ وما هي أخباره؟

(١) في ط «يدرى».

(٢) في خ «وكونهم».

(٣) في خ «رواية».

(٤) كذا، وقد اشتبه ابن حجر في بيانه هذا، فجيش المشرق هم القادمون من خراسان كما تصرّح به الروايات (وكما تقدّم هنا في العلامات ١٦ و١٧ و١٨).

وأمّا الجيش المراد به هنا فهو جيش السفياني القادم من الشام أو العراق على ما يستفاد من بعض الروايات في أنّ قسماً من جيش السفيانيّ يكون بالشام، وقسماً آخر في العراق، فلاحظ.

(٥) أخرج المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٥ ما لفظه:

«ويبعث إليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة».

وروى النعماني في الغيبة: ٣٠٥ ح ١٤ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث إلى أن قال: «يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ يعصمهم الله من الخروج معه.

ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به...

الحادية والعشرون ـ يحثو المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً[1].

[النداء السماوي باسمه عليه السلام]

الثانية والعشرون ـ ستكون فتنة لا يهدأ[2] منها جانب إلّا جاش منها جانبان[3] حتّى ينادي مناد من السماء:

إنّ أميركم فلان ـ أي المهديّ ـ[4].

الثالثة والعشرون ـ يخرج وعلى رأسه غمامة[5] فيها مناد ينادي:

«هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه»[6].

← ص١١٨ عن ابن حجر في كتابه هذا.

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣١٦/٧ مثله.

(١) قال المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٤: أخرج أحمد ومسلم «يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً».

وروى الشيخ الطوسي في أماليه: ٥١٢ ح ١١٢١ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال ـ في حديث ـ: «... ويحثو المال حثواً، ولا يعدّه عدّاً، وذلك حين يضرب الإسلام بجرانه».

(٢) في خ «لا يبدأ».

(٣) في ط «جانب».

(٤) أخرجه في مجمع الزوائد: ٣١٦/٧ عن الطبراني في الأوسط، وفي البرهان للمتّقي: ٧١ ب ١ ح ١ عن عرف السيوطيّ، عنه منتخب الأثر: ٤٥١ ح ٢٠.

وروى النعماني في الغيبة: ٢٦٦ ح ٣٤ بإسناده إلى عبدالله بن سنان، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى ينادي مناد من السماء: «ألا إنّ فلاناً صاحب الأمر، فعلام القتال»؟!

«إنّ هذا مهديّ فاتّبعوه»[1].

[ختم الدين به عليه السلام كما فتح بجده صلى الله عليه وآله وسلم]

الخامسة والعشرون ـ يختم الله به الدين كما فتحه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

ولا يعارضه ما يأتي[3] في القحطانيّ وغيره، لأنّه من المنسوبين إليه، فالختم بالمهديّ حقيقة بالنسبة لغير عيسى[4] صلّى الله على نبيّنا [وآله] وعليه وسلّم.

← «يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهديّ فاتّبعوه».
وروى ابن الخشاب في تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ٢٠٠ بإسناده إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ضمن حديث، وفيه: «على رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي».

(١) روى الجويني في فرائد السمطين: ٢/٣١٦ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي: إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه».

(٢) أخرج المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٣ عن الطبراني قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهديّ منّا، يختم الدين بنا كما فتح بنا».
وأورد الجاحظ في البيان والتبيين: ٢٣٨ عن جعفر بن محمّد عليه السلام ضمن حديث أنّه قال: «... وبنا فتح وبنا ختم...».

(٣) في ص ١١٤.

(٤) كذا، فالأصل في كلامه صلى الله عليه وآله وسلم: «يختم الدين بنا كما فتح بنا»، وإشارته إلى أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قد صدع بالرسالة والشريعة الإسلاميّة كما أمره الله سبحانه وتعالى، ولن يختمها إلّا المهديّ من ولده صاحب العصر والزمان الذين سيظهر الدين ويطبّقه كما أراد الله جلّ جلاله، وجاء به جدّه خاتم الأنبياء والمرسلين مصداقاً لقوله جلّ وعلا: ﴿وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾.

[بايعه عليه السلام بين الركن والمقام]

السادسة والعشرون ـ يبايعه بين الركن والمقام عدّة أهل[1] بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق، وأبدال[2] أهل الشام، فيقرّوه، ويأتيه جيش[3] من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء، لا ينجو منهم إلاّ المخبر عنهم، وهو رجلان كما في رواية، يخبر أحدهما المهديّ، والآخر السفيانيّ، وفي رواية: الاثنان يخبران السفيانيّ[4].

[يبايعه عليه السلام عدّة أهل بدر]

السابعة والعشرون ـ يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر، فيهم[5] نسوة،

← حجر، فعيسى عليه السلام إن هو إلاّ قائد من قادة الإمام المهديّ عليه السلام وأعوانه، ينفّذ ما هو مأمور به وإن كان نزوله بعد ظهور الإمام المهديّ عليه السلام، فهو عليه السلام خاتم الأوصياء كجدّه خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، فتدبّر.

والظاهر أنّ قوله «فالختم بالمهديّ حقيقة بالنسبة لغير عيسى» أخذه من قول ضعيف مردود يرويه خالد القسري، وينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لن تهلك أُمّة أنا أوّلها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهديّ في وسطها». ولنا بيان على ذلك في العلامة «الثانية والأربعون» يفيد المقام ويبيّن مفهوم الختم، فانظر.

وأمّا قوله بالنسبة للقحطاني وأنّه من المنسوبين إلى الإمام المهديّ، فالأخبار فيه متضاربة واهية لا يعوّل عليها، وسيأتي كلامنا مفصّلاً في ذلك ص ١١٤.

(١) في ط «من أهل».

(٢) قال في لسان العرب: ١/٣٤٤: روى ابن شميل بسنده حديثاً عن عليّ كرّم الله وجهه أنّه قال: «الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق»... والأبدال: الأولياء والعبّاد، سمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات منهم واحد أُبدل بآخر.

(٣) في خ «فيغزونه جيش» وفي رواية ابن أبي شيبة «فيغزوهم جيش».

(٤) أورده المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٥، وابن أبي شيبة في المصنّف: ١٥/٤٥

فيظهر على كل جبّار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء [إحياء] أمواتهم.

فيمكث سبع سنين، ثمّ ما تحت الأرض خير ممّا[1] فوقها[2].

[الفتى التميميّ]

الثامنة والعشرون ـ صاحب رايته الفتى التميميّ[3] الذي يقبل من المشرق[4].

← **أقول:** المشهور في الروايات أنّ عدّة من يجتمع إلى المهديّ عليه السلام عدّة أهل بدر، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

وأمّا قوله «فيهم (منهم) نسوة» فالحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد بهذا اللفظ: «يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً، فيهم نسوة».

فعدّة المجتمعين على ما ذكره «٣١٤» رجلاً، فيهم نسوة لا منهم.

(١) في خ «من».

(٢) أخرجه في مجمع الزوائد: ٧/٦١٢ عن أُمّ سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه «ليث بن أبي سليم»، وهو مدلّس.

أقول: ترجم له الذهبي في لسان الإعتدال: ٣/٤٢٠، وقال: قال أحمد:

مضطرب الحديث... وقال يحيى والنسائي: ضعيف.

(٣) وهو «شعيب بن صالح» على ما يستفاد من الروايات.

(٤) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٦١٧ بالإسناد عن ابن عمر، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار، وعليّ بن أبي طالب عن يساره، والعبّاس عن يمينه، إذ تلاحى العبّاس ورجل من الأنصار، فأغلظ الأنصاريّ للعبّاس، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد العبّاس ويد عليّ، فقال:

«سيخرج من صلب هذا فتىً يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من صلب هذا فتىً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميميّ، فإنّه يقبل من قبل

التاسعة والعشرون ـ ينزل بيت[1] المقدس[2].

← وأورد البرسيّ في مشارق أنوار اليقين: ١٦٦ ضمن خطبة للإمام عليّ عليه السلام، وفيها:
«وتحرّكت عساكر خراسان، ونبع شعيب بن صالح التميميّ من بطن طالقان...» عنه الإيقاظ من الهجعة للحرّ العامليّ رحمه الله: ٣٧٥.

١) في خ «ببيت».

٢) أخرجه في مجمع الزوائد: ٦١٧/٧ ذح ١٢٤١٢ عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله.
وأورد في عقد الدرر: ٢٧٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبة له، وفيها:
«ويدخل المهديّ عليه السلام بيت المقدس، ويصلّي بالناس إماماً».
وذكر الحرّ العاملي رحمه الله في إثبات الهداة: ٥٨٧/٣ ح ٨٠٤، قال:
روى السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ في كتاب «الرائق من أزهار الحدائق» قال:
ممّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ممّا نقلته من الخزائن الرضويّة الطاووسيّة، من كتاب يتضمّن خطباً لأمير المؤمنين عليه السلام منها الخطبة اللؤلؤيّة... وذكر خطبة طويلة جداً، فيها علامات آخر الزمان، وأخبار بمغيّبات كثيرة منها دولة بني أُميّة وبني العبّاس وأحوال الدجّال والسفياني، إلى أن قال:
«المهديّ من ذرّيتي، يظهر بين الركن والمقام، وعليه قميص إبراهيم، وحلّة إسماعيل، وفي رجله نعل شيث، والدليل عليه قول النبيّ صلى الله عليه وآله:
عيسى بن مريم ينزل من السماء، ويكون مع المهديّ من ذرّيّتي، فإذا ظهر فاعرفوه، فإنّه مربوع القامة، حلك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة، فيجمع الله تعالى عسكره في ليلة واحدة، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض:

[نهجه عليه السلام التربوي]

الثلاثون ـ يضرب الناس حتّى يرجعوا للحقّ[1].

[تنعّم الأُمّة في ظلّ سياسته الإقتصادية]

الحادية والثلاثون ـ يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثو المال حثياً[2] ولا يعدّه عدّاً[3].

الثانية والثلاثون ـ يخرج المهديّ في أُمّتي يبعثه الله غنىً للناس، تنعم الأُمّة وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً ـ أي بالسويّة ـ بين الناس، كما في الحديث[4].

[صفته عليه السلام ونسبه]

الثالثة والثلاثون ـ ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً، أفرق الثنايا، أجلى[5] الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً[6].

---

(١) أخرج في مجمع الزوائد: ٦١٣/٧ عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي، فيضر بهم حتّى يرجعوا إلى الحقّ».
وفي ذيل الخطبة المتقدّمة في تخريجة الحديث السابق، عن عليّ عليه السلام قوله:
... فيسير في الدنيا وسيفه على عاتقه، ويقتل اليهود والنصارى وأهل البدع.

(٢) في ط «حثواً».

(٣) تقدّمت اتحاداته وتخريجاته في العلامة ٢١.

(٤) أورده في فرائد فوائد الفكر: ١١ باب ٤، عن أبي نعيم مثله.
وتقدّمت تخريجاته في العلامات: ١٠ و١١ و١٥.

(٥) في خ «أعلا».
قال في لسان العرب: ٣٤٤/٢: وفي صفة المهديّ: إنّه أجلى الجبهة: الأجلى: الخفيف

[التحريض على نصرة الرايات السود]

الخامسة والثلاثون ـ إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهديّ[٢].

← صاحب الزمان عليه السلام: ٥١٥ الباب التاسع عشر، عن أبي نعيم (مثله) والجويني في فرائد السمطين: ٢/٣٣١ عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا اللفظ وفيه «أعلا».

وروى النعماني في الغيبة: ٢١٤ ح ٢ باسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في حديث إلى أن قال:

وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجور.

(١) روى الكنجي الشافعي في البيان، الباب الثالث، والشافعيّ السلميّ في عقد الدرر: ٥٦، بإسناده إلى حذيفة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله.

أقول: المشهور في الروايات المرويّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله في اسم المهديّ عليه السلام: «اسمه اسمي، وكنيته كنيتي» فتأمّل.

(٢) روى ابن ماجة في السنن ص١٣٦٦ ح ٤٠٨٢، والكنجي في البيان: الباب الخامس (نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام) بإسناديهما إلى علقمة، عن عبدالله، قال:

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه!

فقال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعوها

[كتائب الفتن قبل ظهوره عليه السلام]

السادسة والثلاثون ـ يظهر عند انقطاع من الزمن، وظهور من الفتن، يكون عطاؤه هنيئاً[1].

[حتميّة ظهوره عليه السلام]

السابعة والثلاثون ـ لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّله الله حتّى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف [الله] وعده، وهو سريع الحساب[2].

← **أقول:** أخرج المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٤ هذا الحديث عن ابن ماجة باللفظ المتقدّم، وزاد عليه في آخره ـ والزيادة منه ـ مالفظه: «فإنّ فيها خليفة الله المهديّ»!! والزيادات والإضافات ـ أخي القارئ ـ على نصوص الأحاديث الشريفة توحي بما يلي:

١ ـ إنّ ابن حجر هذا ليس بثقة، وغير مأمون عليه في نقل الأحاديث.

٢ ـ عدم استيعابه لمفهوم الحديث وفحواه، ففي الوقت الذي يذكر فيه ـ على ما في الحديث ـ تسليم الرايات السود لرجل من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وهو المهديّ بلا أدنى ريب، يزيد في آخر الحديث قوله: فإنّ فيها ـ أيّ الرايات السود ـ المهديّ عليه السلام فتدبّر.

والظاهر أنّ مراده ـ والله العالم ـ ايجاد خلط وتشويش على السامع والقارئ في حقيقة شخص الإمام المهديّ عليه السلام؛

والترغيب في الاتيان حبواً على الثلج أساساً هو لنصرة أصحاب الرايات السود القادمين من المشرق للتمهيد للإمام خليفة الله المهديّ عليه السلام وليس ما ادّعاه ابن حجر كما تقدّم.

(١) روى نعيم في الفتن: ١/٣٦٢ ح١٠٥٦ بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

[القصارات وعدله عليه السلام]

الثامنة والثلاثون ـ يفتح القسطنطينيّة، وجبل الديلم[1].

التاسعة والثلاثون ـ يملأ الأرض عدلاً، ثمّ يؤمر القحطانيّ، فوالذي بعثني بالحقّ ما هو دونه[2][3].

[نزول عيسى وصلاته خلف المهديّ عليه السلام]

الأربعون ـ يصلّي عيسى بن مريم خلفه.

← وروى الخزاز في كفاية الأثر: ٢٦٠ بإسناده إلى الصادق عليه السلام في حديث إلى أن قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وإنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبّت الله على هداه المخلصين، اللّهمّ أعنهم على ذلك»، عنه البحار: ٣٦/٤٠٨ ح١٧.

(١) أخرج المصنّف في الصواعق: ١٦٥ عن ابن ماجة أنّه صلى الله عليه وآله قال ـ في حديث ـ: «... يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينيّة».
وأخرجه ابن طاووس في التشريف بالمنن: ٣١٣ ح٤٤٣ عن فتن زكريّا بالإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك رجل من أهل بيتي... يفتح القسطنطينيّة وجبل الديلم».

(٢) في ط، «بدونه». وما في المتن كما في الروايات المعتبرة.

(٣) أخرج المصنف في الصواعق: ١٦٦ عن الطبراني [في المعجم الكبير: ٢٢/٣٧٤] قوله: «... ثمّ يخرج رجل من هل بيتي يملأ الأرض عدلاً... ثمّ يؤمّر القحطانيّ، فوالذي بعثني بالحقّ ما هو دونه».
وأخرج ابن طاووس في التشريف بالمنن: ٧٦ ح٢٠ عن فتن نعيم: ١/١٢١ ح٢٨٦

وفي رواية: المهديّ الذي عيسى بن مريم يصلي خلفه[1].

الحادية والأربعون ـ ينزل عيسى [بن مريم] ويعترف بإمارته.

فإذا قيل له: صلّ [بنا].

قال: لا[3] وإنّ بعضكم على بعض أُمراء تكرمة الله هذه الأُمّة[4].

الثانية والأربعون ـ إنّه وسط الأُمّة، وعيسى آخرها[5]، وأُريد بالوسط

---

(١) العلامة الأربعون في ط هكذا: «ينزل عيسى بن مريم ﷺ ويصلّي خلفه».

(٢) قال المصنّف في الصواعق: ١٦٤، وصحّ مرفوعاً:

ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهديّ: تعال صلّ بنا. فيقول: لا، إنّ بعضكم أئمّة على بعض تكرمة الله هذه الأُمّة، انتهى. وله بيان على ذلك، فراجع.

وروى الطوسي في الغيبة: ١٩١ ح ١٥٤ بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ قال:

قال رسول الله ﷺ ـ في حديث ـ: «... ومنّا ـ والله الذي لا إله إلّا هو ـ مهديّ هذه الأُمّة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم...».

(٣) في خ «ألا».

(٤) انظر التخريجة السابقة. وراجع صحيح مسلم: ٢/١٩٣.

(٥) كلام ابن حجر هذا مستخلص من حديث منسوب إلى رسول الله ﷺ:

«لن تهلك أُمّة أنا أوّلها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهديّ في وسطها»!!

وبعد تتبّعنا ـ أخي القارئ ـ لهذا الحديث، وجدناه مرويّاً من طرق مختلفة تنتهي جميعها إلى خالد بن يزيد القسري، عن محمّد بن إبراهيم الإمام (أو ابن الهيثم عنه) عن أبي جعفر المنصور، عن آبائه، عن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ.

فأمّا خالدين يزيد، فقد ترجم له الذهبيّ في سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤١٠ وقال:

ليس بالمتقن ينفرد بالمناكير... قال أبو جعفر العقيلي: لا يتابع على حديثه.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وذكره ابن عدي... وقال: أحاديثه لا يتابع عليها كلّها، لا

على عيسى وُصف بأنّه وسط، وعيسى بأنّه آخر، ولا ينافي ذلك أيضاً، قول ابن

← رقم ٢٧، وقال: روى عنه ابنه موسى، وحفيده عبدالصمد وغيرهما...

ـ ثمّ أورد حديثاً له موضوعاً، وقال: ـ وما علمت أحداً تجاسر على تضعيف هؤلاء الأُمراء لمكان الدولة.

أقول: وقوله هذا ينطوي على تضعيفه، ولم لا وهو شخصيّة سياسيّة معروفة كعمّه المنصور، قد شغلتهما الحياة الدنيا بزخرفها، سيما المنصور الذي اشتهر بالتجبّر والظلم، بل طالت يده الآثمة جملة من الرواة والمحدّثين.

ولم يعوّل على روايتهما للحديث وذكر السيّد الخوئيّ ﷺ في رجاله: ١٠/ ٣١٠ ـ عند ذكره للمنصور ـ: إنّ عداءه للصادق ﷺ وغصبه للخلافة وقتله الإمام وجمعاً كثيراً من ذرّية الرسول الأكرم ﷺ لا يكاد يخفى.

فالحديث بهذا الإسناد الواهي لا يمكن الاطمئنان به أو الركون إليه بأيّ حال من الأحوال، وأمّا مضمونه ومحتواه فهو مخالف لما اشتهر في روايات الفريقين من أنّ المهديّ صاحب الأمر والزمان، هو الذي سيظهره الله على الدين كلّه، ويظهر عيسى بن مريم ﷺ في زمنه، ويكون واحداً من قوّاده وأعوانه.

وأمّا مسألة موته فالروايات متضاربة فيما بينها، فبعضها يبيّن أنّه يموت في خلافة الإمام ﷺ وبعضها يقول بعده، والله العالم.

وقد أورد في عقد الدرر: ٣٤٨ عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ في قصة الدّجال مالفظه:... ثمّ إنّ عيسى ﷺ يتزوّج امرأة من غسّان، ويولد له منها مولود، ويخرج حاجّاً، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكّة... انتهى.

أقول: ويستفاد من ذلك أنّه يموت في خلافة الإمام ﷺ باعتبار أنّ حجّه سيكون على أقل تقدير في السنوات الأُولى من حكمه ﷺ.

عمرو[1]:

يكون بعد الجبّارين: الجابر، يجبر الله به أُمّة محمّد ﷺ، ثمّ المهديّ، ثمّ المنصور، ثمّ السلام، ثمّ أمير العصب[2].

يا معشر اليمن! تقولون[3]: إنّ المنصور منكم، والذي نفسي بيده إنّه لقرشيّ أبوه[4]، ولو أشاء[5] أن أُسمّيه إلى أقصى جدّه لفعلت، وذلك لأنّه آخر أُمراء نسبي[6].

---

(١) في خ، ط «ابن عمر رضي الله عنه» تصحيف، صوابه ما في المتن، وهو عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٢) في ط «ثمّ ابن العصب». وزاد بعدها في خ لفظة: (كذا).

(٣) في خ «تقول».

(٤) في خ «وأبوه».

(٥) في ط «شاء».

(٦) كذا، وفي ط هكذا «وذلك لأنّ آخر أمر تبيّن».

وكيف كان اللفظ فمعناه غير واضح، وللمصنّف تعليق آخر على هذا الحديث في الصواعق المحرقة: ١٦٧ لا يفي بالقصد والغرض.

وقد روى نعيم ـ هذا الحديث ـ في الفتن مقطّعاً، ومن طرق متعددة وألفاظ مختلفة عن عبدالله بن عمرو بن العاص، ولكن إلى قوله «لفعلت» ولم يورد بعدها ما أورده ابن حجر هنا.

وذكر نعيم في أحاديثه أيضاً «أمير العُصب» تارة، وأُخرى «أمير الغضب» ولم يتّضح لنا من المراد به.

وتجدر الإشارة إلى أن نعيم روى في الفتن ١/٣٨٢ ح ١١٤٤ بإسناده إلى عبدالله بن الحجّاج، قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يعدّ الجبابرة: الجابر، ثمّ المهدي، ثمّ المنصور، ثمّ السلام، ثمّ أمير الغضب، فمن قدر أن يموت بعد ذلك فليمت.

كما مرّ، أو إنّهم[٣] لمّا كانوا كالتبع له كان هو الآخر بالحقيقة.

وعن ابن أبي الجعد[٤]: يكون المهديّ احدى وعشرين سنة، أو اثنتين وعشرين، [ثمّ] يكون آخر من بعده، وهو دونه، وهو صالح (أربع عشرة سنة، ثمّ يكون آخر من بعده، وهو صالح تسع سنين)[٥].[٦]

الثالثة والأربعون ـ بينما[٧] هو والمؤمنون معه في بيت المقدس [قد] تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل عيسى بن مريم [للصبح] فنكص القهقرى ليتقدّم عيسى فيضع عيسى[٨] يده بين كتفيه، ثمّ يقول [له]:

تقدّم فصلّ، فإنّها لك أُقيمت. فيصلّي بهم إمامهم وإمام عيسى[٩].

← سائر الذين خرجوا من بيت المقدس، وذلك قول تبّع: ...

هـذا الخلف العابر يفض الجموع وجمع العُصب

(١) في ط «فهو لا».

(٢) في ط «أي».

(٣) في ط «منهم». وأيّ لفظ كان، فالاستنتاج غير موفّق يكتنف أصله الغموض والإبهام.

(٤) في ط «أبي الجعد» وفي خ ابن أبي الجون، وما أثبتناه من الملاحم لابن المناديّ. انظر سير أعلام النبلاء: ٥/١٠٨.

(٥) في ط «سبع سنين».

(٦) رواه ابن المنادي في الملاحم: ١٨٥ ح١٧ بإسناده إلى سالم بن أبي الجعد باختلاف يسير في اللفظ.

(٧) في خ «بينا».

(٨) في خ كتب في الهامش «فيضع يده»، وكتب فوقها: لعل. وفي ط «يديه» بدل «يده».

الرابعة والأربعون ـ يلتفت المهديّ، وقد نزل عيسى كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ: تقدّم صلّ بالناس.

فيقول عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك. فيصلّي خلف رجل من ولدي[1].

[عمره وشمائله عليه السلام]

الخامسة والأربعون ـ المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيّتان[2]، كأنّه من

← الثاني عشر الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه...

وروى في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٠٠ ضمن ح ١ بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنّه قال:

... إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه...

تقدّم في العلامة «٤٠» ما يناسب المقام.

(١) قال المصنّف في الصواعق المحرقة: ١٦٤: وأخرج الطبراني مرفوعاً:

يلتفت المهديّ، وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ: تقدّم فصلّ بالناس.

فيقول عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك. فيصلّي خلف رجل من ولدي.

وأورد في عقد الدرر: ٣٤٧ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في قصّة الدجّال أنّه عليه السلام قال:

... ويدخل المهديّ عليه السلام بيت المقدس، ويصلّي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة، وقد أُقيمت الصلاة، نزل عيسى بن مريم عليه السلام بثوبين مشرقين حمر، كأنّما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر صبيح الوجه، أشبه خلق الله عزّ وجلّ بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فيلتفت المهديّ، فينظر عيسى عليه السلام فيقول لعيسى:

يا ابن البتول: صلّ بالناس. فيقول: لك أُقيمت الصلاة.

فيتقدّم المهديّ عليه السلام فيصلّي بالناس، ويصلّي عيسى عليه السلام خلفه، ويبايعه...

رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك[1].

[تنازع القبائل ونهب الحاج قبل مبايعته عليه السلام]

السادسة والأربعون ـ يقع قبل مبايعته بين الركن والمقام تجاذب[2] القبائل في [ذي] القعدة، ونهب الحاجّ بمنى[3].

← وقال في معجم البلدان: ٤/٣٧٥: ... قطوان: موضع بالكوفة.. وقطوان أيضاً: قرية من قرى سمرقند.

وقال في لسان العرب: ١١/٢١٤: القطر والقطريّة: ضرب من البرود... والبرود القطريّة: حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة.

(١) قال المصنّف في الصواعق: ١٦٤: أخرج الروياني والطبراني وغيرهما: المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيليّ...

ورواه في فرائد السمطين: ٢/٣١٤ ح ٥٦٥ بإسناده إلى أبي أُمامة الباهلي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: بينكم وبين الروم سبع سنين.

فقال له رجل من عبد قيس يقال له «المستورد بن حبلان»: يا رسول الله! من إمام الناس يومئذ؟

قال... وذكر كما في المتن.

وأخرجه في البحار: ٥١/٨٠، عن كشف الغمّة، نقلاً عن أربعين أبي نعيم ح ٩ بإسناده إلى حذيفة مثله.

وروى الصدوق في إكمال الدين: ٢/٦٥٢ ح ١٢ بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنّه قال: علامته أن يكون شيخ السنّ، شاب المنظر، حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها.

(٢) في ط «تجاذبه».

[سماته وخصائص خلافته عليه السلام]

السابعة والأربعون ـ لونه لون عربيّ، وجسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ، يرضى في خلافته[1] أهل الأرض، وأهل السماء، والطير في الجوّ[2].

[خروجه ومسيره ومقرّ حكومته عليه السلام]

الثامنة والأربعون ـ يخرج من قرية يقال لها: كرعة[3] ـ أي في بعض

← وروى ابن المنادي في الملاحم: ١٦٦ ح١٠١ بإسناده إلى شهر بن حوشب ـ في حديث ـ أنّه قال: في ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجّة يسلب الحاج...

(١) في بعض الروايات «بخلافته».

أقول: لا ريب إنّ خلافته عجّل الله تعالى فرجه الشريف هي من الله عزّ وجلّ، وستطول أرجاء المعمورة ليحيا تحت ظلّ عدله ما في السماوات والأرض وما بينهما، مصداقاً لقوله تعالى ﴿ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾ وهذا ما لم يتأتّ لأحد قبله من أنبياء وأوصياء.

(٢) قال المصنّف في الصواعق: ١٦٤: وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما:

المهديّ من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي، اللون: لون عربيّ، والجسم: جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء، وأهل الأرض، والطيرفي الجوّ، يملك عشرين سنة.

وأورده في عقد الدرر: ٦٠ عن حذيفة بن اليمان، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهديّ، وأخرجه الحافظ أبو القاسم الطبرانيّ في معجمه.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٢٣٣ بإسناده إلى حذيفة مثله.

(٣) في ط «كرجة» تصحيف بيّن. قال في معجم البلدان: ٤/٤٥٢:

أهلها، ثمّ يبايع بمكّة، ثمّ يذهب إلى الشام وخراسان وغيرهما، ثمّ يكون مقرّه[1] ببيت المقدس[2].

وفي حديث عند الحاكم، وأبي داود، وغيرهما:

عمران[3] بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة[4] فتح القسطنطينيّة، وفتح القسطنطينيّة خروج الدجّال[5].

---

(١) في ط «مستقرّه».

أقول: والمشهور في الروايات أنّ مقرّ حكومته صلوات الله عليه ستكون في الكوفة.

وأخرج المجلسي ﷺ في البحار: ٥٣/١١ ح ١ حديثاً طويلاً عن المفضّل بن عمر، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وفيه:

قال المفضّل: قلت: ياسيّدي فأين تكون دار المهديّ، ومجتمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه: الكوفة، ومجلس حكمه: جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين: مسجد السهلة، وموضع خلواته: الذكوات البيض من الغريّين.

وقد أفرد السيّد حسين البراقي في تاريخ الكوفة: ٩٨ ـ ١٠٣ باباً خاصّاً في أنّه عليه السلام إذا ظهر يكون حكمه في مسجد الكوفة، وذلك من خلال أحاديث عديدة، فراجع.

(٢) **أقول:** هذا الحديث لم يرو إلّا عن عبدالله بن عمر،وعبدالله بن عمرو بن العاص، والظاهر أنّ المراد من خروجه صلوات الله عليه ـ إن صحّ الحديث ـ هو أنّ أوّل انطلاقته ستكون من قرية كرعة باتّجاه المدينة، ثمّ مكّة حيث سيبايع هناك بين الركن والمقام. أو أنّ بعض خرجاته الخاصّة ستكون من قرية كرعة قبل ظهوره العام للناس بين الركن والمقام كما هو مسلّم به عند الجميع.

وأمّا قوله «من أهل المدينة» فراجع في ذلك تعليقتنا في «العلامة العشرون».

(٣) في ط «إن» تصحيف.

والطير أربعين سنة[٢].

[قيامه عليه السلام بالدين كقيام جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

التاسعة والأربعون ـ يقوم بالدين آخر الزمان[٣] كما قام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [به أوّله][٤].

---

(١) في خ «خرابها حين».

(٢) كذا، وحبّذا لو كان قد بيّن لنا ابن حجر ما صحّ له من هذا الحديث، هل أنّ خراب المدينة وأنّها ستكون مأوى الوحش والطير فحسب وعلى مدى أربعين سنة سيكون قبل ظهور المهديّ عليه السلام أو بعد ظهوره؛ فإن كان مراد ابن حجر قبل ظهوره عليه السلام فقد أورد في العلامة «السابعة والخمسون» ما ينافي ذلك، حيث ذكر بأنّ السفياني سيبعث جيشاً فينهب المدينة ثلاثة أيام. وإن كان مراده بعد المهديّ عليه السلام، فالعقل يستبعد ذلك إذ فيها قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناهيك عن تأدية المسلمين لمراسم الحجّ في زمنه على أتمّ وجه، فتدبّر.

(٣) في ط «آخر الزمان جمعاً».

(٤) روى الطبراني في الكبير: ٣/٥٧ ح ٢٦٧٥ بإسناده عن عليّ بن عليّ المكّيّ الهلاليّ، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكاته التي قبض فيها.

فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها ـ في حديث طويل إلى أن قال ـ:

يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان... الحديث...

وروى الخزاز في كفاية الأثر: ٢٣٢ بإسناده إلى يحيى بن نعمان، قال:

كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب، متلثّماً أسمر، شديد السمرة، فسلّم وردّ الحسين عليه السلام عليه السلام، فقال:

الخمسون ـ [و] أنّه يقاتل الروم ثلاثة أيّام، ثمّ تكون الغلبة [له] في الثالث، فلا يزالون حتّى يفتح[1] القسطنطينيّة، فبينما هم يقتسمون فيها الذهب بالأتراس[2] إذ ناداهم صارخ: [إنّ] الدجّال قد خلفكم في ذراريكم[3].

وجاء في حديث صحيح بيان هذا الصارخ، وهو:

لا تقوم الساعة حتّى تنزل[4] الروم بالأعماق، أو بدابق[5] ـ وهما بفتح همزة الأوّل، وسكون عينه المهملة، وبكسر موحّدة الثانيّ، موضعان بقرب حلب ـ فيخرج إليهم جيش[6] من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافّوا، قالت الروم:

خلّوا بيننا وبين الذين سبوا[7] منّا نقاتلهم!

فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلّي بينكم وبين إخواننا.

---

(١) في خ «يفتحوا».

(٢) في خ «الأترسة». قال الفيوميّ في المصباح المنير: ٧٤: الترس: معروف، والجمع ترسة، مثال عنبة، وتروس، وتراس، مثل فلوس وسهام، وربّما قيل: أتراس. قال ابن السكّيت: ولا يقال أترسة، وزان أرغفة...

(٣) في ط «دياركم».

(٤) في ط «يترك».

(٥) قال في معجم البلدان: ١/٢٢٢:

«الأعماق» جاء ذكره في فتح القسطنطينيّة؛ قال: فينزل الروم بالأعماق وبدابق، ولعلّه جاء بلفظ الجمع، والمراد به العمق: وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية.

وقال في ج ٢/٤١٦: «دابق» بكسر الباء. وقد روي بفتحها، وآخره قاف:

فيقاتلونهم، فينهزم ثلث[1] لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون[2] أبداً، فيفتتحون قسطنطينيّة.

فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: [إنّ] المسيح قد خلفكم في أهليكم! [فيخرجون][3] وذلك باطل.

فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدّون[4] للقتال، يسوّون الصفوف[5]، إذ أُقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيأتيهم[6] فإذا رآه[7] عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء. فلو تركه لانذاب[8] حتّى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته[9].

وفي حديث صحيح أيضاً: لا تقوم الساعة حتّى يغزو مدينة، جانب منها في [البرّ، وجانب منها في] البحر، سبعون ألفاً من بني إسحاق ـ قيل: صوابه إسماعيل كما دلّت عليه أحاديث أُخر[10] ـ فإذا جاءوها لم يقاتلوا، فإذا قالوا: «لا إله إلّا

---

(١) في ط «ثلثهم».

(٢) في ط «لا يقتنون».

(٣) من صحيح مسلم. وفي ط «أهلكم» بدل «أهليكم».

(٤) في ط «يعتدّون».

(٥) في خ «السيوف».

(٦) في خ «فأتاهم». وفي صحيح مسلم «فأمّهم».

(٧) في خ «رآهم».

(٨) في ط «لذاب».

(٩) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/ ٢٠ بإسناده إلى أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: ... وذكر مثله حرفاً بحرف. ورواه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٢٩ ح ٨٤٨٦ بإسناده إلى

الله، والله أكبر» سقط جانبها الذي في البحر.

ثمّ يقولون ذلك، فيسقط جانبها الآخر، ثمّ يقولون ذلك فيفرج[1] لهم فيدخلونها فيغنمون، فبينا هم يقتسمون المغانم إذ جاء الصريخ فقال: إنّ الدجّال قد خرج! فيتركون كلّ شيء ويرجعون[2].

وفي رواية عند الحاكم: إنّ الذين يفتحون القسطنطينيّة أهل الحجاز، وإنّهم يصيبون نيلاً عظيماً لم يصيبوا مثله قطّ، وإنّهم[3] يصرخ بهم صارخ بالدجّال، فيفيضون المال على المال، فمنهم الآخذ، ومنهم التارك، وكلّ نادم.

فينظرون[4] فلا يجدون شيئاً، ثمّ يعزمون [على] الخروج إلى لدّ ـ قرية قرب بيت المقدس ـ[5].

وجاء[6] عن حذيفة رضي الله عنه: إنّهم يفتحون حصون الروم بالتكبير.

وأنّه روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّهم يفتحون قسطنطينيّة [و] روميّة، يقتلون بها

---

(١) في خ «ينفرج».

(٢) روى مسلم في صحيحه: ١٨/٤٣ بإسناده إلى أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:
سمعتم بمدينة جانب منها في البرّ، وجانب منها في البحر؟
قالوا: نعم. قال: لا تقوم الساعة... وذكر مثله، عنه عقد الدرر: ٢٣٣.
وأورد في عقد الدرر: ٢٨٣ مرسلاً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ عليه السلام وفتوحاته، قال:
... ثمّ يسيرون معه من المسلمين، لا يمرّون على حصن ببلد الروم إلّا قالوا عليه «لا إله إلّا الله» فتتساقط حيطانه، ثمّ ينزل القسطنطينيّة، فيكبّرون تكبيرات، فينشف خليجها، ويسقط سورها، ثم يسير إلى روميّة...

(٣) في ط «إنّه».

(٤) في ط «فيقطرون».

أربعمائة[1] ألف، ويستخرجون كنوزاً كثيرة من ذهب وجوهر، ويقيمون بها سنة، يبنون [بها] المساجد، وإنّهم يرحلون[2] لمدينة أُخرى.

فبينما هم يقتسمون كنوزها إذا [هم] بصارخ بالدجّال قد خلفكم في أهليكم بالشام، فيرجعون، فإذا الأمر باطل، فينشئون ألف مركب ويركبون فيها من عكّة[3]، وهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد، فيسيرون إلى روميّة، فيكبّرون عليها، فيسقط حائطها، ويقتلون بها ستمائة ألف في قصّة طويلة[4].

تنبيه ـ ذكر المؤرخون في صفة روميّة من العجائب ما لم تسمعه أُذنان[5] عن بلد في العالم، ويقرب منها قسطنطينيّة[6].

وصحّ عنه [أنّه] ﷺ قال: «الملحمة العظمى[7] فتح القسطنطينيّة، وخروج الدجّال في سبعة أشهر» وفي رواية سبع سنين.

قال أبو داود في سننه: وهذه أصحّ، يعني من الأُولى[8].

---

(١) في ط «أربعين».

(٢) في ط «يرسلون».

(٣) قال في مراصد الإطلاع: ٢/٩٥٢:

عكّا: اسم موضع غير عكّة التي على ساحل البحر.

وقال في ص ٩٥٤: عكّة: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، انتهى.

وفي خ، ط «عكا».

(٤) أورده في عقد الدرر: ٢٣٨ عن حذيفة (مفصلاً) وقال: أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه [لوحات: ١٠٧ ـ ١٠٩].

(٥) في خ «لم يسمع بأُذناه».

(٦) راجع في ذلك عقد الدر: ٢٢٩ ـ ٢٣٢، ومعجم البلدان: ٣/١٠٠.

الحادية والخمسون ـ يأوي الناس إليه كما يأوي النحل إلى يعسوبه[1].

يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً[2].[3]

[يملك عليه السلام الدنيا]

الثانية والخمسون ـ يملك الدنيا كما ملكها ذو القرنين وسليمان عليهما السلام[4].

← عن ابن أبي مريم، عن الغسانيّ، عن السكونيّ، عن أبي بحريّة، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الملحمة الكبرى، وفتح القسطنطينيّة، وخروج الدجّال في سبعة أشهر».

وروى بعده حديثاً آخر بإسناده إلى عبدالله بن بسر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «بين الملحمة وفتح المدينة ستّ سنين، ويخرج المسيح الدجّال في السابعة».

قال أبو داود: هذا أصحّ من حديث عيسى ـ أي الحديث السابق ـ.

أقول: روى النعماني في الغيبة: ٢٠٧ ح ٢ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام ضمن حديث طويل أنّه قال: ... يجرّد السيف ـ أي القائم عليه السلام ـ على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل هرجاً... الخبر. فاستنتاج أبي داود غير صائب، فلاحظ.

وذكره ابن طاووس في التشريف بالمنن: ٢٩٨ ح ٤١٩.

(١) في خ «يعسوبها».

(٢) في ط «دماءً».

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٥٨ ح ١٠٤٠ بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «تأوي إليه أُمّته كما تأوي النحلة يعسوبها...» وذكر مثله. عنه ابن طاووس في التشريف بالمنن: ١٤٧ ح ١٧٨.

الثالثة والخمسون ـ يثقل عليه الكلام[1].

الرابعة والخمسون ـ يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ[2] عليه الكلام[3].

[مقاتلته عليه السلام على أمر الله تعالى]

الخامسة والخمسون ـ يقاتل على السنّة كما قاتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على الوحي[4].

← وجعل له من كلّ شيّ سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وإنّ الله عزّ وجلّ سيجري سنّته في القائم من ولدي، فيبلّغه شرق الأرض وغربها حتّى لا يبقى منهلاً ولا موضعاً منها، من سهل أو جبل، وطئه ذو القرنين إلّا وطئه... الحديث.

(١) في خ «بطؤ الكلام». انظر التخريجة التالية.

(٢) في خ «بطئ».

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/٣٦٥ ح١٠٦٩ بإسناده إلى أبي الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصف المهديّ، فذكر ثقلاً في لسانه، وضرب بفخذه اليسرى بيده اليمنى، إذا أبطأ عليه الكلام.

أقول: والحديث فيه نظر، إذ لم نقف على رواية لمعصوم تقارب لفظ أو معنى هذا الحديث، ولم يرد عن الثقات ما يشاكل معناه، فالعقل يرفضه أساساً، كيف والروايات تتحدّث عن خطبته أوّل ظهوره وقد أسند ظهره للكعبة بما يهتزّ لها من على وجه الأرض؟! وأمّا من حيث سند الحديث، فقد انفرد بروايته أبو الطفيل عن رسول الله صلى الله عليه وآله! وأبو الطفيل هذا هو عامر بن واثلة، وقد ولد عام أُحد، وأدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين فقط، ثمّ نزل الكوفة على ما ذكره ابن الأثير في أُسد الغابة: ٦/١٨٠، ولم يذكر الذهبيّ ـ في سير أعلام النبلاء: ٣/٤٦٧ رقم ٩٧ عند ترجمته له ـ روايته عن

السادسة والخمسون ـ يخرج في المحرّم، ومناد ينادي من السماء:
«ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان ـ يعني المهديّ عليه السلام ـ فاسمعوا له وأطيعوا»[1].

[مجمل حركة السفيانيّ ونهايته]

السابعة والخمسون ـ خروج السفيانيّ قبله في ستّين وثلاثمائة راكباً، ثمّ يتبعه من كلب أخواله ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشه إلى العراق، فيقتل بالزوراء ـ مدينة بالمشرق ـ مائة ألف.

ثمّ ينهبون الكوفة، فتخرج راية من المشرق يقودها تميميّ اسمه «شعيب بن صالح» فيستنقذ سبي أهل الكوفة منهم، ويقتلهم، ويبعث السفيانيّ جيشاً آخر إلى المدينة فينهبونها ثلاثة أيّام؛

ثمّ يسيرون إلى مكّة، فإذا كانوا بالبيداء أمر جبرئيل بأن يضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم، فلا يبقى [منهم] إلّا رجلان يأتيان، فيخبران السفيانيّ[2]، فلا يهوله ذلك؛

← ح ١٠٩٢ عن رسول الله صلى الله عليه وآله]:
هو رجل من عترتي يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي.

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٨ ح ٩٨٠ بإسناده إلى شهر بن حوشب عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا اللفظ.
وأورده في الصراط المستقيم: ٢/٢٥٩ باب ١١ كما في الفتن.
وأورده في عقد الدرر: ٦٥ باب ٤ عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ثمّ يرسل إلى عظيم الروم، [لـ]يرسل له قريشيين[1] هربوا[2] للقسطنطينيّة، فيرسلهم إليه فيضرب أعناقهم على باب دمشق.

ويقتل أيضاً من أنكر [عليه] جلوس امرأة على فخذه بمحراب دمشق!

فعند ذلك ينادي مناد من السماء:

«أيّها الناس إنّ الله تعالى قد قطع عنكم [مدّة] الجبّارين والمنافقين وأشياعهم[3] [وأتباعهم]، وولّاكم خير أُمّة محمّد ﷺ فالحقوا به بمكّة، فإنّه المهديّ، واسمه «أحمد بن عبدالله»[4]! قيل: يا رسول الله كيف بنا حتّى نعرفه؟

قال: هو رجل من ولدي، كأنّه من رجال[5] بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيّتان، كأنّ وجهه الكوكب الدرّيّ في اللّون، في خدّه الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة.

يخرج إليه أبدال الشام، ونجائب مصر[6]، وعصائب المشرق، وأشياعهم، فيأتون مكّة، فيبايع له بين الركن والمقام.

ثمّ يخرج متوجّهاً إلى الشام، وجبرئيل بمقدّمته[7]، وميكائيل بساقته[8]،

---

(١) في ط «فارسين».

(٢) في ط «هربا» وكذا بعدها بصيغة المثنى.

ويستفاد من الروايات أنّهم قوم من ولد رسول الله ﷺ.

(٣) في نسخة من ط «أشباههم»، وما بين [ ] من بقية المصادر.

(٤) كذا، وهو باطل، وقد تقدّم بيانه في العلامة الثالثة، فراجع.

(٥) في ط «رجل».

(٦) في خ «المصر».

فيفرح به أهل السماء والأرض، والطير والوحش، وحيتان البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمدّ الأنهار، ويستخرج الكنوز، فيقدم الشام، ويذبح السفيانيّ تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبريّة

ـ وسيأتي ما يعارض هذا[1]، لكنّ هذا مقدّم ـ ويقتل كلباً.

قال ﷺ: فالخائب من خاب[2] يوم كلب ولو بعقال، وحلّ قتالهم[3]، لأنّهم مرتدّون باستحلالهم الخمر[4].

[تفاقم الفتن قبل بيعته عليه السلام]

الثامنة والخمسون ـ يبايع في المحرّم بعد أن تسبقه فتن وحروب[5] بـ [شهر] رمضان وما بعده إلى ذي الحجّة، فينهب الحاجّ بمنى.

ويكثر القتل حتّى يسيل الدم على الجمرة، ويهرب[6] صاحبهم المهديّ،

---

(١) في الباب الثالث العلامة «الخامسة والعشرون» و«السادسة والعشرون».

(٢) في خ «خان».

(٣) كذا، وابن حجر لفّق الألفاظ هنا من حديث طويل لرسول الله ﷺ، وفيه: قال: رسول الله ﷺ: فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال.

قال حذيفة: يا رسول الله! وكيف يحلّ قتالهم وهم موحّدون؟! فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة! هم يومئذ على ردّة، يزعمون أنّ الخمر حلال، لا يصلّون!!

(٤) رواه الطبري في جامع البيان: ١٥/١٧، مفصّلاً بإسناده إلى حذيفة بن اليمان، عن رسول الله ﷺ، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ١/٣٥٥ ح ٢٣٥، وفيه تخريجات عديدة للحديث، فراجع.

وروى قطعة منه في الاختصاص: ٢٠٨، عنه البحار: ٥٢/٣٠٤ ح ٧٣.

فيبايع بين الركن والمقام، وهو كاره[1]، بل يقال له: إن لم تفعل ضربنا عنقك[2]!

[من صفاته عليه السلام البدنيّة]

التاسعة والخمسون ـ إنفراج فخذيه، وتباعد ما بينهما[3].

[إبطاله عليه السلام البدع وإحياء السنن]

الستون ـ يخرج المهديّ حكماً عدلاً[4] فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويطاف بالمال فلا يوجد أحد يقبله[5].

ولا ينافيه ما يأتي أنّ عيسى عليه السلام يفعل ذلك[6]، إذ لا مانع أنّ كلاً منهما يفعله.

← شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الذهبي قال ـ عند ترجمته لعمرو بن شعيب في سير أعلام النبلاء ٥/١٧٤ ـ: وممّن تردّد وتحيّر في عمرو، أبو حاتم بن حبان، فقال في كتاب الضعفاء:... وإذا روى عن أبيه، عن جدّه، ففيه مناكير كثيرة، فلا يجوز الإحتجاج بذلك.

(١) كذا، راجع بياننا في الباب الأوّل العلامة «الثالثة عشرة».

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٤١ ح٩٨٦.

(٣) أورد ابن الأثير في غريب الحديث: ٢/٣٢٥ في حديث عليّ عليه السلام ذكر المهديّ فقال: «إنّه أزيل الفخذين» أي منفرجهما.

وأخرجه في معجم أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام: ٣/٤٢ ضمن ح ٥٩٤ عن عدّة مصادر.

(٤) في ط «وعدلاً».

(٥) روى الصدوق في الخصال: ٢/٥٧٩ ضمن ح١ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث إلى أن قال: فإنّ الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتّى يقوم منّا القائم.

الحادية والستون ـ يفتح روميّة بأربع تكبيرات، ويقتل [بينهما] ستمائة ألف، ويستخرج منها حليّ[1] بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة.

ومائدة بني إسرائيل، ورضاضة[2] الألواح، وحلّة آدم، وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين[3] من المنّ الذي أنزل الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل، أشدّ بياضاً من اللبن.

ثمّ يأتي لمدينة[4] يقال لها «القاطع»، طولها ألف ميل، وعرضها خمسمائة ميل، ولها ستّون وثلاثمائة باب، يخرج من كلّ باب مائة ألف مقاتل، فيكبّرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، فيغنمون ما فيها، ثمّ يقيمون فيها سبع سنين[5].

ثمّ ينتقلون منها[6] إلى بيت المقدس، فيبلغهم أنّ الدجّال قد خرج في يهود أصبهان[7].

---

(١) في ط «وسيتخرج ما أُخذ من».

(٢) في بعض الروايات «رضراضة». قال في لسان العرب: ٥/ ٢٣٠:

رضاض الشيء: فتاته، وكلّ شيء كسرته فقد رضضته...

والرضراضة: الحصى الصغار. وما في المتن أظهر.

(٣) القفيز: مكيال.

(٤) في خ «بالمدينة».

(٥) كذا، راجع ذيل العلامة «الخمسون».

[إعادته عليه السلام حليّ بيت المقدس]

الثانية والستون ـ غزا طاهر بن أسماء[1] بني إسرائيل فسباهم، وسبا[2] حليّ بيت المقدس، وأحرقها بالنيران، وحمل منها في البحر ألفاً وسبعمائة[3] [سفينة] حليّ حتّى أوردها [رُويّة][4].

قال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

ليستخرجنّ المهديّ ذلك حتّى يردّه إلى بيت المقدس، ثمّ يسير ومن معه حتّى يأتوا خلف روميّة.

مدينة فيها مائة سوق، في كلّ سوق مائة ألف سوقيّ، فيفتحونها، ثمّ يسيرون لمدينة تسمى[5] «القاطع» على البحر الأخضر المحدق بالدنيا[6] طولها ألف ميل [وعرضها خمسمائة ميل] ولها ثلاثة آلاف باب[7].

---

(١) في خ «طاهر وابن سيما». وفي جامع البيان للطبري هكذا: فسلّط عليهم طياليس ملك روميّة فسباهم، واستخرج حليّ بيت المقدس والتابوت...

(٢) كذا، انظر الهامش السابق.

(٣) في عقد الدرر «تسعمائة».

(٤) في خ «حتّى أوردوها».

قال في معجم البلدان: ٣/١٠٥: رُويّة: تصغير ريّة، واحدة الريّ من العطش، وقيل: رؤية ـ بالهمز ـ: ماء في بلادهم، وبنو الرويّة: من قرى اليمن.

وقال في مراصد الإطلاع: ٢/٦٤٤: إقليم الرؤية: بالأندس.

(٥) في عقد الدرر «يقال لها».

(٦) بعده في عقد الدرر «ليس خلفه إلّا أمر الله تعالى، طول المدينة...».

[... وفتحه مدائن الشرك]

الثالثة والستون ـ كأنّه[1] من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك[2].

الباب الثاني

فيما جاء عن الصحابة فيه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

[فتن مهلكة قبل ظهوره ﷺ]

الأُولى ـ تكون قبله فتنة تحصد الناس حصداً، فلا تسبّوا أهل الشام بل ظَلَمَتُهُم، فإنّ الأبدال منهم، وسيرسل [الله] سيباً[1] من السماء فيغرقهم حتّى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم.

ثمّ يبعث الله المهديّ[2] في اثني عشر ألفاً إن قلّوا، أو خمسة عشر [ألفاً] إن كثروا، علامتهم «أمِتْ أمِتْ»[3] على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلّا وهو يطمع بالملك.

ثمّ يظهر المهديّ، فيردّ إلى المسلمين[4] أُلفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتّى يخرج الدجّال[5].

وجاء أكثر هذا عنه ﷺ.

---

(١) في ط «سيلاً». قال في لسان العرب: ٦/ ٤٥٠:
وفي حديث الاستسقاء: «واجعله سيباً نافعاً» أي عطاءً، ويجوز أن يريد مطراً سائباً أي جارياً.

(٢) في عقد الدرر «ثمّ يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ».

(٣) في ط «آمنت آمنت».

[قتل النفس الزكيّة قبيل ظهوره عليه السلام]

الثانية ـ لا يخرج حتّى تُقتل النفس الزكيّة[1].

فإذا قُتلت[2] غضب عليهم من في السماء و[من] في الأرض، ثمّ يأتي الناس المهديّ فيزفّونه كما تُزفّ العروس إلى زوجها[3].

[فتنة عمياء صمّاء قبل ظهوره عليه السلام]

الثالثة ـ لا يخرج حتّى تكون قبله فتنة، تستحلّ فيها المحارم كلّها، ثمّ تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته[4]، وهو خير أهل الأرض[5].

[الخسف بالبيداء]

الرابعة ـ علامة خروجه أن يخسف بالجيش بالبيداء[6].

---

(١) هو محمّد بن الحسن الملقّب بالنفس الزكيّة كما صرّحت به روايات أهل البيت عليهم السلام راجع في ذلك الغيبة للفضل بن شاذان، عنه معجم أحاديث المهديّ عليه السلام: ٣/٤٩٣ وتجدر الإشارة إلى أنّه ليس بين قيام الإمام المهديّ عليه السلام وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمس عشرة ليلة، راجع في ذلك الغيبة للطوسي: ٤٤٥ ح ٤٤٠.

(٢) في خ «قتل».

(٣) أورده في الدرّ المنثور: ٦/٥٨ عن ابن أبي شيبة (مثله).

(٤) كذا، والمشهور في روايات الفريقين أنّه صلوات الله عليه يبايع بين الركن والمقام كما تقدّم هنا في العلامة الثالثة عشر من الباب الأوّل.

(٥) رواه نعيم في الفتن: ١/٦٠ ح ١٠٢ بإسناده إلى أبي الجلد مثله.

(٦) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٢٧ ح ٩٣٣ بإسناده إلى عبدالله بن عمرو مثله.

الخامسة ـ يخرج[1] [بجيش] من قِبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدّها، واتّخذ فيها طرقاً[2].

[عاصمته عليه السلام الكوفة]

السادسة ـ أسعد الناس به أهل الكوفة[3].

[علامة ظهوره عليه السلام إمارة السفيانيّ]

السابعة ـ علامته إذا انثال[4] عليكم الترك، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده رجل ضعيف يخلع[5] بعد سنتين من بيعته.

ويخسف بغربيّ [مسجد] دمشق، وخروج ثلاثة نفر[6] بالشام، وخروج أهل

---

(١) على بناء المجهول.

أقول: والمشهور عند الفريقين أنّ الجيش الخارج من المشرق، والذي يعبّر عنه في بعض الروايات بالرايات السود، هو بقيادة الحسني.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٧١ ح١٠٩٥، بإسناده عن عبدالله بن عمرو، وص٣٧٣ ح١١٠١ عن أبي قبيل مثله، وفيهما: «يخرج رجل من ولد الحسين»!

ورواه في تلخيص المتشابه: ١/٤٠٧ بإسناده أبي عبدالله بن عمرو مثله، وفيه: «يخرج رجل من ولد حسن» ومثله في كتابي العرف الوردي والحاوي للسيوطي.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٦/١٠ بإسناده إلى عبدالله بن عمرو مثله.

أقول: ومنشأ هذه السعادة هو لقربه عجّل الله فرجه الشريف منهم وإقامته بين ظهرانيهم إذ سيتّخذ من الكوفة عاصمة له.

(٤) في ط «اشتال».

يقال: انثال عليه الناس أي اجتمعوا وانصبّوا من كلّ وجه.

(٥) في خ «بنخلع».

[نداء السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد ﷺ]

الثامنة ـ إذا نادى مناد من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد ﷺ، فعند ذلك يظهر المهديّ على أفواه الناس، ويشربون حبّه، ولا يكون لهم ذكر غيره[٢].

[القائد الهاشمي ومقاتلته السفيانيّ]

التاسعة ـ تخرج رايات سود تقاتل السفيانيّ، فيهم شابّ من بني هاشم في كفّه[٣] اليسرى خال، وعلى مقدّمته شعيب بن صالح التميميّ[٤].

العاشرة ـ تخرج قبله خيل السفيانيّ للكوفة.

ويخرج أهل خراسان في طلب المهديّ ـ فيلتقي هو والهاشمي ـ برايات سود على مقدّمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفيانيّ في «باب اصطخر»[٥]

---

(١) رواه ابن المنادي في الملاحم: ١٩٥ ح١٤٢ ـ والتخريجات التي بهامشه ـ بإسناده إلى عبدالله بن زرير، عن عمّار بن ياسر مثله.
ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٦٣ ح٤٧٩.

(٢) رواه ابن المنادي في الملاحم: ١٩٦ ح١٤٣ ـ والتخريجات التي بهامشه ـ بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله.

(٣) في نسخة من الفتن «كتفه».

(٤) رواه نعيم في الفتن: ١/٣١٤ ح٩٠٧ بإسناده إلى عليّ مثله.

(٥) قال ابن المنادي في ص٤٢: ... أردشير بنى مدينة في أرض فارس سمّاها اصطخر،

فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفيانيّ، فعند ذلك يتمنّى الناس المهديّ ويطلبونه[1].

الحادية عشرة ـ يخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً[2]، يَقتل ويمثّل[3] ويتوجّه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتّى يموت[4].

[وقعة أحجار الزيت قبل ظهوره عليه السلام]

الثانية عشرة ـ يكون قبله بالمدينة وقعة تغرق فيها ـ أي في الدماء الحاصلة منها ـ أحجار الزيت[5] ما الحرّة[6] ـ أي وقعتها المشهورة ـ عندها، إلّا

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣١٦ ح ٩١٢ بإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة، بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهديّ... مثله.

(٢) قال ابن المنادي في الملاحم: ٢٠٧ ح ١٥١:
ويروى عن محمّد بن الحنفيّة أبي القاسم عليه السلام أنّه قال: بين خروج السواد من خراسان، وشعيب بن صالح، وخروج المهديّ، وبين أن يسلّم الأمر للمهديّ، اثنان وسبعون شهراً.

(٣) كذا، قال ابن طاووس في التشريف بالمنن ص ٦٥ باب ١٣٢:
هكذا رأيت الحديث، وفيه نظر.

(٤) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٤٩ ضمن ح ١٠٠٩ بإسناده إلى عليّ عليه السلام.

(٥) أحجار الزيت: موضع بالمدينة، داخلها (معجم البلدان: ١/١٠٩).

(٦) في خ «بالحرّة». قال في معجم البلدان: ٢/٢٤٩:
حرّة واقم: احدى حرَّتَي المدينة، وهي الشرقيّة، سمّيت برجل من العماليق اسمه

كضربة سوط[1]، فيتنحّى عن[2] المدينة قدر بريدين[3]، ثمّ يبايع المهديّ[4].

← المرار:

بحرَّة واقم، والعيسُ صُعر ترى لِلُحَى جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرّة كانت وقعة الحرّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣، وأمير الجيش من قبل يزيد، مسلم بن عقبة المُرّي، وسمّوه لقبيح صنيعه مسرفاً:

قدم المدينة فنزل حرَّة واقم، وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة، وقيل: ألفاً وسبعمائة، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة.

ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال، وسبوا الذُّرّيّة، واستباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمائة حُرَّة وولدن، وكان يقال لأُولئك الأولاد: أولاد الحرّة.

ثمّ أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية، فلم يرض إلّا أن يبايعوه على أنَّهم عبيد يزيد بن معاوية!! فمن تلكّأ أمر بضرب عنقه، وجاءوا بعليّ بن عبدالله بن العبّاس، فقال الحصين بن نمير: يا معاشر اليمن عليكم ابن أُختكم. فقام معه أربعة آلاف رجل، فقال لهم مسرف: أخلعتم أيديكم من الطاعة؟ فقالوا: أما فيه فنعم.

فبايعه عليّ على أنَّه ابن عمّ يزيد بن معاوية، ثمّ انصرف نحو مكّة وهو مريض مُدنف، فمات بعد أيام، وأوصى إلى الحصين بن نمير.

وفي قصة الحرّة طول، وكانت بعد قتل الحسين ﷺ، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد: وقال محمّد بن بحرة الساعدي:

فإن تقتلونا يوم حرّة واقمٍ فنحن على الإسلام أوّل من قتل
ونحن تركناكم ببدر أذلّةً وأبنا بأسياف لنا منكم نفل
فإن ينج منكم عائذ البيت سالماً فما نالنا منكم وإن شفّنا جلل

(١) في ط «صوت». والمراد أنّ واقعة الحرّة بما تخلّلها من قتل شنيع وإسالة للدماء البريئة ما هي إلّا ضربة سوط لتلك الوقعة المذكورة.

[الهزيمة والخسف بالجيش]

الثالثة عشرة ـ يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين[1] بمكّة جيشاً فيهزمونهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام أي السفيانيّ ـ من ذريّة أبي سفيان بن حرب ـ، فيقطع إليهم بعثاً، فينزلون بالبيداء في ليلة مقمرة.

فيقول داع[2] نظر إليهم: يا ويح أهل مكّة! ما[3] جاءهم؟!

ويذهب ثمّ يرجع، فلا يراهم، فيقول:

سبحان الله! ارتحلوا في ساعة واحدة!!

فيأتي منزلهم، فيجد قطيفة قد خسف[4] بعضها، وبعضها على ظهر الأرض، فيعالجها فلا يطيقها، فيعلم أنّهم قد خسف بهم.

فينطلق إلى صاحب مكّة، فيبشّره، فيحمد الله ويقول:

هذه العلامة التي كنتم تنتظرون. فيسيرون إلى الشام[5].

[فتن قبيل ظهوره عليه السلام وبيعته]

الرابعة عشرة ـ تنقطع قبل خروجه التجارات والطرق، وتكثر الفتن، فيخرج في طلبه سبعة نفر علماء من أُفق شتّى على غير ميعاد، يبايع لكلّ منهم ثلاثمائة وبضعة عشر حتّى يلتقي السبعة ومن معهم بمكّة.

فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقول: جئنا في طلب هذا الرجل، الذي

---

(١) في ط «الهاشمي».

(٢) في فتن نعيم «راع».

(٣) في ط «بما».

(٤) زاد بعدها في ش «به».

ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمّه وجيشه.

فيطلبونه، فيصيبونه بمكّة فيقولون: أنتَ فلان بن فلان؟ فينكر[1]، ويهرب إلى المدينة! فيرجعون لمكّة، فيصيبونه [بها] عند الركن، فيقولون:

إثمنا عليك، ودماؤنا في عنقك إن[2] لم تمدّ يدك نبايعك! هذا عسكر السفيانيّ قد توجّه في طلبنا، عليهم رجل من جذام[3].

فيجلس بين الركن والمقام، ويمدّ يده فيبايع له، فيلقي الله محبّته[4] في صدور[5] الناس، فيسير مع قوم أُسد بالنهار، رهبان بالليل[6].

[خروج الهاشمي، ودخول الناس في طاعة الإمام عليه السلام]

الخامسة عشرة ـ يخرج قبله هاشمي، يقتل ويمثّل[7] ثمانية عشر شهراً،

---

(١) كذا.

(٢) في ط «إذا».

(٣) في ط «حرام». وفي فتن نعيم «جرم».
وجذام: قبيلة من اليمن نزلت الشام. وجرم: قبيلة من اليمن أيضاً.
راجع الأنساب للسمعاني: ٢/٣٣ وص ٤٧.

(٤) في ط «حبّه».

(٥) في ط «قلوب».

(٦) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٤٥ ح ١٠٠٠ بإسناده إلى عبدالله بن مسعود مثله.
عنه عقد الدرر: ١٧٦ باب ٥.
أقول: قوله «سبعة نفر من العلماء... يبايع لكلّ منهم ثلاثمائة وبضعة عشر» انفرد به نعيم في هذه الرواية، ولم نقف على ما يعضده في رواياتنا.

فيتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه، ويبعث السفيانيّ جيشاً إلى[1] المهديّ، فيخسف بهم بالبيداء، فيبلغ أهل الشام، فيقولون لخليفتهم: بايع المهديّ وإلّا قتلناك.

فيرسل بالبيعة[2]، ويسير المهديّ حتّى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتّى تبنى المساجد بالقسطنطينيّة وما دونها[3].

[صفاته وشمائله عليه السلام]

السادسة عشرة ـ مولده المدينة[4].

السابعة عشرة ـ مهاجره بيت المقدس[5].

الثامنة عشرة ـ كثّ اللحية[6].

التاسعة عشرة ـ أكحل العينين[7].

العشرون ـ برّاق الثنايا[8].

الحادية والعشرون ـ في وجهه خال[9].

---

(١) في ط، خ «على» وما في المتن كما في فتن نعيم.

(٢) الظاهر من بعض الروايات أنّ السفياني يؤدّي البيعة أو الطاعة للإمام المهديّ عليه السلام ـ بعد انكسار جيشه بالخسف ـ وهو في الشام استسلاماً لا إيماناً، ثمّ يندم على ذلك، ويعيّره أخواله من كلب على ذلك، فيفسخها، فيذبحه الإمام عليه السلام على بلاطة إيلياء ـ وقيل غير ذلك ـ فتأمّل.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٤٩ ح١٠٠٩ بإسناده إلى من سمع علياً عليه السلام يقول:... وذكر مثله مع تقديم وتأخير.

(٤) كذا، وتقدّم بياننا في ذلك في العلامة «العشرون» من الباب الأوّل ورواه نعيم في

الثانية والعشرون ـ في كتفه علامة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[1].

[معه عليه السلام راية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم]

الثالثة والعشرون ـ يخرج براية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من مرط[2] معلمة سوداء مرصّعة[3] لم تُنشر منذ تُوفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تُنشر حتّى يخرج المهديّ[4].

[نصرة الملائكة له عليه السلام]

الرابعة والعشرون ـ يمدّهُ الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم[5].

[عمره الشريف عليه السلام يوم بعثه]

الخامسة والعشرون ـ يُبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين[6].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المرط: كساء من صوف، وربّما كان من خز أو غيره.

(٣) في ط «مرتفعة». وفي فتن نعيم «مربّعة». قال ابن الأثير في النهاية: ٢/٢٧:
سيف مرصّع: أي محلّى بالرصائع، وهي حلق من الحليّ، واحدتها رصيعة.

(٤) التخريجة السابقة، وأورد المجلسي في البحار: ٥٢/٣٠٧ ح ٨١ رواية بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال:
ثمّ يهزّ الراية الجليّة وينشرها، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السحابة [وعليه] ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، ويتقلّد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار.

(٥) التخريجة السابقة، وروى النعماني في الغيبة: ٢٤٤ ح ٤٤ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف:
ثلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حوّ.
قلت: وما الحوّ؟ قال: هي الحمر.

[صفته عليه السلام]

[السادسة والعشرون] ـ آدم ضرب من الرجال[1].

السابعة والعشرون ـ هاشميّ يدفع الخلافة إلى عيسى بن مريم[2].

الثامنة والعشرون ـ يكون قبله فتن، ثمّ يجتمع جماعة على رجل من ولد عليّ كرّم الله تعالى وجهه، ليس له عند الله خلاق[3]، فيقتل أو يموت، فيقوم المهديّ[4].

← قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وأن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتّى يأتيه أجله.

(١) التخريجة السابقة: وما بين [ ] ليس في خ.

وروى النعماني في الغيبة: ٢١٥ ضمن ح ٣ بإسناده إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ـ في حديث إلى أن قال:

سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا.

قلت: فمن هو بأبي أنت وأمّي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة...

(٢) كذا، ولم نقف على هذه العلامة ولو في رواية معتبرة عند الفريقين.

والظاهر قويّاً أنّ ابن حجر استنبط هذه العلامة من الحديث المنسوب للنبيّ صلى الله عليه وآله والمتقدّم هنا في العلامة «٤٢» من الباب الأوّل برواية خالد بن يزيد القسري:

«لن تهلك أمّة أنا أوّلها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهديّ في وسطها».

وقد تقدّم بياننا في مناقشة هذا الحديث سنداً ومتناً في هامش العلامة «٤٢» فراجع.

أو لعلّ مراده من الهاشميّ المهدي من ولد العبّاس كما ذكره ابن حجر في مقدّمة كتابه هذا حيث ذكر تارة أنّ ولد العباس يسلّموها للدجّال، وتارة أُخرى أنّ المهدي يختم بهم ـ راجع تعليقتنا هناك ص٢١، هامش ٥ ـ وهنا ـ كما ذكر ـ يسلّموها لعيسى بن مريم، فلاحظ، وتدبّر.

التاسعة والعشرون ـ يحجّ الناس معاً، ويعرّفون [معاً][1] على غير إمام، فتثور القبائل[2] بمنى، فيَقتتلون بمنى حتّى تسيل العقبة دماً[3].

فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه، وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، فيقولون: هلمّ فلنبايعك.

فيقول: ويحكم! كم من عهد نقضتموه، وكم من دم سفكتموه!!

فيبايع كرهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنّه المهديّ في الأرض، والمهديّ في السماء[4].

ـ ١/٣٣٥ ح٩٦٦ بإسناده عن المعتمر بن سليمان، عن رجل، عن عمر بن علي، أنّ علياً قال: تكون فتن، ثمّ تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت، فيقوم المهديّ».

أقول: وسند الحديث ضعيف، فبالاضافة إلى أن أحد رواته مجهول، فإنّ المعتمر بن سليمان هو في عداد المتروكين، قال عنه ابن حبّان:

ممّن فحش خطاؤه، وكثر وهمه فاستحقّ الترك.

راجع في ذلك تهذيب التهذيب: ٤٠٦/٧، ميزان الإعتدال: ١٤٢/٤، وج١٦٨/٣، والجرح والتعديل: ٣٩٣/٦.

(١) أي يقفون بعرفات. وفي خ «يطوفون مسعىً». وما بين [ ] من بقيّة المصادر.

(٢) في ط «القتل».

(٣) في ط «من العقبة دماءً».

(٤) روى نعيم في الفتن: ٣٤١/١ ح٩٨٧ بإسناده إلى عبدالله بن عمرو، قال:

يحجّ الناس معاً، ويعرّفون معاً... وذكر مثله، عنه ابن طاووس في التشريف بالمنن:

[صلاته بأصحابه وخطبته عليه السلام عند البيعة]

الثلاثون ـ يسير إليه عدد أهل بدر من أهل الشام[1] حتّى يستخرجوه من بطن مكّة من دار عند الصفا، فيبايعونه كرهاً.

فيصلّي بهم ركعتين عند المقام، ثمّ يصعد المنبر[2].

الحادية والثلاثون ـ يبايع بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً[3].

[تحرّكه عليه السلام براية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم]

الثانية والثلاثون ـ يخرج من مكّة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[4].

[تقسيمه عليه السلام لخزائن البيت في سبيل الله]

الثالثة والثلاثون ـ يُقسّم خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال في سبيل الله.

قاله [علي عليه السلام] لعمر لمّا قال: ما أدري أدعها أو أُقسّمها[5]؟

وقد يعارضه خبر أحمد، وأبي داود:

اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنّه لا يخرج كنز الكعبة إلّا ذو السويقتين[6].

---

(١) كذا، وقد انفرد نعيم بإسناده إلى ابن عباس بذلك، فالمشهور في روايات الخاصّة والعامّة أنّ الذين يبايعونه هم أبدال الشام، وعصائب العراق، ونجباء مصر، وقد حدّدت بعض الروايات أماكنهم ومدنهم، وذكرت أسماءهم. راجع بشارة الإسلام: ٢٤٣.

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣٤٢ ح ٩٩٠ بإسناده إلى ابن عباس (مثله).

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/٣٤٢ ح ٩٩١ بإسناده إلى أبي هريرة (مثله).
وتقدّم لنا بيان حول هذا القول في العلامة ٥١ من الباب الأوّل.

(٤) تقدّم في العلامة ٢٣ من الباب الأوّل.

وروى الشيخان «إنّه يخرج»[٢] بلا حصر[٣].

[مدّة ولايته عليه السلام أمر الناس]

الرابعة والثلاثون ـ يلي المهديّ أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة.

ومرّ معنى ذلك، و[فيه] ما فيه[٤].

[تظهر له عليه السلام الأرض كنوزها]

الخامسة والثلاثون ـ تُلقي الأرض في زمنه أفلاذ كبدها أمثال[٥]

← السنن: ٤/١١٤ ح ٤٠٣٩، والحاكم في المستدرك ٤/٥٠٠ بإسنادهما إلى عبدالله بن عمرو، عنهما كنز العمال: ٤/٣٦٥.

(١) انظر الهامش التالي والعلامة «الخامسة والثلاثون».

(٢) في خ «يخرجه». انظر صحيح البخاري: ٢/١٥٨ و١٥٩ من طريقين وصحيح مسلم: ١٨/٣٥ من ثلاث طرق إلى أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهما: «يخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».

وهو كما ترى ـ أخي القارئ ـ خلاف ما ادّعاه ابن حجر إذ ليس فيهما «إنّه يخرج» فتدبّر!!!

(٣) روى ابن حمّاد في الفتن: ١/٣٦٢ ح ١٠٥٤ بإسناده إلى طاووس قال:

ودّع عمر بن الخطّاب(رض) البيت ثمّ قال: والله، ما أراني أدعُ خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال، أم أقسمه في سبيل الله؟

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: امض يا أمير المؤمنين!! فلست بصاحبه، إنّما صاحبه منّا، شاب من قريش يقسّمه في سبيل الله في آخر الزمان. عنه التشريف بالمنن: ١٥١

الأسطوانة من الذهب والفضة[1].

[كراماته عليه السلام]

السادسة والثلاثون ـ قيل: فيطلب منه آية.

فيومئ لطير فيسقط على يده، ويغرس قضيباً فيخضرّ ويورق[2].

[فتحه عليه السلام حصون الروم بالتكبير]

السابعة والثلاثون ـ يفتح سائر حصون الروم، ومدينة روميّة بالتكبير والتهليل[3].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ٢/٧٠١ ح ١٠١٣ بإسناده إلى أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله.

وروى الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه: ٢/١٢٦ بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال: ... وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها...

وفي خطبة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام يومئ فيها إلى ذكر الملاحم، قال:

«... وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها...» انظر نهج البلاغة، الخطبة ١٣٨.

(٢) ورد عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في خطبة له طويلة أنّه عليه السلام قال:

... فيقول الحسنيّ: هل لك من آية فنبايعك؟ فيومئ المهديّ عليه السلام إلى الطير، فيسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضرّ ويورق...

راجع عقد الدرر: ١٣٥، باب ٤، وص١٨٦، باب٦، والزام الناصب: ٢/١٧٨ ـ ٢١٣. (ضمن خطبة البيان)

(٣) أخرج في عقد الدرر: ١٨٧، باب ٦ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في

الثامنة والثلاثون ـ قيل: في زمنه ترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيّات والعقارب لا تضرّهم شيئاً، ويزرع الإنسان مدّاً يخرج له سبعمائة مدّ، ويذهب الربا[1] والزنا وشرب الخمر، وتطول الأعمار، وترد[2] الأمانة، ويهلك الأشرار، ولا يبقى من يبغض آل محمّد[3] صلى الله عليه وآله وسلم

← «لا إله إلّا الله» فتتساقط حيطانه، ثمّ ينزل من القسطنطينيّة، فيكبّرون تكبيرات، فينشف خليجها، ويسقط سورها، ثمّ يسير إلى روميّة.

فإذا نزل عليها، كبّر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز».

(١) زاد بعدها في خ «والوباء».

(٢) في ط «تؤدّى».

(٣) من المسلّم استناداً إلى قوله هذا أنّ المهديّ هو من آل محمّد عليه السلام والنعم التي ذكرها هي في دولته عليه السلام، فيا حبّذا لو كان قد بيّن ابن حجر من المراد بآل محمّد صلوات الله عليهم في أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام:

روى الطبري في بشارة المصطفى: ٤٧ بإسناده إلى جابر بن عبدالله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ لكلّ نبيّ عصبة ينتمون إليها إلّا ولد فاطمة، فأنا وليّهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طينتي، وويل للمكذّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله». (عنه البحار: ٢٣/١٠٤ ح ٢).

وروى ابن شاذان في الفضائل ٢١١، والروضة: ١٤٩ بالاسناد يرفعه إلى أنس بن مالك والزبير بن العوام أنّهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا ميزان العلم، وعليّ كفّتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمّة من ولدهم عموده، فينصب يوم القيامة، فتوزن فيه الأعمال من المحبّين لنا والمبغضين».

والأحاديث المبيّنة لآل النبيّ وعترته وأهله كثيرة مستفيضة ناهيك ـ عزيزي القارئ ـ

انتهى.

← وفي الحديث «لا تحلّ الصدقة لمحمّد وآل محمّد» قد اختلف في ال النبيّ ﷺ، فالأكثر على أنّهم أهل بيته.

وروى الصدوق في إكمال الدين: ١/ ٢٤٥ ـ ضمن شرحه لمعنى العترة والآل والأهل والذريّة ـ قال:

وحكى محمّد بن بحر الشيباني، عن محمّد بن عبدالجبار صاحب أبي العباس ثعلب في كتابه الذي سمّاه «كتاب الياقوتة»، قال: حدّثني أبو العباس ثعلب، قال: حدّثني ابن الأعرابي، قال:

العترة.. والعترة ولد الرجل وذرّيته من صلبه، ولذلك سمّيت ذريّة محمّد ﷺ من عليّ وفاطمة عليهما السلام: عترة محمّد ﷺ.

قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة:

«نحن عترة، رسول الله ﷺ»؟

قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمّد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليها السلام؛

والدليل على ذلك ردّ أبي بكر، وإنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة، وقوله ﷺ: «أُمرت أن لا يبلّغها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» فأخذها منه، ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً ـ دون تفسير ابن الأعرابي أنّه أراد البلدة ـ لكان محالاً أخذ سورة براءة منه، ودفعها إلى عليّ عليه السلام.

ولا بأس أخي القارئ لزيادة الإطّلاع الرجوع إلى كتاب «فضل الصلاة على النبيّ ﷺ» لمؤلّفه عبدالمحسن بن حمد العباد / منشورات مركز شؤون الدعوة / المدينة المنوّرة، ففيه ما يفيد.

(١) أورد في عقد الدرر: ٢١١ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ وفتحه لمدينة القاطع: قال:

... وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيّات والعقارب، لا

الخاتمة.

[محقه عليه السلام البدع وإقامته سنن جدّه صلى الله عليه وآله]

التاسعة والثلاثون ـ قيل: لا يترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها[1].

[الأربعون][2] ـ يفتح قسطنطينيّة والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سنة عشرون سنة من سنيّكم هذه.

ثمّ يفعل الله عزّ وجلّ ما يشاء[3].

← قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث:

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتّى تمشي المرأة من العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلّا على النبات، وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه.

(عنه تاريخ ما بعد الظهور: ٧٨١)

(١) و(٣) أورد في عقد الدرر: ٢٨٣ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصة

الباب الثالث

فيما جاء فيه عن التابعين وتابعيهم

[نداء السماء باسمه عليه السلام]

الأُولى ـ ينادى باسمه من السماء، لا ينكره الدليل، ولا يمنع منه الذليل[1].[2]

[الآيات السماويّة قبل ظهوره عليه السلام]

الثانية ـ لا يخرج حتّى تطلع من[3] الشمس آية[4].

الثالثة ـ لمهديّنا آيتان، لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينكسف القمر لأوّل ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه[5].

---

(١) في ط «دليل».

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ١٥/٢٤٦ ح١٩٦٠١ بالإسناد إلى أبي أُمامة، قال: «لينادينّ باسم رجل من السماء، لا ينكره الذليل، ولا يمتنع منه العزيز».

(٣) في المصادر «مع».

(٤) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٢ ح٩٥١ بإسناده عن عليّ بن عبدالله بن عباس مثله، عنه ابن طاووس في التشريف بالمنن: ١٦١ باب ١٦٩.

الرابعة ـ تخرج قبله رايات سود [لبني العباس، ثمّ أُخرى من خراسان، قلانسهم سود] وثيابهم بيض، يقدمهم شعيب بن صالح التميميّ، يهزمون[1] أصحاب السفيانيّ حتّى ينزل بيت المقدس، يوطّئ للمهديّ سلطانه.

بين خروجه وبين أن يسلّم الأمر للمهديّ اثنان وسبعون شهراً[2].

[حكومته وحكمته عليه السلام، والتسديد الإلهي]

الخامسة ـ قادته[3] خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان[4] واليمن وأبدال الشام، مقدّمته جبرئيل، و[ساقته] ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفئ الله [تعالى] به[5] الفتنة العمياء، ويأمن [أهل] الأرض حتّى تحجّ المرأة في خمس نسوة ما معهنّ رجل، لا يتّقين شيئاً إلّا الله[6].

[ثناء الأنبياء في أسفارهم عليه صلوات الله عليه وعليهم]

السادسة ـ مكتوب في أسفار الأنبياء: ما في عمله[7] ظلم ولا عيب[8].

---

(١) في ط «يعدبون» كذا.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/ ٣١٠ ح ٨٩٤ بإسناده إلى محمّد بن الحنفيّة مثله.
وروى ابن المنادي في الملاحم: ٢٠٧ ح ١٥١ عن ابن الحنفيّة مثله.

(٣) في خ «قادمته» وذكر في الحاشية مالفظه «قادته» كما في الفوتوغرافية الموجودة عندي.

(٤) في ط «الكوفة» وكلاهما وارد.

(٥) في ط «تطفئ أيديه الفتنة».

(٦) رواه نعيم في الفتن: ١/ ٣٥٦ ح ١٠٣٠ بإسناده عن الوليد، عمّن حدّثه وقرأه عن كعب مثله، وفي آخره «تعطي الأرض زكاتها، والسماء بركتها».

[فتوحاته وعتقه عليه السلام لكل مملوك]

السابعة ـ [أوّل][1] لواء يعقده المهديّ [يبعثه][2] إلى الترك، فيهزمهم، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال، ثمّ يسير إلى الشام فيفتحها، ثمّ يعتق كلّ مملوك معه، ويعطي أصحابه قيمته[3].

[عمره وحكومته ومكثه عليه السلام]

الثامنة ـ يمكث[4] المهديّ فيهم تسعاً وثلاثين سنة، يقول الصغير: ياليتني كبرت[5]، ويقول الكبير: ياليتني كنت صغيراً[6].

التاسعة ـ يبقى المهديّ أربعين عاماً[7].

العاشرة ـ حياة المهديّ ثلاثون [سنة][8].

ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة، بأنّ المراد بحياته بقاؤه في الملك، وعبّر بالثلاثين إلغاء[9] للكسر، ومن عبّر بالأربعين جبره.

الحادية عشرة ـ يعيش المهديّ أربع عشرة سنة[10].

---

(١) و(٢) أثبتناها من فتن نعيم.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٦٣ ح ١٠٦٠ بإسناده عن أرطاة (مثله) عنه التشريف بالمنن: ١٥٢ باب ١٥٨.

(٤) في خ «يحكم».

(٥) في فتن نعيم «ياليتني قد بلغت».

(٦) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٧٧ ح١١٢٨، بإسناده إلى أبي زرعة، عن صباح (مثله).

(٧) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٧٦ ح ١١٢٠، بإسناده إلى أرطاة (مثله).

وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٢٥٨، بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم من ولدي يعمّر عمر خليل الرحمن يقوم في الناس وهو ابن ثلاثين سنة، ويلبث فيها أربعين سنة...

وكانّ معناه عيش مخصوص، فلا ينافي[1] ما قبله.

ثمّ رأيت عن سليمان بن عيسى[2] قال:

بلغني أنّ المهديّ يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس[3].

فبان أنّ هذا[4] هو المراد بما قبله[5].

الثانية عشرة ـ يعيش أربعين عاماً، ثمّ يموت على فراشه[6].

---

(١) في ط «ينافيه».

(٢) لعلّه سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي، المترجم له في لسان الميزان: ٣/١١٨رقم٣٩١٩.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٩٢ح ١١٨١ عن سليمان بن عيسى في حديث طويل.

(٤) في ط «فإنّ هذا».

(٥) قال المجلسي ﷺ: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه ﷺ بعضها محمول على جميع مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على سنيّه وشهوره الطويلة.

(٦) كذا، ورواه نعيم في الفتن: ١/٤٠٢ح ١٢١٤ بإسناده عن أرطاة، قال: بلغني أنّ المهديّ يعيش أربعين عاماً، ثمّ يموت على فراشه، ثمّ يخرج رجل من قحطان مثقوب الأُذنين على سيرة المهديّ، بقاؤه عشرون سنة، ثمّ يموت قتلاً بالسلاح؛

ثمّ يخرج رجل من أهل بيت النبيّ ﷺ مهديّ، حسن السيرة، يفتح مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أُمّة محمّد ﷺ؛

ثمّ يخرج في زمانه الدجّال، وينزل في زمانه عيسى بن مريم ﷺ.

أقول: أوردنا هذا الحديث بتمامه ليقف القارئ على حقيقة فَهم ابن حجر للإمام المهدي ﷺ فهو بتسرّعه في استيعاب هذا الحديث اختلط عليه من هو المهديّ المقصود، ويا حبّذا لو أتعب نفسه قليلاً، واستقى العلوم من معدنها. لوجد الحقيقة واضحة ساطعة، وفهم أنّ المهديّ هو الذي يخرج في زمنه الدجّال، وينزل عيسى بن

الثالثة عشرة ـ يجاء إليه في بيته، والناس في فتنة يهراق فيها الدم، يقال له: قم[1] علينا. فيأبى حتّى يخوّف بالقتل!

فإذا خوّف بالقتل قام عليهم، فلا يهراق بسببه[2] محجمة دم[3]!

---

(١) في خ «أقم».

(٢) في خ «بسيفه».

(٣) رواه أبو عمرو الداني في سننه لوحة ٩٥ بإسناده عن قتادة عنه عقد الدرر: ٩٦ باب ٤ فصل (١).

أقول: لو سلّمنا فرضاً بصحّة هذه الرواية المنقطعة التي لا يوجد ما يماثلها أو يؤيّدها أيّ خبر آخر مرويّ عن رسول الله أو الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم.

فإنّ المراد من القتل في قوله «يخوّف بالقتل» هو القتل الذي سيتعرّض له المجتمع فيما لو أبىٰ عليه السلام البيعة لا شخص الإمام المهديّ عليه السلام.

حيث إنّ الفتن في ذلك الوقت ـ أي قبل ظهور المهديّ عليه السلام ـ كما تصرّح به الروايات كثيرة، وتنذر بشرّ كبير، والمجتمع بحاجة ماسّة إلى قائد يتمتّع بصفات خاصّة تمكّنه من استيعاب تلك الفتن.

وإلّا فشخص الإمام المهديّ عليه السلام هو في كنف الباري عزّ وجلّ وحفظه وعنايته، ولا خوف عليه من أيّ قتل حتّى يظهره الله تعالى على الدين كلّه، فقبوله البيعة هو بدافع الخوف من إراقة الدماء التي ستكون بسببه في حال رفضه.

وأمّا قوله «فلا يهراق بسببه محجمة دم» فهو ما يعرف اليوم بالثورة البيضاء، حيث سيكون هنالك إجماع على بيعته في ذلك الوقت والموقف الذي أراده الله عزّ وجلّ لظهوره فيه، ذلك أنّ أرضيّة بيعته كانت قد تهيّأت بسبب الفتن والاختلافات ـ كما تقدّم ـ التي تحول دون انتخاب من ينتمي لهذه الفئة أو تلك، أو من له بيعة في عنقه

أي بعد الألف، هكذا ورد في الأثر[1].

[شعيب بن صالح]

الخامسة عشرة ـ يخرج [على] لواء المهديّ غلام حديث السنّ، خفيف اللحية، أصفر، لو قابل الجبال لهدّها[2]، حتّى ينزل إيلياء[3].[4]

← وبالتالي فلا بدّ من شخص إلهي يتمتّع بقدرات متميّزة، لا يهراق بسبب بيعته قطرة دم، أي فقط عند بيعته، وأمّا بعدها فلا.

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٤ ح ٩٦٢ بإسناده عن أبي قبيل، وزاد في آخره:
«قال ابن لهيعة: بحساب العجم ليس بحساب العرب»!!
ويأتي في العلامة «٢٣ و٤٩» من هذا الباب نحوه.
أقول: يجد الباحث والمتتبّع أنّ في أخبار الفريقين ما يشابه هذا الحديث، لا بل إنّ بعضهم قد أفرد لهذا الموضوع بحثاً خاصّاً كما فعل الحافظ البرسي ﷺ على ما ذكره الأميني ﷺ في موسوعته «الغدير» ٧/٣٦، والسيوطي في رسالته التي أسماها «رسالة الكشف في بيان خروج المهدي ﷺ» وغيرهم، وكلّها غير مقبولة لما اشتهر عن النبيّ والأئمة المعصومين ﷺ النهي عن التوقيت، والمراد به سنة الظهور فحسب، وما عداها مذكور في رواياتهم صلوات الله عليهم نحو: خروجه في المحرّم، وفي وتر من السنين، وغير ذلك ممّا لا ينطوي على توقيت زمنّي محدّد.
روى الكليني في الكافي: ١/٣٦٨ ح ٥ بإسناده إلى الفضل بن يسار، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟
فقال ﷺ: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون... الخبر.
راجع في ذلك غيبة النعماني ص ٢٨٨ باب ١٦.

(٢) في ط «وأصفر، لو قاتل الجبال لهدمها».

[اقتتال أهل الشام ومصر]

السادسة عشرة ـ يقتتل[1] قبله ملك الشام، وملك مصر، ويسبي أهل الشام قبائل من مصر، ويقبل رجل من المشرق برايات سود قبل صاحب الشام، فهو الذي يؤدي الطاعة للمهديّ[2].

السابعة عشرة ـ يملك قبله أمير أفريقية اثنتي عشرة سنة.

ثمّ يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً، ثمّ يسير للمهديّ يطيعه ويقاتل عنه[3].

[بيعة الرايات السود للمهديّ عليه السلام]

الثامنة عشرة ـ تنزل قبله رايات سود من خراسان بالكوفة، فإذا ظهر بمكّة بعث إليه بمكّة[4].

← مثله.

وروى الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٦٤ بالإسناد إلى عمّار بن ياسر ضمن حديث أنّه قال: ... ثمّ يخرج المهديّ على لوائه شعيب بن صالح... الخبر.

(١) في ط، خ «يقتل» وما في المتن كما في رواية نعيم.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٣١٢ ح ٩٠٣ بإسناده إلى كعب مثله.

(٣) كذا، وروى نعيم في الفتن: ١/٣١٢ ذح ٩٠٣ عن أبي قبيل أنّه قال:

يكون بأفريقية أمير اثنتي عشرة سنة، ثمّ تكون بعده فتنة.

ثمّ يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً، ثمّ يسير إلى المهديّ، فيؤدّي إليه الطاعة، ويقاتل عنه. عنه التشريف بالمنن: ١٢١ باب ١٠٠.

أقول: والرواية غريبة تفرّد بها نعيم، سيما قوله «يملؤها عدلاً» فالمأثور المشهور أنّ المهديّ عليه السلام هو الذي يملؤها عدلاً وقسطاً بعد أن تملأ جوراً وظلماً.

[علامات ظهوره عليه السلام]

التاسعة عشرة ـ علامة خروجه أن تدور رحى بني العباس، ويربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام، وتسقط الشعبتان[1]:

بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد ـ أي السفيانيّ ـ على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرّة الشام[2].

[السفيانيّ والهاشمي والتميميّ]

العشرون ـ يبعث قبله السفيانيّ بخيله وجنوده، فيبلغ عامّة المشرق من أرض خراسان وفارس، فيثور بهم أهل المشرق، فيقاتلونهم مرّات، ثمّ يبايعون هاشميّاً، بكفّه اليمنى خال، سهّل الله أمره وطريقه.

فيخرج بأهل خراسان بخمسة آلاف على مقدّمته شعيب بن صالح التميمي من الموالي، أصفر، قليل اللحية كوسج، لو استقبل بهم الجبال لهدّها[3]، فيلتقون مع خيل السفيانيّ، فيقتلون منهم مقتلة عظيمة، ثمّ تغلب خيل السفيانيّ، ويهرب الهاشمي[4].

---

(١) في ط «الشيعتان». وفي رواية نعيم «السعفتان».

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣١٤ ح ٩١٠ بإسناده إلى كعب، قال:
إذا رأيت (دارت /ظ) رحى بني العباس، وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام، ويهلك الله لهم الأصهب.
ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم حتّى لا يبقى أمويّ منهم إلّا هارب أو مختفي، ويسقط السعفتان: بنو جعفر، وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرّة الشام، فهو علامة خروج المهديّ.

(٣) في ط «لهدمها».

ويخرج التميمي مستخفياً[1] لبيت المقدس يوطئ للهاشميّ منزله إذا بلغ خروجه إلى الشام.

وهذا الهاشميّ أخوه[2] المهديّ لأبيه! وقيل[3]: ابن عمّه، يأتي بعد الهزيمة إلى مكّة، فإذا ظهر المهديّ خرج[4].

[السفياني وقتله لبني هاشم]

الحادية والعشرون ـ يبعث السفيانيّ جيشاً للمدينة، ويأمره بقتل كلّ من

← السفيانيّ» وذكر فيه بعض الأحاديث المخبرة عن ظهور الرايات السود وهرب خيل السفياني، فتدبّر.

راجع في ذلك أيضاً عقد الدرر: ١٢٨ ح ٥٥، وعرف السيوطي: ٦٨/٢، والبرهان: ١٥١ ب٧ ح ٢٠.

وراجع العلامة الرابعة من هذا الباب.

(١) كذا، والعجيب أنّه ذكر قبل قليل أنّ التميمي لو استقبل الجبال لهدّها!! ثمّ يذكر بعدها أنّه يوطّئ للهاشمي، ترى أفمن المعقول أنّ من يهدّ الجبال ويوطّئ للهاشمي يخرج مستخفياً؟!

(٢) في ط «أخو». وقوله: «أخوه المهديّ لأبيه» عجيب.

فالأخبار الصحيحة المشهورة تؤكّد أنّ المهديّ عليه السلام لا أخ له، وأنّ أباه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام لا ولد له غيره.

ومن جانب آخر فقد ذكر ابن حجر في العلامة «الرابعة» من هذا الباب «أنّ التميميّ ينزل بيت المقدس، ويوطّئ للمهديّ سلطانه» فلاحظ.

وأمّا خبر أن الهاشمي أخو المهديّ لأبيه، فقد انفرد بروايته نعيم، عن الوليد قال: «بلغني أن هذا الهاشميّ أخو المهديّ لأبيه، وقال بعضهم: هو ابن عمّه» وهو خبر ضعيف منقطع لا يعوّل عليه.

بها من بني هاشم، فيقتلون ويفرقون في البراري والجبال؛
فإذا ظهر المهديّ اجتمعوا عليه[1].

[الكندي على ألوية الغرب]

الثانية والعشرون ـ علامة خروجه:
ألوية تقبل من المغرب، عليها رجل أعرج من كندة[2].

الثالثة والعشرون ـ يقوم المهديّ سنة مائتين [كما] مرّ معناه[3].

[ظهوره بمواريث النبوّة وخطبته عليه السلام]

الرابعة والعشرون ـ يظهر من مكّة عند العشاء معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقميصه، وسيفه، و[4]علامات، ونور، وبيان.

فإذا صلّى العشاء خطب خطبة طويلة، ودعا الناس إلى طاعة الله ورسوله، فتفتح له أرض الحجاز، ويخرج من في السجن[5] من بني هاشم.

وتبعث الرايات السود إليه من الكوفة[6]، ويبعث جنوده في الآفاق[7].

---

(١) روى نعيم في الفتن: ١/٣٢٦ ح٩٣١ بإسناده إلى أبي قبيل مثله.

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣٣٢ ح٩٥٢، وابن المنادي في الملاحم: ١٩٤ ح١٣٩ بإسناديهما إلى كعب مثله.

(٣) كذا، وأورد مثله في الفتاوي الحديثية ص٣١، ولم نعثر على ما يؤيد ذلك في روايات المعصومين عليهم السلام، والمشهور عنهم أنّه عليه السلام لا يخرج إلّا في وتر من السنين.
راجع تعليقتنا في هامش العلامة «الرابعة عشرة».

(٤) في ط «في».

(٥) في ط «البحر».

(٦) في رواية نعيم «وتنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة إلى المهديّ».

الخامسة والعشرون ـ يؤتى إليه بالسفيانيّ أسيراً، فيؤمر به، فيذبح على باب الرحبة[1] ثمّ تباع نساء كلب أخوال السفيانيّ وغنائمهم على درج دمشق[2].

السادسة والعشرون ـ إذا سمع وهو بمكّة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال، حتّى ينزلوا إيلياء.

فإذا سمع السفيانيّ بالخسف اعتبر، وألقى إليه الطاعة، فتعيّره أخواله كلب.

فيأتي المهديّ فيستقيله فيقيله[3]، ثمّ يقول: هذا خلع طاعتي. فيأمر به، فيذبح على بلاطة[4] [باب] إيلياء، ثمّ يسير لكلب فينهبهم[5].

← «أذكّركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربّكم، فقد اتّخذ الحجّة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيا القرآن، وتميتوا ما أمات.

وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراء على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بالوداع، فإنّي أدعوكم إلى الله وإلى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنّته».

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر... الخبر.

(١) في خ «الرحمة». وفي رواية نعيم «باب الرجة».

وتقدّم ما يعارض هذا في الباب الأوّل، العلامة «السابعة والخمسون». ويأتي في العلامة التالية خلاف ذلك.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٤٩ ح ١٠٠٨ بإسناده عن الوليد بن مسلم، قال: حدّثني محدّث (وذكر مثله).

(٣) في ط «ويستقبله ويقتله» تصحيف. ومراده أنّ السفيانيّ يطلب إقالة البيعة من المهديّ عليه السلام فيقيله.

[قتل قبل الظهور عليه]

السابعة والعشرون ـ لا يخرج المهديّ حتّى تروا الظلمة[1].

الثامنة والعشرون ـ لا يخرج المهديّ حتّى يقتل من كلّ تسعة سبعة[2].

[خشوعه لله وصفاته عليه السلام]

التاسعة والعشرون ـ المهديّ خاشع لله كخشوع النسر لجناحه[3].[4]

الثلاثون ـ المهديّ أزجّ أبلج أعين، يجيء من الحجاز حتّى يستوي على منبر دمشق، وهو ابن ثمان عشرة سنة[5].

ومرّ ما يرد[6] على هذه المقالة إلّا أن يتمحّل[7] للجمع بينهما[8].

[نداء السماء بعد الخسف]

الحادية والثلاثون ـ يخرج بعد الخسف [في] عدد أهل بدر.

← **أقول:** وحاشا للإمام عليه السلام الذي يحقّ الحقّ بعمله ويبطل الباطل في دولته، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً أن ينهب أحداً، والمشهور في الروايات: «والخائب من لم يشهد غنيمة كلب». راجع العلامة ٥٧ باب ١.

(١) كذا، وروى نعيم في الفتن: ١/٣٣٣ ح٩٥٦ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: لا يخرج السفيانيّ حتّى ترقى الظلمة.

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣٣٣ ح٩٥٨ بإسناده إلى ابن سيرين مثله.

(٣) كذا، وفي رواية نعيم هكذا «كخشوع النسر ينشر جناحه».

(٤) روى نعيم في الفتن: ١/٣٦٦ ح١٠٦١ بإسناده إلى كعب مثله.

(٥) روى نعيم في الفتن: ١/٣٦٦ ح١٠٧٢ بإسناده إلى السقر بن رستم، عن أبيه مثله.

(٦) في ط «وممّا يرد».

أي باعتبار الأشراف، وإلا فالاتباع كثير كما علم ممّا مرّ في روايات.

وتراس[1] أصحابه يومئذ البراذع[2]، يسمع يومئذ صوت من السماء ينادي: ألا إنّ أولياء الله[3] أصحاب المهديّ[4].

[حركة السفيانيّ حتّى ذبحه]

الثانية والثلاثون ـ يدخل الصخري[5] أي السفيانيّ الكوفة، فيبلغه ظهور المهديّ، فيبعث إليه، فيخسف بهم.

فلا ينجو منهم إلّا بشير المهديّ، ونذير الصخريّ، فيقبل المهديّ من مكّة، والصخريّ من الكوفة نحو الشام.

فيتسابقان، فيسبق الصخريّ فيدخلها (ويبعث للمهديّ جيشاً آخر، فيكتب[6] المهديّ للصخريّ فيبايعه)[7] ويسير لبيت المقدس، فيمكث[8] فيه ثلاث سنين، فيخرج[9] كنانة ـ رجل من كلب ـ معه رهطه للصخريّ[10].

---

(١) في ط «ومرّ أسنّ» تصحيف.

(٢) البراذع: جمع برذعة، كساء يلقى على ظهر الدابّة.

(٣) زاد بعدها في ط ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾. وهي الآية ٦٢ من سورة يونس.

(٤) روى نعيم في الفتن: ١/٣٥١ ح ١٠١٥ بإسناده إلى الزهري مثله.

وأخرجه في الصراط المستقيم: ٢/٢٦٠ عن أبي العلاء الهمدانيّ في كتاب «أخبار المهدي» مثله.

(٥) نسبة إلى صخر جدّ بني أُميّة. والمستفاد من الأخبار أنّ جيش السفيانيّ يدخل الكوفة.

(٦) استظهرناها بقرينة رواية نعيم. وفي خ «فيسكت».

(٧) في ط هكذا «فيبعث المهدي جيشاً للصخري فيبايعه».

(٨) في ط «ليمكث».

فيتوجه لهم ومع غيرهم حتى يترل بيسان[1] فيوجه إليهم المهدي رايه، وأعظم رايا ته مائة [رجل] فتهزم كلب ويسبونهم[2] حتّى تباع عذراهم بثمانية دراهم؛

ويؤخذ الصخريّ، فيذبح ـ على الصفا المعترضة على وجه الأرض، عند الكنيسة التي ببطن الوادي، على طرف درج طور زيتا القنطرة التي على يمين الوادي ـ كما تذبح الشاة[3].

[مبعوثه عليه السلام لقتال الروم]

الثالثة والثلاثون ـ يبعث رجلاً يقاتل الروم، يعطى فقه[4] عشرة[5].

[استخراجه عليه السلام مواريث الأنبياء عليهم السلام]

الرابعة والثلاثون ـ يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية[6].

[معه عليه السلام راية المختار صلى الله عليه وآله وسلم]

الخامسة والثلاثون ـ معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعلمة[7][8].

---

(١) في خ «شيبان». وبيسان: مدينة بالأردن، بالغور الشامي، ويقال: هي لسان الأرض، بين حوراء وفلسطين، وبها عين الفلوس. راجع مراصد الإطلاع: ١/٢٤١.

(٢) في ط «ونسوتهم».

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/٣٥٢ ح ١٠٢٠ بإسناده إلى أرطاة مثله مفصّلاً.

(٤) في ط «معه».

(٥) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٥٥ ح ١٠٢٢ بإسناده إلى كعب.
عنه التشريف بالمنن: ١٤٢ باب ١٣٨.

(٦) في ط «من عند أنطاكية». انظر التخريجة السابقة.

[البيعة لله]

السادسة والثلاثون ـ على رايته[1] مكتوب: البيعة [لله][2].

[سياسته الحازمة في حكومته عليه السلام]

السابعة والثلاثون ـ علامته أن يكون شديداً على العمّال[3]، جواداً في بالمال، رحيماً[4] بالمساكين[5].

[هلاك الطغاة والظلمة قبل ظهوره عليه السلام]

الثامنة والثلاثون ـ لا يخرج حتّى لا يبقى رأس[6] ـ أي كبير ـ إلّا هلك[7].

[حكومة الهاشميّ والأمويّ قبل ظهوره عليه السلام]

التاسعة والثلاثون ـ يملك قبله هاشميّ فلا يبقي من بني أُميّة إلّا يسير، ثمّ يخرج أموي، فيقتل بكلّ[8] رجل اثنين، حتّى لا يبقي إلّا النساء، ثمّ يخرج

---

(١) في ط «رأسه» تصحيف.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٥٦ ح١٠٢٦ بإسناده عن نوف البكالي.
عنه التشريف بالمنن: ١٤٤ باب ١٤٢.

(٣) في ط «في الأعمال». وفي خ «في العمال»، وما أثبتناه من فتن نعيم.

(٤) في خ «حبيباً».

(٥) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٥٦ ح١٠٣١، وص ٣٥٩ ذح ١٠٤٥ بإسناده عن طاووس (مثله).

المهدي[1].

[نداء وآيات سماويّة]

الأربعون ـ تكون فتنة فلا تتناهى حتّى ينادي مناد من السماء:
«ألا إنّ الأمير[2] فلان، ذلكم الأمير حقّاً» ثلاث مرّات[3].

الحادية والأربعون ـ ينادي مناد من السماء: «إنّ الحقّ في آل محمّد».
وينادي مناد من الأرض: «إنّ الحقّ في آل عيسى»، أو قال: العباس.
والأسفل: كلمة الشيطان، والأعلى: كلمة الله العليا[4].

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٥ ح٩٦٨ بإسناده عن أبي قبيل.
عنه التشريف بالمنن: ١١٣ باب ٨٥.

(٢) في خ «الأمين» وكذا ما بعدها.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٧ ح٩٧٣ بإسناده عن سعيد بن المسيب، وزاد بعد قوله: فلان «وفتل ابن المسيب يديه، حتّى إنّهما لتنقصان».
عنه التشريف بالمنن: ١١٠ باب ٧٧. وقال ابن طاووس: وقد روى أحمدابن المنادي في كتاب الملاحم [: ١٩٦ ح ١٤٤] هذا الحديث أتمّ من هذا.

(٤) روى نعيم في الفتن: ١/٣٣٧ ح٩٧٤ بإسناده إلى أبي جعفر، وقال في آخره: شكّ أبو عبدالله نعيم.
أقول: روى النعمانيّ في الغيبة: ١/٢٥٤ ضمن ح١٣ ـ بعد ذكره للصوتين ـ:
لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل، باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه؛
والصوت الثاني من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم «فلان» أنّه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به.

الثانية والأربعون ـ تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء، وينادي مناد من السماء: [ألا] إنّ أميركم فلان[1].

الثالثة والأربعون ـ إذا التقى المهديّ والسفيانيّ للقتال، سمع صوت من السماء: ألا إنّ أولياء الله أصحاب «فلان» يعني المهديّ[2].

الرابعة والأربعون ـ أمارة ذلك اليوم أنّ كفاً من السماء مدلّاة، ينظر الناس إليها[3].

الخامسة والأربعون ـ يطلع قبل خروج المهديّ نجم من المشرق له ذنب يضيء[4].

السادسة والأربعون ـ قبل خروجه ينكسف القمر[5] في [شهر] رمضان مرّتين[6].

← بعد الخسف ينادي مناد من السماء أوّل النهار: «إنّ الحقّ في آل محمّد»، وآخر النهار: «الحقّ في ولد عيسى»، وذلك ونحوه من الشيطان.

ويظهر المهديّ على أفواه الناس، ويشربون حبّه.

(١) روى نعيم في الفتن: ١/٣٣٩ ح ٩٨٢ بإسناده إلى سعيد بن المسيّب مثله.

وروى النعماني في الغيبة: ٢٥٧ ح ١٥ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:

ـ ضمن حديث ـ: ... وكفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء من المحتوم... الخبر.

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣٣٩ ح ٩٨٤ بإسناده إلى الزهريّ مثله.

(٣) التخريجة السابقة.

(٤) روى نعيم في الفتن: ١/٢٢٩ ح ٦٤٠ ـ ٦٤٢ بإسناده عن الوليد، عن كعب مثله.

(٥) في رواية نعيم «الشمس».

[علامات الظهور]

السابعة والأربعون ـ يبلغ ردّ المهديّ المظالم حتّى لو كانت تحت ضرس[1] إنسان شيء انتزعه حتّى يردّه[2].

[تابوت السكينة]

الثامنة والأربعون ـ يظهر على يديه تابوت السكينة من بحيرة طبريّة، حتّى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلموا إلّا قليلاً منهم[3].

التاسعة والأربعون ـ يملك الناس، ثمّ يتشعّب أمرهم في سنة خمس وتسعين، ثمّ يزول ملكهم [في] سنة تسع أو سبع وتسعين.

ويقوم المهديّ في سنة مائتين[4]!

← وروى الكليني في الكافي: ٨/٢١٢ ح٢٥٨ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال:
آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض:
تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره...

(١) في ط «تحت اللسان ضرس».

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣٥٥ ح١٠٢٤ بإسناده إلى جعفر بن سيّار الشامي مثله، عنه التشريف بالمنن: ١٤٣ باب ١٤٠.

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/٣٦١ ح١٠٥٠ بإسناده إلى سليمان بن عيسى، قال:
بلغني... وذكر مثله.
وتجدر الإشارة إلى أن نعيم روى أيضاً في المجلّد المذكور ص٣٥٥ ح١٠٢٢ بإسناده إلى كعب، قال:
المهديّ يبعث بقتال الروم، يعطى فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، فيه التوراة التي أنزل الله عزّ وجلّ على عيسى عليه السلام ...، انتهى، فلاحظ. وراجع

[دوام الفتن حتى ظهوره عليه السلام]

الخمسون ـ لا يزال الناس بخير في رخاء[1] ما لم ينقض مُلك بني العباس؛ [ثمّ] لا يزالون في فتنة حتّى يقوم المهديّ[2].

[لواء المهديّ عليه السلام]

الحادية والخمسون ـ أوّل لواء يعقده المهديّ يبعثه[3] إلى الترك[4].

[المهديّ عليه السلام إماماً وعيسى عليه السلام مأموماً]

الثانية والخمسون ـ يحاصر الدجّال المؤمنين ببيت المقدس، فيصيبهم جوع شديد حتّى يأكلوا أوتار قسيّهم من الجوع!!

فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغلس، فيقولون:

إنّ هذا لصوت رجل شبعان!

← أمر بني العبّاس في سنة سبع وتسعين، أو تسع وتسعين.

ويقوم المهديّ سنة مائتين».

أقول: المشهور عنهم صلوات الله عليهم قولهم: «كذب الوقّاتون».

وقالوا عليهم السلام: «من روى لكم عنّا توقيتاً، فلا تهابوا أن تكذّبوه كائناً من كان، فإنّا لا نوقّت».

وتقدّم بيان لنا في ذلك في هامش العلامة «الرابعة عشرة» والعلامة «الثالثة والعشرون» من هذا الباب، فراجع.

(١) في ط «بخير ورخاء».

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٢١٤ ح٥٨٧ بإسناده إلى أبي قبيل مثله.

(٣) في ط «ببيعته» خطأ بيّن.

فينظرون، فإذا هو عيسى بن مريم، فتقام الصلاة، فيرجع إمام المسلمين المهديّ، فيقدّمه عيسى.

فيصلّي بهم تلك الصلاة، ثمّ يكون عيسى إماماً بعده[1].[2]

[خسف بقرية حرستا]

الثالثة والخمسون ـ لا يخرج المهديّ حتّى يخسف بقرية بالغوطة تسمّى «حرستا»[3].[4]

[نداء يسمعه من بالخافقين]

الرابعة والخمسون ـ ينادي مناد من السماء باسمه، فيسمعه[5] مَن بالمشرق و[مَن] بالمغرب حتّى لا يبقى راقد إلّا استيقظ[6].

---

(١) في ط «بعد ذلك».

(٢) روى ابن المنادي في الملاحم: ٢٤٦ ح١٩٩ ـ والتخريجات التي بهامشه ـ بإسناده إلى عثمان بن أبي العاص، عن رسول الله ﷺ مثله، وليس فيه:
«ثمّ يكون عيسى إماماً بعده» بل هي من إضافات ابن حجر، وليس لها ما يعضدها في أيّ من روايات الفريقين؛
وفي بعض الأخبار أنّ عيسى ﷺ يموت في حكومة الإمام المهديّ ﷺ.
وتقدّم لنا بيان في ذلك في هامش العلامة «الثانية والأربعون» من الباب الأوّل، فراجع.

(٣) هي قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ...
وحرستا أيضاً: قرية من أعمال رعبان من نواحي حلب، وفيها حصن ومياه غزيرة (معجم البلدان: ٢/٢٤٢).

(٤) روى ابن المنادي في الملاحم: ١٣٤ ذح ٥٣ عن خالد بن معدان مثله.

[كرامات عند فتحه عليه السلام القسطنطينية]

الخامسة والخمسون ـ يركز لواءه عند فتح القسطنطينيّة ليتوضّأ للفجر فيتباعد الماء منه، فيتبعه حتّى يجوز من تلك الناحية.

ثمّ يركزه وينادي[1]: أيُّها الناس اعبروا، فإنّ الله عزّ وجلّ فلق لكم البحر كما فلقه لبني إسرائيل.

فيجوزون فيستقبلها، فيكبّرون فتنهدّ[2] حيطان، ثمّ يكبّرون فتنهدّ، ثمّ يكبّرون فتنهدّ، فيسقط منها ما بين اثني عشر برجاً[3].

[أسره عليه السلام ملوك الهند بعد فتحها]

السادسة والخمسون ـ يبعث ملك بيت المقدس ـ يعني[4] المهديّ ـ جيشاً، إلى الهند فيفتحها ويأخذ كنوزها، فتجعل حلية بيت المقدس.

ويقدم عليه ملوك الهند مغلغلين[5]، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب[6].

← ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقد إلّا قام، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين.

عنه البحار: ٥٢/ ٢٩٠ ح ٣٢، وأورده في فرائد فوائد الفكر: ٨ بإسناده إلى عليّ عليه السلام.

(١) في ط «وينادي منادٍ».

(٢) في خ «فتنهزّ». وكذا ما بعدها.

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/ ٤١٦ ضمن ح ١٢٥١ مثله مع اختلاف يسير في اللفظ؛ وزاد في آخره: «فيدخلونها، فيومئذ يقتل مقاتلتها، ويقسم نهبها، وتترك خراباً لا تعمّر أبداً».

خاتمة

في ذكر أُمور متفرّقة

[أفضليّة المهديّ عليه السلام على الأنبياء عليهم السلام]

منها ـ [ما] جاء عن ابن سيرين [أنّ] المهديّ خير من أبي بكر وعمر، بل كان[1] يفضّل على بعض الأنبياء[2]. وصحّ عنه «لا يفضُل عليه أبو بكر وعمر»[3].

وهو وإن كان أحقّ[4] من الأوّل، إلّا أنّه يجب تأويلهما لصرائح الأحاديث، وقيام الإجماع على أنّهما أفضل منه، بل وأفضل منه أيضاً بقيّة الأربعة[5]! بل الصحابة،

---

(١) في ط «من أبي وعمّي، قد كاد».

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣٥٨ ح ١٠٣٦، بإسناده عن محمّد بن سيرين أنّه ذكر فتنة تكون، فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتّى تسمعُوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر (رض).

قيل: يا أبا بكر! خير من أبي بكر وعمر؟

قال: قد كان يفضّل على بعض الأنبياء.

(٣) روى ابن أبي شيبة في المصنّف: ١٥/١٩٨ ح ١٩٤٩٦ بإسناده عن محمّد، ولم يسنده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله «يكون في هذه الأُمّة خليفة لا يفضّل عليه أبو بكر وعمر».

← قوله «قيام الاجماع على أنّهما أفضل منه، بل وأفضل بقيّة الأربعة» وفي نسخة «بل وأفضل منه...».

فأيّ اجماع هذا، وكُلّ ما بين أيدينا يقول خلاف ذلك.

فعليّ ﷺ هو أحد الأربعة، وفضله وأوّليّة إسلامه، وعلوّ مقامه، وسموّ درجته التي لا يضاهيها أحد سوى رسول الله ﷺ يشهد بها كتاب الله العزيز، والحديث والسنّة النبويّة:

فقوله تعالى في آية المباهلة من سورة المائدة ﴿وأنفُسنا وأنفُسَكُم﴾ قد أجمعت التفاسير بأنّ المراد من «أنفسنا» هو عليّ بن أبي طالب ﷺ فإذا كانت نفس عليّ نفس رسول الله ﷺ وهو أفضل من خلق الله من الأوّلين والآخرين، فأيّ فضل سيبقى لأحد من الخلق على عليّ ﷺ وهو نفس رسول الله ﷺ؟!

وقوله تعالى في سورة المائدة أيضاً: ﴿اليوم أكملتُ لَكُم دِينَكُم وأتممتُ عَلَيكُم نعمَتي وَرَضَيتُ لَكُم الإسلامَ دِيناً﴾ تذكر التفاسير أنّها نزلت بعد واقعة غدير خمّ، إذ بولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ كمل الدين، وتمّت النعمة، ورضي الله بالإسلام ديناً.

وحديث رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ الذي تواتر نقله في روايات الخاصّة والعامّة بأسانيد شتّى، وألفاظ مختلفة يفصح بجلاء عن أحقيّة عليّ ﷺ في الخلافة، ويوضّح بصراحة عن مكانته ومقامه.

وأيضاً حديث الثقلين المشهور الذي فاضت به كتب الفريقين برواية المعصومين ﷺ، والعديد من كبار الصحابة، وثقات التابعين يشير علانية إلى أنّ عليّاً هو عدل القرآن الكريم، وبالتالي فليس لأحد من أفضليّة عليه.

وقوله ﷺ المشهور: «عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر» الذي رواه الفريقان بأسانيد عديدة وصحيحة:

وحديثه ﷺ المعروف «بحديث الطائر» الذي تناقلته كتب الشيعة والسنّة حيث قال ﷺ: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر»، فجاء عليّ ﷺ،

← فإذا كان عليّ عليه السلام كذلك، فيكف يفضّل عليه أحد من الخلق؟!

ثمّ هل يسوّغ أحد أن يفضّل عليه من قال يوم تولّى الخلافة:

«أقيلوني فلست بخيركم»! وفي آخر ساعات عمره يندم على أعمال شنيعة كان قد اقترفها ويتمنّى لو لم يفعلها؟! حيث قال ـ على ما ذكره المسعودي في مروج الذهب: ٢/٣٠١ ـ:

ولمّا احتضر قال: ما آسى على شيء إلّا على ثلاث فعلتها، وددت أنّي تركتها، وثلاث تركتها وددت أنّي فعلتها، وثلاث وددت أنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله:

فأمّا الثلاث التي فعلتها، وودت أنّي تركتها:

فوددت أنّي لم أكن فتّشت بيت فاطمة، وذكر في ذلك كلاماً كثيراً؛

ووددت أنّي لم أكن حرقت الفجاءة، وأطلقته نجيحاً أو قتلته صريحاً؛

ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين، فكان أميراً وكنت وزيراً... الخبر.

وهل يفضّل ذو بصيرة على عليّ عليه السلام ـ الذي هو باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما فاضت به روايات الفريقين ـ من تشهد الأخبار الصحيحة والمشهورة على ضعف قدراته، وقصور إمكاناته، وقوله: «لو لا عليّ لهلك عمر»!

وقوله: «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبا الحسن»؟!

والشواهد أخي القارئ في أفضليّة عليّ عليه السلام على من سواه غير رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرة ويطول بنا المقام كثيراً إذا أتينا على إيرادها.

وقد أوردنا عشرات المصادر المعتبرة من أصول الفريقين الذاكرة لفضائل عليّ عليه السلام عند تحقيقنا لكتاب «لمذا اخترت مذهب الشيعة»، وكذا عند تأليفنا لكتاب «ظلامات الزهراء عليها السلام» فلا بأس بمراجعتها، وراجع أيضاً كتاب «من حياة الخليفة عمر بن الخطاب» للبكريّ.

خلافاً لما سنذكره عن ابن عبد البرّ، أنّه يكون فيمن بعد الصحابة أفضل منهم.

وخبر أنّ للواحد منهم أجر خمسين منكم[1]، يؤوّل كالأوّل: على أنّه لشدّة الفتن في زمانه، وتمالئ[2] الروم بأسرها عليه، ومحاصرته الدجّال، فأفضليّته وثوابه كأتباعه ونحوهم، إنّما هو أمر نسبي، إذ قد يكون في المفضول مزيّة، أو مزايا ليست في الفاضل، ومن ثَمّ تمنّى طاووس إدراك زمانه، لأنّه يزاد فيه للمحسن، ويتاب فيه على المسيء[3].

أمّا في زيادة الثواب والرفعة عند الله على الإطلاق، فمن ذكر «خير منه[4]» في ذلك، وكأنّ ابن سيرين أراد بقوله «كان[5] يفضّل على بعض الأنبياء» أنّه يؤمّ

← واحد، ذلك أنّ أئمّة أهل البيت صلوات الله عليهم نفس واحدة ونور واحد، فالحديث عن أوّلهم، حديث عن آخرهم، والعكس صحيح.

فما ثبت لعليّ عليه السلام من إمامة وعصمة وعلم وعدل ثابت للإمام المهديّ عليه السلام وقد ورد على لسان المعصومين صلوات الله عليهم: «أوّلنا محمّد، وأوسطنا محمّد، وآخرنا محمّد، وكلّنا محمّد».

وما ذكرناه هنا ـ أخي القارئ العزيز ـ وإن كان مختصراً نضعه بين يديك لتنصف في الحكم فيما إذا كان هناك من إجماع أم لا.

(١) روى الطبراني في الكبير: ١٠/٢٢٥ ح١٠٣٩٤، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٢٨٢، والمتقي في كنز العمال: ١١/١١٨ ح٣٠٨٥١ بالإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّ من ورائكم زمان صبر، للمتمسّك فيه أجر خمسين شهيداً.

فقال عمر: يا رسول الله! منّا أو منهم؟ قال: منكم.

(٢) في خ «تعالي».

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/٣٥٩ ح١٠٤٥، بإسناده إلى طاووس، قال:

وددت أنّي لا أموت حتّى أدرك زمن المهديّ.

عيسى، وللإمام فضل ما على المأموم من حيث التبعيّة[1].

لكن في الحقيقة ليس هذا الفضل له، بل لنبيّنا ﷺ، لأنّ ائتمامه به علامة على نزوله بشريعة نبيّنا ﷺ واتّباعه له.

[المهديّ: مهديّ آل محمّد صلوات الله عليهم فحسب]

ومنها ـ ما جاء عن الوليد بن مسلم، عن رجل:

المهديّون ثلاثة: مهديّ الخير: عمر بن عبدالعزيز.

ومهديّ الدم: وهو الذي تسكن عليه الدماء.

ومهديّ الدين: عيسى بن مريم[2].

---

(١) لم يوفّق ابن حجر في توجيه خبر ابن سيرين هذا، فالذي يستفاد من الروايات أنّ نزول عيسى ﷺ ليس بصفة نبيّ، وإنما ينطوي خبر ابن سيرين على حقيقة أسلفناها في الهامش المتقدّم آنفاً أوّل هذا الباب، فراجع.

(٢) روى نعيم في الفتن: ١/٣٥٩ ح١٠٤٣ بإسناده إلى الوليد، قال: سمعت رجلاً يحدّث قوماً، فقال: ... وذكر مثله، وزاد عليه «تسلم أُمّته في زمانه».

أقول: وهذا الحديث منكر، وهو كما ترى مجهول، يرويه الوليد بن مسلم عن رجل:

قال الذهبي في ميزان الإعتدال: ٤/٣٤٧ رقم ٩٤٠٥ عند ترجمته للوليد: قال أبو مسهر: الوليد مدلّس، وربّما دلس عن الكذّابين.

والمهشور عندنا أنّه يخرج من بني هاشم قبل ظهور المهديّ ﷺ من يدعو لنفسه، وإلّا فالمهديّ واحد، وهو مهديّ الحقّ مهديّ آل محمّد عجل الله فرجه.

روى الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٣٧ ح٤٢٨ عن الفضل بن شاذان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: «لا يخرج القائم حتّى

وعن سليمان بن عيسى بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس، ثمّ يموت قبلي رجل من قوم[1] تبّع المنصور، يمكث ببيت المقدس احدى وعشرين سنة، ثمّ يقتل، ثمّ[2] يملك المولى، ويمكث ثلاث سنين، ثمّ يقتل، ثمّ يملك بعده هشيم[3] المهديّ [ثلاث] سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام[4].

[قيام دولتهم صلوات الله عليهم إلى يوم القيامة]

وعن كعب [الأحبار]: بعد المهديّ خليفة ـ يمني[5] قحطانيّ ـ يعمل بعمله،

← أنّه قال: بلغني عن كعب أنّه قال:

مهديّ الخير يخرج بعد السفياني، انتهى. وهذا التناقض ـ أخي القارئ ـ نضعه بين يديك لتنصف في الحكم.

(١) في ط «ثمّ يموت قبلي من قوم».

(٢) في ط «حتّى».

(٣) في ط «هيثم». وفي رواية نعيم «هيم».

(٤) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٩٢ ح ١١٨١ بإسناده إلى سليمان بن عيسى مثله (مفصّلاً).

(٥) في خ «يعني». وفي فتن نعيم هكذا:

«خليفة من أهل اليمن من قحطان، أخو المهديّ في دينه يعمل بعمله».

أقول: هذا الحديث مرويّ عن كعب، وغير مسند إلى رسول الله ﷺ. والأخبار عن القحطاني متضاربة، فروايات العامّة تذكر تارة أنّه قبل المهديّ عليه السلام وأُخرى بعده، وثالثة أنّه هو المهديّ، أو أنّه هو اليماني.

ولم نجد لأيّ منها ما يماثلها عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام، بل الوارد عنهم صلوات الله عليهم «اليماني» فحسب، وأنّ رايته راية هدى قبل ظهور الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف.

وهو الذي يفتح مدينة الروم، ويصيب غنائمها[1].

وعنه: يلي بعده رجل من أهل بيته، شرّه أكثر من خيره، يدعو للفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل، يقتله رجل من أهل بيته[2].

وعنه: يتولّى مخزومي، ثمّ مولى، ثمّ يسير عربي، جسيم[3] طويل، بعيد ما بين المنكبين، فيقتل من لقيه، حتّى يدخل بيت المقدس فيموت.

فيلي مضريّ[4] يقتل أهل الصلاح، غشوم، ظلوم، ثمّ يلي القحطانيّ يسير على سيرة أخيه المهديّ[5].

وعن الزهري[6]: يبايع بعد المهديّ، المخزومي فيمكث زماناً [طويلاً]، ثمّ ينادي مناد من السماء ليس بإنس ولا جان:

«بايعوا فلاناً، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة»!! فلا يعرفونه.

ثمّ ينادي ثلاثاً، ثمّ يبايع المنصور، فيسير المخزومي فينصره الله عليه،

← راجع العلامة «السادسة والعشرون» من الباب الأوّل.

لنا بيان مفصّلاً في كتاب الملاحم ص٢٦١ حول دولتهم صلوات الله عليهم ودوامها إلى قيام الساعة، فراجع.

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٩٦ ح ١١٩٠ بإسناده عن كعب (مثله).

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٧٩ ح ١١٣٥ بإسناده عن كعب مطوّلاً مع اختلاف في اللفظ، وهو حديث غريب، انفرد به نعيم برواية كعب.

واستشهد ابن حجر به لجهله بشخصيّة الإمام المهديّ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء ودولته ابتداءً، ومن ثمّ ما بعدها تباعاً، راجع التعليقة السابقة.

(٣) في ط هكذا «ثمّ يولّى، ثمّ يسير غرباً جسم». وما أثبتناه من فتن نعيم.

(٤) في خ، ط «مصري». وما في المتن مستفاد من رواية نعيم «رجل من أهل مضر».

ويقتله ومن معه[1].

وعن عبدالله بن عمر (رض): بعد الجبابرة[2] الجابر، ثمّ المهديّ، ثمّ المنصور، ثمّ السلام، ثمّ أمير العصب[3].

وعنه: ثلاثة أُمراء يتوالون، تفتح [الأرضون][4] كلّها عليهم، كلّهم صالح: الجابر، ثمّ المفرح، ثمّ ذو العصب[5]، يمكثون أربعين سنة، ثمّ لا خير في الدنيا [بعدهم][6].

وعن أرطاة: ينزل المهديّ ببيت المقدس، ثمّ يكون خلف من أهل بيته[7]

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٧٩ ح١١٣٦ بإسناده إلى الزهري مفصّلاً.

(٢) في ط «الجبّار».

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/٣٨٢ ح١١٤٤، وص٤٠١ ح١٢٣١ بإسناده إلى عبدالله بن الحجاج، قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص (في ص ٣٨٢: يعدّ الجبابرة) وفي (ص ٤٠١: يقول:) الجابر، ثمّ المهديّ، ثمّ المنصور، ثمّ السلام، ثمّ أمير العصب (وفي ص٣٨٢: الغضب) فمن استطاع أن يموت بعد ذلك فليمت.

أقول: العصب على ما في هذا الحديث تظهر بعد المهدي، بينما روى نعيم أيضاً في الفتن: ١/٣٠٩ في ذيل حديث ٨٩٣ بإسناده إلى أرطاة، قال:

... يخرج قوم من سواد الكوفة، يقال لهم «العصب» ليس معهم سلاح إلّا قليل، وفيهم نفر من أهل البصرة، فيدركون أصحاب السفياني، فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي، انتهى.

فيا حبذا لو أخبرنا ابن حجر عن حقيقة العصب، وهل ستظهر قبل المهديّ أم بعده؟ بل ومن هو المهدي الذي يعنيه؟ ومن سيظهر بعده؟! فتارة قحطاني، وأُخرى يماني، وثالثة مخزومي، ووو...!!؟؟

(٤) من فتن نعيم.

بعده، تطول مدّتهم، ويتجبّرون[1] حتى يصلي الناس على بني العباس[2].

وعنه: بلغني أنّ المهديّ يعيش أربعين عاماً[3] ثمّ يموت.

ثمّ يخرج قحطاني على سيرة المهديّ، بقاؤه عشرون سنة، ثمّ يقتل.

ثمّ يخرج مهديّ من ذرّية النبيّ ﷺ مهديّ حسن السيرة، يغزو مدينة قيصر، وهو آخر [أمير] من أُمّة محمّد ﷺ.

ثمّ يخرج الدجّال، ثمّ ينزل عيسى في زمانه[4].

قال ابن المنادي في كتاب دانيال: إنّ السفيانيّين ثلاثة، وإنّ المهديّين ثلاثة، المهديّ الأوّل للسفياني الأوّل، والثاني للثاني، والثالث للثالث[5].

[المهديّ عليه السلام بيّن أمره]

وهذه اختلافات متعارضة في تعدّده[6] ومن يلي بعده. والذي يتعيّن اعتقاده ما دلّت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهديّ المنتظر الذي يخرج الدجّال وعيسى في زمنه، وأنّه المراد حيث أُطلق المهديّ.

والمذكورون قبله لم يصحّ فيهم شيء، وبعده أُمراء صالحون أيضاً، لكن ليسوا مثله[7]، فهو الأخير في الحقيقة.

---

(١) في خ «ويجورون».

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٨٦ ح ١١٥٩ بإسناده إلى أرطاة مثله، وزاد في آخره.

«وبني أُميّة ممّا يلقون منهم، قال جراح: أجلهم نحواً من مائتي سنة».

(٣) في ط «تماماً».

(٤) رواه نعيم في الفتن: ١/٤٠٢ ح ١٢١٤، وص٤٠٨ ح ١٢٣٤ بإسناده إلى أرطاة مثله.

(٥) رواه ابن المنادي في الملاحم: ١٨٥ مفصّلاً.

[ظهور المهديّ قبل نزول عيسى عليه السلام]

ومنها ـ

[مرّ] ما هو صريح في أنّ خروج المهديّ قبل نزول عيسى عليه السلام وهو الحقّ.

وأمّا ما قيل: إنّه بعد نزوله فبعيد، والأحاديث تردّ على قائله، فلا ينظر إليه.

[نزول عيسى عليه السلام ومقتل الدجّال]

وأمّا ما مرّ أنّ نزول عيسى عليه السلام ببيت المقدس:

فيؤيّده ما جاء في حديث الدجّال:

«المؤمنون يومئذ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فيسير الدجّال حتّى ينزل بها فيحاصرهم، فبينما هو محاصرهم إذ نزل عيسى عليه السلام حين[1] يدخل [ذلك] الإمام في صلاة الغداة».

فإذا رأى الإمام عيسى عليه السلام عرفه، فيرجع القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام للصلاة، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه، ثمّ يقول له: تقدّم فصلّ فإنّها لك أُقيمت.

[أصحاب الدجّال]

فيصلّي عيسى عليه السلام وراءه، فإذا سلّم ذلك الإمام، قال عيسى: افتحوا [أو أقيموا] الباب. فيفتح ووراءه[2] الدجّال معه سبعون ألف يهودي، كلّهم محلّى ذو سيف[3] وساج.

ـ أي طيلسان، وقيل: مختصّ بالمقوّر ينسج كذلك[4].

---

(١) في ط «حتّى».

(٢) في ط «ويراه».

(٣) كذا، وفي سنن ابن ماجة «ذو سيف محلّى».

وفي الصحيح[1]:

يتبع الدجّال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة ـ:

فإذا نظر إليه ذاب كما يذوب الملح في الماء [وانساخ] ثمّ ولّى هارباً، فيقول عيسى: إنّ لي فيك ضربة لم تفتني[2] بها.

فيدركه عيسى عند باب لدّ (وهي بلد قريب من بيت المقدس، الشرقي فيقتله، ويهزم الله عزّ وجلّ اليهود، ويقتلون أشدّ القتل)[3]. الحديث.

وقد تعارض هذه الرواية رواية:

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ـ وهي موجودة اليوم كما قال النووي(رض) ـ واضعاً كفّيه على أجنحة ملكين [يطلبه] حتّى يدركه [بباب لدّ، فيقتله][4].

فنزوله عندها جاء في عدّة أحاديث، ولكن الجواب:

إنّ هذا أوّل، وما مرّ بعده.

[نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء]

ويروى عن حاليس[5] الحضرمي: إنّه يخرج عند المنارة البيضاء عند الباب الشرقي، ثمّ يأتي مسجد دمشق حتّى يقعد على المنبر، فيدخل المسلمون المسجد،

---

(١) في ط «وفي حديث».

(٢) في ط «تسبقني».

(٣) في خ «فيقتله». رواه ابن ماجة في السنن: ٢/١٣٦١ ضمن ح٤٠٧٧ بإسناده إلى أبي أُمامة الباهلي في حديث طويل إلى أن قال:

فقالت أُمّ شريك بنت أبي العكر: فأين العرب يومئذ؟... وذكر مثله.

وكذا النصارى واليهود، وكلهم يرجونه[1]، حتى لو ألقيت شيئاً لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم.

ويأتي مؤذّن المسلمين، وصاحب بوق اليهود، و[ناقوس النصارى، فيقترعون[2] فلا يخرج إلّا سهم المسلمين، وحينئذ يؤذّن فيهم مؤذّنهم، ويخرج اليهود و] النصارى من المسجد.

ثمّ يخرج عيسى عليه السلام ومن معه من أهل دمشق يتبع الدجّال إلى أن يأتي بيت المقدس، فيجده مغلقاً قد حصره الدجّال.

فيأمر[3] عليه السلام بفتح الأبواب، ويتبعه حتّى يدركه بباب لدّ، فيذوب كما يذوب الشمع، ويقول عيسى: إنّ لي فيك ضربة. فيضربه فيقتله [الله] على يديه.

ثمّ يمكث في المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين، ويهلك الله على يديه يأجوج ومأجوج، وترد[4] إلى الأرض بركتها، وتكون الحيّة مع الصبي[5]، والأسد مع البقرة.

ثمّ يبعث الله ريحاً طيّبة، تقبض روح كلّ مؤمن، ويبقى شرار الناس، ثمّ تقوم الساعة[6].

[عيسى عليه السلام مقرّراً للشريعة المحمّديّة]

وجاء لعيسى علامات:

لا يجد ريح نفسه ـ بفتح الفاء، وهو ينتهي حيث ينتهي طرفه ـ كافراً إلّا

---

(١) في ط «كلّهم يرجو به».

(٢) في ط «فيفرغون».

(٣) في خ «فيأمره».

مات، يدق الصليب، ويذبح الخنزير والقردة، أي يبطل دين النصرانية، ويتحد الدين، فلا يعبد غير الله تعالى سبحانه.

ويضع الجزية، أي أنّه لا يقبل إلّا الإسلام، ويترك الصدقة، أي الزكاة، لعدم من يقبلها لنزول البركات، وظهور الكنوز، وعدم الرغبة في إقتناء المال للعلم بقرب[1] الساعة.

وترفع الشحناء، والتباغض، أي لفقد أسبابهما غالباً، وينزع سمّ كلّ ذي سمّ، ويملأ الأرض سلماً، وينعدم القتال، وتسلب قريش ملكها[2] أي لا يبقى [لها] معه إختصاص بشيء بدون موافقته[3]؛ فلا يعارض ذلك خبر:

«لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان»[4].

---

(١) في ط «باقتراب».

(٢) في بعض الروايات «تبتز قريش الإمارة» وفي بعضها «ويسلب الكفّار ملكهم».

(٣) في ط «مراجعته».

أقول: توجيه ابن حجر هذا الخبر لرفع معارضته مع الخبر المذكور بعده باطل من وجه، فالرجوع لأخذ موافقته عليه السلام عام يسري على كافّة الأفراد؛

أضف إلى ذلك فإنّ الإمام عجّل الله فرجه الشريف سيسلب ملك كلّ كافر قريشيّاً كان أو غير قريشيّ، فلا يُبقي منهم إلّا المؤمن حقّاً؛ وبالتالي فلا تناقض بينه وبين الخبر المذكور بعده في أنّ هذا الأمر لا يزال في قريش ما بقي في الناس اثنان إذ سيكون أحدهما الإمام المهديّ عليه السلام؛

والمرويّ عن الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم قولهم «لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان، لكان الثاني منهما الحجّة»، راجع في ذلك الغيبة للنعماني ص ١٣٩ باب ٩ فتدبّر.

(٤) رواه أحمد في المسند: ٢/٢٩.

وتنبت الأرض لبنها كعهد آدم عليه، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، وكذا الرمّانة، وترخص الخيل إذ لا قتال، وتغلو الثيران لأنّ الأرض تحرث كلّها[1].

قال النووي(رض): إذا نزل عيسى عليه السلام كان مقرّراً للشريعة المحمّدية لا رسولاً إلى هذه الأُمّة.

زاد غيره: ويكون قد علم بأمر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل بما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة [المحمّديّة] للحكم[2] به بين الناس، والعمل[3] به في نفسه.

وجاء أنّه يتزوّج بعد نزوله [ويولد له، ويدفن في الحجرة النبويّة مع النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المسلمين عليه.

ومدّة مكثه أربعون سنة كما صحّ، وفي رواية: سبع.

ويجمع بخبر أنّه رُفع إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين، فأراد مكثه قبل الرفع وبعده، إذ مجموعهما أربعون.

وقيل: خمسة وأربعون، ولعلّ راويها ألقى الكسر[4].

---

(١) روى نعيم في الفتن: ٢/٥٦٦ ح ١٥٨٩ بإسناده إلى أبي أُمامة الباهلي، وص ٥٧٠ ح ١٥٩٥ بإسناده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، وص ٥٧٦ ح ١٦٠٩ بإسناده إلى أبي هريرة (نحوه).

أقول: ما تقدّم من العلامات التي ذكرها ابن حجر إنّما هي علامات عامّة تكون في حكومة الإمام المهديّ عليه السلام ولا تختصّ بشخص عيسى عليه السلام الذي هو من قوّاد وأعوان الإمام المهديّ عليه السلام.

(٢) في ط «ليحكم».

(٣) في ط [illegible]

ومنها ـ مرّ أنّ الدجّال يخرج في زمن المهديّ، فهو من علامته، فمسّت الحاجة إلى ذكره معها ما يناسب ذلك.

إعلم أنّ البيهقي حكى عن شيخه الحاكم وأقرّه:

إنّ أوّل الآيات ظهوراً خروج الدجّال، ثمّ نزول عيسى عليه السلام، ثمّ فتح يأجوج ومأجوج، ثمّ خروج الدابّة، ثمّ طلوع الشمس من مغربها، انتهى[1].

والأُولى والأخيرتان مرادة من قوله تعالى:

﴿يوم يأتي بعضُ آياتِ ربِّك لا يَنفعُ نفساً إيمانُها﴾[2].

كما صحّ عن أبي هريرة.

والثانية مرادة من قوله تعالى: **﴿وإنّهُ لعلمٌ للساعة﴾**[3].

والثالثة والرابعة مصرّح بهما في غير آية.

قال النووي وغيره: كان السلف يستحبّون أن يلقّن الصبيان أحاديث

---

(١) راجع الحاكم: ٤/ ٥٩٠ ح ٨٦٤٥.

(٢) الأنعام: ١٥٨، راجع الدر المنثور: ٣/ ٣٨٨.

وروى العياشي في تفسيره: ١/ ٣٨٤ ح ١٢٨ بإسناده إلى أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها﴾ قال:

طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابّة، والدخان، والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل عمل الإيمان، ثمّ تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه.

وروى الصدوق في إكمال الدين: ١/ ٣٥٧ ح ٥٤ بإسناده إلى الصادق عليه السلام.

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت

الدجّال ليخطفوه، وترسخ في قلوبهم، ويتوارثها الناس لقوله ﷺ:

«ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلف أو أثر أكبر من الدجّال»[1].

وفي رواية: إنّه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرّية آدم عليه السلام أعظم من فتنة الدجّال، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً بعد نوح عليه السلام إلّا حذّره أُمّته[2].

[علامات الدجّال]

وورد له علامات: خروجه من خراسان أو من أصبهان، فيأخذ طريقاً بين الشام والعراق عند فتح المهديّ القسطنطينيّة، يدّعي الصلاح، فيتّبعه المؤمنون والكفّار، ثمّ تُخسف عينه، ويظهر بين عينيه «كافر» يقرأه كلّ مؤمن ولو غير قارئ، فيفارقه المؤمنون، ثمّ يدّعي النبوّة، ثمّ الإلوهيّة.

أعور العين اليمنى، كأنّ عينه عنبة طافئة[3].

وفي رواية: اليسرى، وفي أُخرى ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، وبها علم أنّ له عيناً ممسوحة، وعيناً عوراء.

ثمّ رأيت بعضهم جمع بأنّ العور في اللغة: العيب، وعيناه كذلك، وهو موافق لما ذكرته، مكتوب بين عينيه «كافر» يقرأه كلّ مؤمن قارئ وغيره.

معه جنّة هي نار، وعكسه، أي معه نار وهي جنّة، ينجو من ناره من قرأ فواتح سورة الكهف:

ونهر يرى ماؤه أبيض، ونهر عكسه وهو الماء البارد[4].

---

(١) روى الحاكم في المستدرك: ٤/٥٧٣ ح ٨٦١٠ بإسناده إلى رسول الله ﷺ: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر عندالله من الدجّال».

(٢) روى ابن أبي شيبة في المصنف: ٨/٦٤٩ ح ٢٢ بإسناده إلى أبي عبيدة (مثله).

ومن فتنته أن يقول لأعرابي: أبعث لك أبويك وتشهد لي أني ربك؟

فيقول: نعم. فيتمثّل له شيطان بصورتهما، ويقولان: يا بني اتّبعه، فإنّه ربّك!

وإنّه يسلّط على نفس واحدة، فينشرها شقّين، ثمّ يلصق بينهما، ويقول: انظروا، فإنّي أبعثه الآن، ثمّ يزعم أنّ له ربّاً غيري!!

ثمّ يبعثه الله، فيقول:

أنت عدوّ الله الدجّال! فيريد قتله، فلا يقدر، وهذا هو الخِضر.

ويأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت! ويأمر النهر أن يسيل فيسيل، ثمّ يأمره أن يرجع فيرجع، ثمّ يأمره أن يبس فيبس[1]!

ويأمر طور[2] سيناء، وجبل زيتا[3] أن ينبطحا فينبطحان[4]!

ويأمر الريح[5] أن تثير سحاباً من البحر فتمطر الأرض!

ويخوض البحار في يوم [واحد] ثلاث خوضات[6] لا يبلغ حقويه[7]!

وإحدى يديه أطول من الأُخرى، فيمدّ[8] الطويلة في البحر فيبلغ قعره،

---

(١) في ط «فيلبس». من قوله «ويولد له» في ص ١٠٧ إلى هنا ليس في نسخة ط.

(٢) في ط «جبل».

(٣) زيتا: جبل بقرب رأس عين، عند قنطرة الخابور، على رأس شجرة زيتون يسقيه المطر، وجبل مشرف على مسجد بيت المقدس، من شرقيّه.

وطور سيناء: جبل بقرب أيلة، وهو جبل أُضيف إلى سينين، وسينين: شجر.

«مراصد الإطلاع: ٨٩٦/٢».

(٤) في ط «أن ينتطحا فينتطحا».

(٥) في خ «السريع»، وفي ط «الريح أن تسير».

فيخرج من الحيتان ما يريد!

ويمرّ بالحيّ فيكذّبونه، فلا تبقى لهم سائمة إلّا هلكت!

وبالحيّ[1] فيصدّقونه، فيأمر السماء أن تمطر، والأرض أن تنبت، فترعى مواشيهم في يومها، وتكون فيه أسمن[2] ما كانت، وأملأ ضروعاً!

ويمرّ بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزكِ! فتتبعه كنوزها، كيعاسيب النحل!

وإنّه يركب حماراً ما بين أُذنيه [أربعون] ذراعاً، يستظلّ تحتها سبعون ألفاً من اليهود!

وإنّه يصيح ثلاث صيحات، يسمعهنّ أهل المشرق وأهل المغرب!

وإنّه يطأ الأرض كلّها، إلّا مكّة والمدينة، وكذا بيت المقدس، ومسجد الطور، ـ كما في رواية ـ إلّا دمشق وعسقلان.

وما جاء فيهما لم يثبت، نعم ثبت أنّ الله قد تكفّل لي بالشام وأهله»[3].

وجاء «معقل[4] المسلمين من الملاحم دمشق، ومن الدجّال بيت المقدس، ومن يأجوج ومأجوج الطور».

يلبث أربعين يوماً، يوماً كسنة، ويوماً كشهر، ويوماً كجمعة، وسائر أيّامه كأيّامكم.

قيل: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة [يوم]؟

قال: [لا] قدّروا له قدره. أي ويقاس به اليومان بعده.

وفي رواية لابن ماجة: إنّ آخر أيّامه في غاية القصر، يصبح أحدكم على

---

(١) أي ويمرّ بحيّ آخر...

باب المدينة فلا يبلغ نهايتها حتى يمسي!

قيل: يا رسول الله، كيف نصلّي في تلك الأيام القصار؟

قال: تقدّرون فيها الصلاة، كما تقدّرون في الأيام الطوال، ثمّ صلّوا[1].

قيل: يا رسول الله! وما إسراعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح.

وقبله ثلاث سنوات: يحبس [في أولاها ثلث][2] القطر والنبات، وفي ثانيهما ثلثاهما، وفي الثالثة الكلّ، فلا تبقى ذات ظلف إلّا هلكت إلّا ما شاء الله.

قيل: يا رسول الله! فبم[3] يعيش الناس إذا كان ذلك؟

قال: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، يجري ذلك مجرى الطعام.

وكان موجوداً في العهد النبويّ، وهو الآن محبوس ببعض الجزائر، وليس هو ابن صيّاد كما دلّت عليه أحاديث الجسّاسة في مسلم.

وكون ابن صيّاد فيه كثيراً من صفاته لا يقتضي أنّه هو، لكنّه فتنة ابتلي به المؤمنون كالعجل في زمن موسى عليه السلام إلّا أنّه تعالى عصم منه هذه الأُمّة.

وحلف جابر أنّه هو، مستدلاً بقول عمر أنّه هو ولم ينكر ﷺ عليه[4] لا دليل فيه لأنّه ﷺ كان كالمتوقّف في شأنه حتّى جاء التثبيت من الله عزّ وجل أنّه غيره.

---

(١) روى نعيم في الفتن: ٢/٥٥٤ ح ١٥٥٤ بإسناده إلى أبي أُمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ مثله.

(٢) استظهرناها بقرينة ما بعدها، وفي خ، ط «فيها».

(٣) في ط «فما».

[خروج يأجوج ومأجوج]

قال البيهقي: ومرّ أنّ بعده خروج يأجوج ومأجوج، وهما من ولد آدم من حوّاء للحديث المرفوع أنّهم من ذرّية نوح، وهو من ذرّيتهما قطعاً، وبه [يؤخذ][1] لعدم رؤية نقل أحد[2] من السلف ما عدا كعب بخلافه[3] اعترض قول النووي من فتاويه أنّهم من ولده لا من حواء عند جماهير العلماء[4]؛

فقيل: نام فاحتلم، فامتزجت نطفته بالتراب، فخلقوا منها، واعترض بأنّ النبيّ لا يحتلم، وردّ بأنّ المنفيّ إحتلام عن رؤية جماع لا مجرّد دفق الماء.

وفي الحديث: يأجوج [أُمّة] ومأجوج أُمّة، كلّ [أُمّة] أربعمائة ألف أُمّة، لا يموت الرجل منهم حتّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه، كلّهم قد حمل السلاح، يجامعون ما شاء، وطولهم شبر، وأطولهم ثلاثة، سيوقد المسلمون [من] قِسيّهم ونشّابهم وأترستهم سبع سنين[5]، ويأمر عيسى عليه السلام ـ بعد أن يعلم أنّه لا يد لأحد بقتالهم ـ بإحراز المسلمين إلى جبل الطور؛

---

(١) استظهرها في خ.

(٢) في ط «نقل عن واحد».

(٣) كذا. قال الدميري في حياة الحيوان: ٢/ ٤٣٠: قال كعب الأحبار: احتلم آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب، فأسف، فخلقوا من ذلك!

قلت ـ أي الدميري ـ: وفيه نظر لأنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحتلمون.

(٤) قال الدميري في حياة الحيوان: ٢/ ٤٣١: سئل شيخ الإسلام محيي الدين النووي (رض) عن يأجوج وماجوج، هل هم من ولد آدم وحوّاء؟ وكم يعيش كل واحد منهم؟

فأجاب: إنّهم أولاد حواء وآدم عند أكثر العلماء. وقيل: إنّهم من ولد آدم من غير حوّاء،

يمرّون ببحيرة طبريّة، فيشرب أوّلهم ماءها[1]، ثمّ ينتهون إلى جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا مَن في الأرض (هلمّ فلنقتل)[2] من في السماء!!

فيرمون بنشّابهم إلى السماء، فتردّ مخضوبة دماً.

ويحصر عيسى وأصحابه، حتّى يكون رأس الثور أو القطعة من الأقطّ[3] خيراً لأحدهم من مائة دينار لأحدنا اليوم[4]، فيرغبون إلى الله، فيرسل [الله] عليهم دوداً في رقابهم، فيصبحون قتلى.

فيهبط عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون موضع شبر منها [إلّا] ملأه رممهم ونتنهم، فيرغبون إلى الله تعالى، فيرسل طيراً تطهّرها منهم، ثمّ مطراً يغسلها حتّى يجعلها كالمرآة.

ثمّ تؤمر بإنبات ثمرتها وردّ بركتها.

ثمّ يبعث الله تعالى بعد موت عيسى عليه السلام ريحاً طيّبة، فتأخذ[5] تحت آباطهم، فتقبض روح كلّ مؤمن، وكلّ مسلم، ويبقى شرار الناس[6].

[خروج دابة الأرض]

ثمّ تخرج الدابة من صدع في الصفا، [و]به جزم غير واحد، أو من المروة، أو من شعب جياد، أو من بعض أودية تهامة من وراء مكّة.

أو من مدينة قوم لوط [ليلة] مزدلفة:

---

(١) في ط «ما فيها».

(٢) في ط «ولنقتل».

(٣) أي الجبن، أو اللبن المجفف.

ولها ثلاث خرجات: مرّة من أقصى البادية ولا يدخل ذكرها[1] مكة، ثمّ تمكث[2] زماناً طويلاً، ثمّ أُخرى يدخل[3] ذكرها مكّة.

قال ﷺ: «بينا الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها: المسجد الحرام، لم يرعهم[4] إلّا وهي ترعى بين الركن والمقام، تنفض عن رأسها التراب، فيرفضّ الناس عنها [شتّى فزعاً] وتثبت عصابة من المؤمنين عرفوا أنّهم لم يعجزوا الله، فبدأت بهم[5] فجلت وجوههم حتّى جعلتها كأنّها الكوكب الدرّي ودبّت في الأرض، لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب، حتّى أنّ الرجل ليتعوّذ منها بالصلاة، فتأتيه [من خلفه] فتقول:

يا فلان! الآن تصلّي؟! فيقبل عليها فتسمه في وجهه، ثمّ تنطلق[6].

وروى أحمد: معها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتخطم[7] أنف الكافر بالخاتم، وتجلو وجه المؤمن بالعصا[8].

وعن عليّ كرّم الله تعالى وجهه:

لها ريش وزغب وحافر، ومالها ذنب، ولها لحية[9].

---

(١) في ط «ولا تدخل كرهاً».

(٢) في ط «تلبث».

(٣) في ط «ولا يدخل».

(٤) في ط «لا يدعهم».

(٥) في ط «أتتهم».

(٦) رواه نعيم في الفتن: ٢/٦٦١ ح ١٨٥١ بإسناده إلى أبي سريحة، عن رسول الله ﷺ مثله، عنه التشريف بالمنن: ٢٠٧ باب ٢٠٧.

(٧) في ط «فتختم» واستظهرها في خ «تختم».

(٨) مسند أحمد: ٢/٢٩٥. وروى نعيم في الفتن: ٢/٦٦٥ ح ١٨٦١ بإسناده إلى رسول

[و]قيل: طولها ستّون ذراعاً، وقيل: مختلفة الخلقة، تشبه عدّة من الحيوانات.

وقيل: الأقرب أخذاً من قوله تعالى ﴿تكلّمهم﴾[1] أنّها إنسان تناظر أهل البدع والكفر «ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة»[2].

← محمّد بن كعب، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه سئل عن الدابّة، فقال: «أما والله ما لها ذنب، وإنّ لها للحية» ثمّ قال الماوردي: وفي هذا القول منه إشارة إلى أنّها من الإنس، وإن لم يصرّح به. راجع تفسير القرطبي: ١٣/٢٣٦.

(١) النمل: ٨٢ راجع في ذلك الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/٢٣٦.

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة الأنفال: ٤٢.

أقول: الدابّة هي كل ما دبّ على وجه الأرض وتحرك من إنسان أو حيوان، وقد اختلفت الروايات ـ وهي كثيرة ـ في بيان ماهيّة هذه الدابّة على شكلين:

فمنهم من ذهب إلى أنّها من جنس الحيوان، وهي روايات ضعيفة سنداً، مرفوضة عقلاً، وإلّا فهل يتصور حيوان معه خاتم سليمان وعصا موسى ﷺ وبالتالي فلا يعوّل عليها بأيّ حال من الأحوال.

ومنهم من ذهب إلى أنّها من نسل بني آدم ـ أو كما قال الماوردي على ما نقله القرطبي كما تقدم: أنّها من الإنس ـ وهو قول مقبول بقرائن عقلية ونقلية، منها:

قوله تعالى في الآية ﴿تكلّمهم﴾ وفي قراءة ﴿تحدّثهم﴾.

ومنها ما روي عن رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى، أنّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ:

روى سعد بن عبدالله بإسناده إلى أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في حديث قدسي.

«يا محمّد! عليّ أوّل من آخذ ميثاقه من الأئمّة ﷺ.

يا محمّد! عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة ﷺ، وهو الدابّة التي تكلّم الناس».

روى علي بن إبراهيم في تفسيره: ٢/١٣٠، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير،

ومن الغريب[1] ما قيل: إنّها تقتل إبليس، ثمّ تطلع الشمس من مغربها، قيل: ردّاً على الملحدة والمنجّمة، فإنّهم عن آخرهم ينكرون ذلك[2].

وجاء أنّها كلّما غربت سجدت تحت العرش، ثمّ تستأذن في الرجوع، فيؤذن لها [إلّا أنّه][3]، من تلك الليلة لا يردّ عليها مرّة بعد أُخرى ثلاثاً، فإذا أيست

← ووضع رأسه عليه، فحرّكه ثمّ قال له:

قم يا دابّة الأرض! فقال رجل من أصحابه: يا سول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلّا له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض﴾ الخبر.

ومنها: قول ابن عمّ رسول الله ووصيّه وباب مدينة علمه وحكمته الإمام عليّ عليه السلام على ما رواه الكليني في الكافي: ١/١٩٧ ح٣ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل إلى أن قال: ـ

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّي لصاحب الكرّات، ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلّم الناس.

(١) في ط «الغرائب».

(٢) راجع تفصيل ذلك في تفسير القرطبي: ٧/١٤٨.

(٣) استظهرناها للزومها السياق، وقد اختصر ابن حجر هذا الكلام اختصاراً مخلّاً من خبر مرويّ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، رواه ابن المنادي في الملاحم: ٢٩٩ ح١، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/٣٩٠، وإليك ـ أخي القارئ ـ نصّه، اللفظ لابن المنادي: ... وعادتها أنّها إذا غربت أتت تحت العرش، فسجدت، فتستأذن في الرجوع، فيأذن لها في الرجوع، فإذا أراد الله أن تطلع من مغربها استأذنت في الرجوع، فلا يردّ عليها شيء؛ فإذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، وعرفت أن لو أُذن لها في الرجوع لم تدرك

من إدراك المشرق، وإن[1] أذن لها فيؤذن لها في الطلوع من مكانها، وإن تلك تعدل[2] ثلاث ليال[3] من لياليا هذه، يعرف ذلك المتنفّلون[4] يقوم أحدهم [من نومه] فيقرأ حزبه، [ثمّ يقوم فيقرأ حزبه]، ثمّ ينام؛

فبينما هم كذلك، صاح الناس وفزعوا إلى المساجد، فإذا [هم] بها قد طلعت من مغربها[5]، حتّى إذا صارت في وسط[6] السماء، رجعت وطلعت من مطلعها.

ثمّ قال [ابن] عمرو بن العاص: لا يقبل إسلام كافر، ولا توبة مخلط[7].

وعن ابن عباس: يقبل إسلام صغير بلغ بعد ذلك، وتوبة المذنب.

وجرى القرطبي على أنّ [عدم] قبول ذلك إنّما هو في منكر طلوعها من مغربها، وآية: ﴿فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾[8].

وأواخر سورة غافر[9]، يؤيّدان الأوّل.

← على الناس من مغربها... الخبر.

وفي ط «في» بدل «من».

(١) في ط «وإذا».

(٢) في ط «تلك الليلة تقدّر».

(٣) كذا، وفي الدر المنثور «قدر ليلتين» ولم يذكرها ابن المنادي.

(٤) في ط «المشفعون».

(٥) في ط «مقرّها».

(٦) في ط «كبد».

(٧) في ط «مخطئ». راجع الدر المنثور: ٣/٣٩٢.

(٨) سورة محمّد ﷺ: ١٨.

(٩) في قوله تعالى ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ سورة محمّد ﷺ: ١٩.

وعن ابن عمر: يبقى الناس بعد ذلك مائة وعشرين سنة[1] [وقيل: إن صحّ

---

(١) قال القرطبي في المصدر السابق: وقال عبدالله بن عمر: «يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة حتّى يغرسوا النخل» والله بغيبه أعلم.

أقول: العجب ثمّ العجب أن يذكر ابن حجر مثل هذا الكلام وقد أورد في كتابه الصواعق المحرقة ص١٥٢ في الآية السابعة من الفصل الأوّل الخاصّ بالآيات الواردة فيهم عليهم السلام حيث قال: قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾ أشار صلى الله عليه وآله إلى وجود، ذلك المعنى في أهل بيته، وإنّهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وآله أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها...

وقال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم لأنّهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون، وذلك عند نزول المهديّ لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلّي خلفه ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات، بل في مسلم أن الناس بعد قتل عيسى للدجال يمكثون سبع سنين ثمّ يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبّة من خير أو إيمان إلّا قبضه فيبقى شرار في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً الحديث.

قال ويحتمل وهو الأظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت فإنّ الله لمّا خلق الدنيا بأسرها من أجل النبيّ صلى الله عليه وآله جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، لأنّهم يساوونه في أشياء مرّ عن الرازي بعضها ولأنّه قال في حقّهم: اللهمّ إنّهم منّي وأنا منهم ولأنّهم بضعة منه بواسطة أنّ فاطمة أمّهم بضعته فأقيموا مقامه في الأمان انتهى ملخّصاً.

أقول: فهل يتصوّر بقاء الناس مائة عاماً وقد خلت الأرض من الأمان أعني أهل البيت عليهم السلام كما تقدّم؟!

احتاج إلى تأويل.

وما ورد أنّ هذه أوّل الآيات][1] لا ينافيه رواية أنّ أوّلها الدجّال، لأنّه أوّل الآيات[2] الأرضيّة، وهذا أوّل الآيات السماويّة.

[و]قال بعض الحفّاظ المحقّقين: الذي ترجّح من مجموع الأخبار أنّ [أوّل] الآيات العظام المؤذنة بتغيّر أحوال العامّة في معظم الأرض[3]، تنتهي بموت عيسى[4]، وأنّ طلوع الشمس من مغربها أوّل الآيات العظام المؤذنة بتغيّر العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة.

فلعلّ خروج الدابّة يوم طلوع الشمس من مغربها، وقد ثبت أنّهما أوّل الآيات، فأيّهما وجد قبل[5]، فالآخر منه قريب.

وحكمته أنّ بالثانية تغلق باب التوبة، فتخرج الدابّة، تميّز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة.

← حبذا لو تريّث ابن حجر وأمعن النظر في هذه الآيات الشريفة قبل إيراده لمثل هذه الأخبار الغريبة العارية من كلّ صحة، والمنافية للعقيدة الإسلامية الحقّة.

ولا بأس أخي القارئ أن نذكّر هنا ابن حجر ومن بنحو نحوه عسى أن تنفع الذكرى بأحاديث المعصومين صلوات الله عليهم عن جدّهم رسول الله ﷺ عن الله جلّ جلاله في تأكيدهم على مسألة أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، والاضطرار إليه ولولاه لساخت الأرض بأهلها وأنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام، وأنّه لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة، والأحاديث في ذلك كثيرة نحيل القارئ إلى مراجعتها في مظانّها، نحو أُصول الكافي، وبصائر الدرجات وغيرهما.

(١) ذكر هذه في العبارة في ط بعد قوله «أوّل الآيات».

(٢) في خ «الآية».

[النار التي تحشر الناس من المشرق]

وجاء أيضاً في النار [أي] التي تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، أنّها أوّل الآيات[1]، وفي رواية أنّها آخرها، فآخريّتها بالنسبة لما معها[2] من الآيات السابقة ذكر أكثرها، وأوّليتها باعتبار أنّه لا شيء بعدها إلّا نفخ الصور؛

وبه صرّح القاضي عياض[3]، فقال:

الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة، وهو آخر أشراطها، ولا يعارضه خبر:

«لا تزال طائفة من أُمّتي ظاهرين على الحقّ إلى يوم القيامة حتّى يأتي أمر الله[4]»، لأنّ معناه [إلى] قرب يومها. وأمر الله تعالى: الريح اللينة.

وليسوا هؤلاء الذين ببيت المقدس، لأنّ آخر أُولئك[5] كان مع عيسى عليه السلام، وأمّا هؤلاء فيبقون بعد سائر الآيات العظام.

وأمّا رفع القرآن من المصاحف، ثمّ من الصدور، فالصحيح أنّه بعد موت عيسى عليه السلام[6]؛

---

(١) قال في الدرّ المنثور: ٤٩٢/٧: أخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه، عن أنس أنّ عبدالله بن سلام قال: يا رسول الله! ما أوّل أشراط الساعة؟

قال: «نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب».

أقول: والخبر كما ترى برواية «عبدالله بن سلام»!

(٢) في ط «بعدها».

(٣) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٢١٢/٢٠.

(٤) راجع صحيح مسلم (باب نزول عيسى حكماً ـ كتاب الإيمان) ج ١٣٧/١.

(٥) في ط «لأنّ الآخر».

[ذو السويقتين الحبشي]

وكذا تخريب[1] الكعبة على يد ذي السويقتين من الحبشة.

قال كعب: يظهر في زمن عيسى عليه السلام ويأتيه الصريخ، فيبعث إليه طائفة ما بين الثمان إلى التسع[2]، ويحجّ الناس، ويعتمرون في زمن عيسى عليه السلام، وبعد هلاك يأجوج ومأجوج، ثمّ ينقطع، لخبر:

«لا تقوم الساعة حتّى لا يحجّ البيت»[3].

والظاهر أنّ رفع القرآن من غير أُولئك الطائفة إن كان في زمنهم، وأنّه بعد تخريب الكعبة، لأنّ تخريبها عقب موت عيسى عليه السلام أو قبيله[4] كما علم ممّا مرّ بخلاف الرفع.

ثمّ رأيت بعضهم أشار إلى أنّ التخريب متأخّر[5] عن الرفع، والعلم عند الله تعالى سبحانه، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

[الختـــام]

هذا آخر ما قصدته على غاية من الإستعجال، فإنّه في نحو اليوم، و[على] غاية من الإختصار، فإنّ المهديّ فيه تآليف، وكذا الدجّال، وكذا بـقيّة الآيـات، ولكن اقتصرت هنا على ما لا بدّ من الإحاطة به.

---

(١) في ط «وكذلك تخرب».

(٢) كذا، والخبر بمجموعه انفرد به كعب، ولم يسنده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد رواه الطـبري في جامع البيان: ١٧/٧١، وفيه: فيبعث عيسى طليعة سـبعمائة أو بـين السـبعمائة والثمانمائة... الخبر.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد [وآله] وصحبه [وسلّم][1] كلّما ذكره الذاكرون، وكلّما غفل عن ذكره الغافلون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين.

والحمد لله ربّ العالمين.

وكان الفراغ من تعليق هذا المختصر المبارك يوم الخميس المبارك خامس عشر محرّم الحرام أوّل عام تسع وستّين وتسعمائة، على يد أقلّ عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحقرهم وأحوجهم إلى فضله ورحمته ورضوانه وعفوه وغفرانه، محمّد إدريس المصري الأنبابي غفر الله تعالى له ولوالديه ولإخوانه في الله تعالى ولمحبّيه فيه، ولمن أحسن إليه، ولمن أسدى إليه معروفاً، ولكلّ المسلمين آمين وأنت حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الأمّي، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً آمين.

وكتبت هذه الإجازة على الجانب الأيسر من أسفل الصفحة الأخيرة:

الحمد لله حقّ حمده، يقول مؤلّفه أحمد بن حجر عفا الله عنه:

إنّني أجزت الشيخ محمود السلولي أزال الله عنه كلّ مانع حتّى يكمل تفرّغه لإقراء العلوم وإفادتها بأن يروي هذا الكتاب عنّي، وهو

«القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر» ولذلك أجزته بجميع ما يجوز لي وعنّي روايته بشرطه.

وكتب ثاني محرم الحرام عام سبعين وتسعمائة.

وفي صدر الصفحة البيضاء التي تلي ختام الكتاب يرى ما يأتي بنفس خطّ الكتاب:

محمود السلولي:

لقد بشّرَ الهادي مِن الصُحبِ عَشرةً بِـجنّاتِ عـدنٍ كـلُّهمُ قَـدرهُ عـليّ
عَـتيق سـعيد سـعد عـثمان طـلحة زبير ابن عـوف عـامر عـمر عـليّ

هذه الرسالة وهي «القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر، لمـؤلّفها شهاب الدين ابن حجر الهيتمي الشافعيّ المكيّ» نسختها على مصوّرة فوتوغرافية لمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف.

والصـورة هـذه عـلى مـخطوطة مكـتبة الأوقـاف فـي حـلب الشـهباء، والمخطوطة من مـوقوفات المكـتبة الأحـمديّة التـي حـوتها مكـتبة الأوقـاف المذكورة، والمجلّد الذي يحوي هذه الرسالة يضمّ إليها أيضاً كتاب.

«الدرّ المنضود في فضل الصلاة على صاحب المقام المـحمود» للـمؤلّف نفسه، وبنفس خط الناسخ ورقم المجلد (في الأصل بياض) وتبدأ الرسالة هذه من الورقة المرقمة ٥٦ في المخطوطة الحلبيّة، وتنتهي بالورقة ٦٦.

هذا وقد ذيّل كتاب الدرّ المنضود أيضاً باجازة تشبه الإجازة المثبتة على هذه الرسالة، وهي من المؤلف للشيخ محمود السلولي.

وقد فرغت من نسخها في ٢٥ محرم الحرام سنة ١٣٨٠ في النجف الأشرف والحمد لله.

عبده محمّد الموسويّ النوريّ

كلمة الختام

أقول:

تمّ ـ بعونه ولطفه ومنّه ـ الفراغ من تحقيق هذا المصنّف سنة ١٤١٩ هـ. ق، في السابع عشر من ربيع المولود، ذكرى ولادة قطب رحى الوجود، المشتق نوره من نور الله المحمود، الذي به تميّز العابد من المعبود؛

وذكرى ولادة سادس نور إلٰهي سطع في سماء العزّة الأحديّة، وتلألأ في ولاية الكون والشريعة الأحمديّة الإمام المعصوم جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليهم أجمعين ما طلعت كواكب الأسحار، وأورقت الأشجار، وأينعت الأثمار، وغرّدت الأطيار، واختلف الليل والنهار.

في عشّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وحرم آل البيت عليهم السلام قم المقدّسة، حامدين، مستغفرين، مصلّين، وسائلين المولى سبحانه وتعالى أن يعجّل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام ويجعلنا من أعوانه وأنصاره والممهّدين لظهوره ومقوّية سلطانه، وأن يتوّج عملنا برضاه، ويتجاوز عنّا بإحسانه إنّه سميع مجيب، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

وكتب

عبدالكريم العقيلي

الفهارس الفنيّة

١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة
٢ ـ فهرس أسماء الأنبياء والأئمّة المعصومين والملائكة عليهم السلام
٣ ـ فهرس الأعلام
٤ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم
٥ ـ فهرس القبائل والجماعات
٦ ـ فهرس الأزمنة
٧ ـ فهرس الأعلام الجغرافيّة
٨ ـ فهرس التعليقات
٩ ـ فهرس المصادر
١٠ ـ فهرس الموضوعات
١١ ـ فهرس عناوين الكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
يوم يأتي بعضُ آياتِ ربّك لا يَنفعُ نفساً...	الأنعام ٦	١٥٨	١٢٣
تكلّمهم	النمل ٢٧	٨٢	١٣١
وإنّهُ لعلمٌ للساعة	الزخرف ٤٣	٠٦١	١٢٣
فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم	محمّد ﷺ ٤٧	١٨	١٣٣

الآيـــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة	هامش
وأنفُسَنا وأنفُسَكُم	آل عمرن ٣	٦١	١١٠	٥
اليوم أكملتُ لَكُم دِينَكُم وأتممتُ عَلَيكُم نعمَتي	المائدة ٥	٣	١١٠	٥
وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم	الأنعام ٦	٣٣	١٣٤	١
يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها	الأنعام ٦	١٥٨	١٢٣	٢
وَدِين الحقّ ليظهره على الدين كلّه...	التوبة ٩	٣٣	٣٩	٤
ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون	التوبة ٩	٣٣	٥٣	١
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	يونس ١٠	٢	٩٩	٣
إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هادٍ	الرعد ١٣	٧	١٣٤	١

٢ ـ فهرس أسماء الأنبياء والأئمّة المعصومين والملائكة عليهم السلام

النبيّ (محمّد) صلى الله عليه وآله وسلم: ١٧، ٢٦ ـ ٢٨، ٣١، ٥٥، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٢، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١١٣، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٠

عليّ عليه السلام: ٢٢، ٧٩، ٨١، ١٣٠، ١٣٩

فاطمة عليها السلام: ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٧

الحسن (ابن علي) عليهما السلام: ٢٤، ٢٧

الحسين عليه السلام: ٢٤، ٢٧

جعفر بن محمّد عليهما السلام: ١٤٠

المهديّ عليه السلام: ورد اسمه في معظم صفحات الكتاب

آدم عليه السلام: ٦٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨

نوح عليه السلام: ١٢٤، ١٢٨

لوط عليه السلام: ١٢٩

موسى عليه السلام: ٦٦، ١٢٧، ١٣٠

الخضر عليه السلام: ١٢٥

ذو القرنين عليه السلام: ٦٠

سليمان عليه السلام: ٦٠، ٦٦، ١٣٠

دانيال عليه السلام: ١١٧

عيسى عليه السلام: ٢٥، ٢٦، ٣٩، ٤٦ ـ ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٦٥، ٧٩، ٨٦، ١٠٢، ١٠٦، ١١٣، ١١٧ ـ ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٧

جبرئيل عليه السلام: ٦٢، ٦٣، ٨٨

ميكائيل عليه السلام: ٦٣، ٨٨

٣ ـ فهرس الأعلام

أحمد: ٨١
أحمد بن حنبل: ١٣٠
أحمد بن عبدالله: ٦٣
أرطاة: ١١٦
إسماعيل: ٥٧
جابر: ١٢٧
حذيفة: ٥٨
زبير: ١٣٩
سعد: ١٣٩
سعيد: ١٣٩
سلمان بن عيسى: ٩٠
شعيب بن صالح: ٦٢، ٧٣، ٨٨، ٩٤
عامر: ١٣٩
العباس: ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٩٤، ١٠٢، ١٠٥، ١١٧
عبدالله بن عمر: ١١٦
عتيق: ١٢٩
عثمان: ١٢٩
عمر: ٨١، ١٠٩، ١٢٧، ١٣٩
عمر بن عبدالعزيز: ١١٣
القاضي عياض: ١٣٦
كعب الأحبار: ١١٤
محمّد: ٤٩
محمّد بن الوليد: ٢٠
مسلم: ١٢٧
الوليد بن مسلم: ١١٣

«النساء»

أمّ سلمة: ٢١
أمّ الفضل: ٢٢
حوّاء: ١٢٨

ابن صيّاد: ١٢٧
ابن عباس: ٢٠ ـ ٢٢، ١٣٣
ابن عبدالبرّ: ١١٢
ابن عساكر: ٢١، ٢٢
ابن عمر: ١٣٤
ابن عمرو بن العاص: ١٣٣
ابن ماجة: ٢٥: ١٢٦
أبو بكر: ١٠٩
أبو بكر الإسكاف: ١٩
أبو داود: ٥٤، ٥٩، ٨١
أبو سفيان: ٧٥
أبو القاسم السهيلي: ١٩
أبو نعيم: ٢١
أبو هريرة: ٢١، ١٢٣

«الألقاب»

البيهقي: ١٢٣
التميمي: ٤١، ٩٥
الحاكم: ٥٤، ٥٨، ١٢٣
الحضرمي: ١١٩
الخطيب: ٢٢
الدارقطني: ٢٠
الدجّال: ١٩، ٢١، ٢٦، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٦٩، ١٠٥، ١١٢، ١١٨ ـ ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥، ١٣٧
الديلمي: ٢١
ذو السويقتين: ٨١، ١٣٧
الرافعي: ٢٠
الزهري: ١١٥
السفّاح: ٢٢
السفياني: ٤٠، ٦٢، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٣
الصخري: ١٠٠
القحطاني: ٣٩، ٤٦، ١١٤، ١١٥
مخزومي: ١١٥
مضري: ١١٥
المفرّح: ١١٦
المنصور: ٢٢، ٤٩، ١١٤ ـ ١١٦
النووي: ١٢٢، ١٢٨
الهاشمي: ٢١، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٩٤ ـ ٩٦، ١٠١

٤ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم

	الصفحة	الهامش
أبو بكر الإسكاف	١٩	٢
أبو القاسم السهيليّ	١٩	٢
خالد بن يزيد القسري	٤٧	٥
سليمان بن عيسى	٩٠	٢
عمرو بن شعيب	٦٤	٦
ليث بن أبي سليم	٤١	٢
محمّد بن إبراهيم الإمام	٤٧	٥
محمّد بن الحسن ذو النفس الزكيّة	٧٠	١
محمّد بن خالد الجندي	٢٥	٢
محمّد بن الوليد بن أبان	٢٠	٢
الوليد بن مسلم	١١٣	٢
الهيثم بن حبيب	٢٧	٢

٥ ـ فهرس القبائل والجماعات

أهل الحجاز: ٥٨
البربر: ٩٤
بنو إسحاق: ٥٧
بنو أُميّة: ١٠١
بنو جعفر: ٩٤
بنو العبّاس: ٩٤
بنو هاشم: ٧٢
الروم: ٣٠، ٥٦، ٥٨، ٦٣، ٨٣، ١٠٠، ١١٥
كندة: ٩٦
يأجوج ومأجوج: ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٧

٦ ـ فهرس الأزمنة والمواقيت

الساعة: ٥٦، ٥٧
العشاء: ٩٦
ليلة مزدلفة: ١٢٩
ليلة مقمرة: ٧٥
أول ليلة رمضان: ٨٧
يوم واحد: ٤٥
السابع عشر ربيع الأول: ١٣٩
النصف من رمضان: ٨٧
ثلاث ليال: ١٣٣
ثلاثة أيام: ٥٦، ٦٢
أربعون يوماً: ١٢٦
المحرّم: ٦٤، ٦٢
شهر رمضان: ٦٤، ١٠٣
ذي القعدة: ٥٢
ذي الحجة: ٦٤
سبعة أشهر: ٥٩
ثمانية عشر شهراً: ٧٣، ٧٦
سنتين: ٧١
ثلاث سنوات: ٩٩، ١١٤، ١٢٧
ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام: ١١٤
سبع سنين: ٢٦، ٢٩، ١٢٢
سبعاً (سنة): ٣٥
ثمانياً (سنة): ٣٥
تسع سنين (تسعاً): ٣٥، ٥٠
أربع عشرة سنة: ٥٠، ٨٥، ١١٤
ثمان عشرة سنة: ٩٨
تسع عشرة سنة وأشهراً: ٣٠
عشرون سنة: ٣٠، ٨٦
احدى وعشرين سنة: ٥٠، ١١٤
اثنتين وعشرين (سنة): ٥٠
أربع وعشرون سنة: ٣٠
ثلاثون سنة: ٣٠، ٧٨، ٨٢، ٨٩، ١٢٠

٧٨، ٨١، ٨٩، ٩٠، ١١٢، ١١٧،
١٢٠، ١٢٢
خمسة وأربعون سنة: ١٢٢
سنة خمس وتسعين: ١٠٤
سنة تسع أو سبع وتسعين: ١٠٤
مائة وعشرين سنة: ١٣٤
خمس وثلاثين ومائة: ٢٢
سنة مائتين: ١٠٤
سنة أربع ومائتين: ٩٢
تسع وستين وتسعمائة: ١٣٨
سبعين وتسعمائة: ١٣٨

٧ ـ فهرس الأعلام الجغرافية

أحجار الزيت: ٧٣
أصبهان: ٦٦، ١١٩، ١٢٤
الأعماق: ٥٦
إنطاكية: ١٠٠
إيلياء: ٩٦، ٩٧
باب اصطخر: ٧٢
باب دمشق: ٦٣
باب لد: ٢٦، ١١٩، ١٢٠
البحر الأخضر: ٦٧
بحيرة طبرية: ١٠٤، ١٢٩
بدر: ٤٠، ٨١، ٩٨
بيت المقدس: ٣٤، ٤٢، ٥٠، ٥٤، ٦٦، ٦٧، ٧٧، ٩٠، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٤ ـ ١١٦، ١١٨ ـ ١٢٠، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٦
البيداء: ٧٠، ٧٥
بيسان: ١٠٠
جبل زيتا: ١٢٥
جبل الطور: ١٢٨
الحجاز: ٥٩، ٩٦، ٩٨
الحرّة: ٧٣
حرستا: ١٠٦
حلب: ١٣٩
خراسان: ٣٤، ٥٤، ٧٢، ٩٣، ٩٤، ١٢٤
دابق: ٥٦
درج دمشق: ٩٧
دمشق: ٧١، ٩٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦
ذي الحليفة: ٣٢، ٣٥
الركن والمقام: ٣٢، ٥٢، ٦٢، ٦٥، ٧٦، ٨١، ١٣٠
رومية: ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٨٣
الزوراء: ٦٢
زيتا القنطرة: ١٠٠
زيتون الشام: ٩٤

شعب جياد: ١٢٩
الصفا: ٨١، ١٢٩
الصين: ٨٦
الطور: ١٢٥
طور سيناء: ١٢٥
العراق: ٣٥، ٤٠، ٦٢
عسقلان: ١٢٦
العقبة: ٨٠
عكّة: ٥٩
الغوطة: ١٠٦
فارس: ٩٤
فلسطين: ٢٦
القاطع: ٦٦، ٦٧
القسطنطينيّة: ٤٦، ٥٤، ٥٦، ٥٧ ـ ٥٩، ٦٣، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ١٠٧، ١٢٤
كرعة: ٥٣
الكعبة: ٨٠، ٨١، ١٢٧
الكوفة: ٦٢، ٧٢، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ٩٩
لد: ٥٨
المدينة: ٣٥، ٥٥، ٧٢، ٩٥، ١٢٦، ١٢٧
المروة: ١٢٩
المسجد الحرام: ١٣٠
مسجد الطور: ١٢٦
مصر: ٦٣، ٧٢، ٩٣
المغرب الأقصى: ٢٦
مكّة: ٣٢، ٥٤، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٩٣، ٩٦، ٩٩، ١١٩، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠
منى: ٦٤
الهند: ١٠٧
يثرب: ٥٤
اليمن: ٨٨

٨ـ فهرس التعليقات

التعليقات	الصفحة	الهامش
النهي عن الصلاة البتراء	١٩	١
المهديّ عليه السلام من عترة الرسول صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام	٢٠	١
إبطال خبر «إنّ المهديّ عليه السلام من ولد العبّاس»	٢١	٥
الردّ على خبر «يا عباس أنت خير من أخلف بعدي من أهلي»	٢٢	٢
تزييف خبر «إنّ هذا الأمر يختم بولد العبّاس»	٢٢	٥
الردّ على أنّ للعبّاس فيه ـ أيّ المهديّ عليه السلام ـ ولادة من جهة أنّ في أُمّهاته عبّاسيّة	٢٣	٢
إثبات أنّ المهديّ عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام	٢٤	٢
بطلان خبر «لا مهديّ إلّا عيسى بن مريم عليه السلام»	٢٥	٢
تصريح ابن حجر «بأنّ المهديّ عليه السلام من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام	٢٥	٣
المشهور عنه صلى الله عليه وآله «المهديّ عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام وأُمّه من خيرة الإماء	٢٨	١
بيان عدم جواز التصريح باسمه عليه السلام	٢٨	٢
زيادة لفظ «اسم أبيه اسم أبي» من زائدة	٢٨	٤

بيان أن كنيته ﷺ كنية الرسول ﷺ	٤٤	١
إضافة ابن حجر على حديث رسول الله ﷺ لفظ «فإنّ فيها خليفة الله المهدي ﷺ»	٤٤	٢
الردّ على قول «أنّ عيسى آخر هذه الأُمّة»	٤٧	٥
الردّ على أنّ مقرّه بيت المقدس	٥٤	١
إبطال قول «أنّ أوّل خروجه من المدينة»	٥٤	٢
الردّ على قول «أنّ المدينة تكون مدة خراباً»	٥٥	٢
تزييف قول «أن في كلامه ﷺ ثقلاً»	٦١	٣
بطلان القول في هروب المهديّ	٦٤	٦
بيان حول وقعة الحرّة	٧٣	٦
ردّ على قول: سبعة نفر علماء يبايع لكلّ منهم ثلاثمائة وبضعة عشر	٧٦	٦
توضيح إجمالي في بيعة السفيانيّ للإمام المهديّ ﷺ	٧٧	٢
الردّ على قول «هاشميّ يدفع الخلافة إلى عيسى بن مريم ﷺ»	٧٩	٢
الردّ على خبر أنّ أصحابه ﷺ «عدد أهل بدر، من أهل الشام»	٨١	١
بيان قوله لا يبق من يبغض آل محمّد ﷺ في حكومة المهديّ ﷺ	٨٤	٣
بيان في مدّة ملكه ﷺ	٩٠	٥
مذهب ابن حجر الخاطئ في المهديّ ﷺ	٩٠	٦
وقفة وبيان مع قول «يخوّف بالقتل... فلا يهراق بسببه محجمة دم»	٩١	٣
ملاحظة حول توقيت ظهوره ﷺ والنهي عنه	٩٢، ٩٦	١، ٣
الردّ على قول «رجل أسمر يملأها عدلاً»	٩٣	٣
الردّ على خبر غلبة السفيانيّ وهرب الهاشميّ	٩٤	٤
وقفة على خبر خروج التميمي مستخفياً	٩٥	١
إبطال أنّ للمهديّ ﷺ أخاً	٩٥	٢
الردّ على قول «ثمّ يسير لكلب فينهبهم»	٩٧	٥
بيان في زيادة ابن حجر لفظ «ثمّ يكون عيسى إماماً بعده»	١٠٦	٢

بيان حول القحطانيّ	١١٤	٥
تضارب أقوال ابن حجر في من يظهر بعد المهديّ المنتظر ﷺ	١١٦	٣
بطلان توجيهه لخبر «تسلب قريش ملكها»	١٢١	٣
توضيح وبيان في أنّ العلامات المذكورة خاصّة في المهديّ ﷺ وحكومته	١٢٢	١
بيان حول نشأة يأجوج ومأجوج	١٢٨	٤
ردّ وبيان حول مفهوم الدابّة	١٣١	٢
مناقشة في خبر «يبقى الناس بعد ذلك مائة وعشرين سنة»	١٣٥	١
الردّ على قوله «وأمّا رفع القرآن من المصاحف ثمّ من الصدور بعد موت عيسى ﷺ»	١٣٦	٦

٩ ـ فهرس المصادر

اسم الكتاب	اسم المؤلّف	محل الطبع
١ ـ القرآن الكريم		
٢ ـ نهج البلاغة	جمع الشريف الرضي	قم
٣ ـ إثبات الهداة	الحر العاملي	قم
٤ ـ الإحتجاج	أحمد بن علي الطبرسي	قم
٥ ـ إحقاق الحقّ	الشهيد التستري / مع محلقات آية الله المرعشيّ	قم
٦ ـ أخبار المهدي	أبو نعيم الأصفهاني	
٧ ـ الإختصاص	الشيخ المفيد	قم
٨ ـ أرجح المطالب	الامرتسري	
٩ ـ الإرشاد	الشيخ المفيد	قم
١٠ ـ أُسد الغابة	ابن الأثير الجزري	بيروت
١١ ـ الإشراف على فضل الأشراف	السمهودي	بيروت
١٢ ـ الأعلام	الزركلي	بيروت
١٣ ـ إكمال الدين	الشيخ الصدوق	قم
١٤ ـ الأمالي	الشيخ الصدوق	قم
١٥ ـ الأنساب	السمعاني	بيروت

١٩ ـ البرهان	السيّد هاشم البحرانيّ	قم
٢٠ ـ البرهان	المتقي الهنديّ	قم
٢١ ـ بشارة المصطفى	محمّد بن محمّد الطبريّ	قم
٢٢ ـ بصائر الدرجات	محمّد بن الحسن الصفار	قم
٢٣ ـ البيان في أخبار آخر الزمان	الگنجي الشافعيّ	قم
٢٤ ـ البيان والتبيين	الجاحظ	
٢٥ ـ تاريخ بغداد	الخطيب البغداديّ	بيروت
٢٦ ـ تاريخ الكوفة	حسين البراقيّ	بيروت
٢٧ ـ تاريخ دمشق	ابن عساكر	بيروت
٢٨ ـ تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم عليهم السلام	ابن الخشاب	قم
٢٩ ـ التذكرة	القرطبيّ	
٣٠ ـ تذكرة الخواص	ابن الجوزيّ	طهران
٣١ ـ التشريف بالمنن	ابن طاووس	ايران
٣٢ ـ التفسير	علي بن إبراهيم القمّي	قم
٣٣ ـ التهذيب	ابن عساكر	بيروت
٣٤ ـ ثواب الأعمال	الشيخ الصدوق	قم
٣٥ ـ جامع البيان	محمّد بن جرير الطبريّ	بيروت
٣٦ ـ جواهر العقدين	السمهوديّ	
٣٧ ـ الخصال	الشيخ الصدوق	قم
٣٨ ـ حلية الأولياء	أبو نعيم الأصفهانيّ	بيروت
٣٩ ـ حياة الحيوان	الدميريّ	قم
٤٠ ـ الدرّ المنثور	السيوطيّ	بيروت
٤١ ـ دلائل الإمامة	محمّد بن جرير الطبريّ	قم
٤٢ ـ ذخائر العقبى	محبّ الدين الطبريّ	بيروت

٤٥ ـ سنن	ابن ماجة	بيروت
٤٦ ـ سنن	أبو عمرو الدانيّ	
٤٧ ـ سنن	الترمذيّ	بيروت
٤٨ ـ سنن	الدار قطنيّ	بيروت
٤٩ ـ سير أعلام النبلاء	الذهبيّ	بيروت
٥٠ ـ السيرة النبويّة	ابن هشام	بيروت
٥١ ـ شذرات الذهب	ابن العماد	بيروت
٥٢ ـ شرح النهج	ابن أبي الحديد	قم
٥٣ ـ شواهد التنزيل	الحسكانيّ	بيروت
٥٤ ـ صحيح	البخاريّ	بيروت
٥٥ ـ صحيح	مسلم	بيروت
٥٦ ـ الصراط المستقيم	النباطيّ	قم
٥٧ ـ الصواعق المحرقة	ابن حجر	بيروت
٥٨ ـ العرائس الواضحة	الأنباريّ	
٥٩ ـ العرف الوردي في أخبار المهديّ عليه السلام	السيوطيّ	بيروت
٦٠ ـ عقد الدرر	يوسف الشافعيّ	إيران
٦١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام	الشيخ الصدوق	قم
٦٢ ـ الغدير	الشيخ الأمينيّ	بيروت
٦٣ ـ غريب الحديث	ابن الأثير	بيروت
٦٤ ـ الغيبة	الشيخ الطوسيّ	قم
٦٥ ـ الغيبة	الشيخ النعمانيّ	قم
٦٦ ـ الفائق من اللفظ الرائق	أبو البركات الحنفيّ	
٦٧ ـ الفتاوي الحديثيّة	ابن حجر	
٦٨ ـ الفتن	ابن حماد	القاهرة

٧١ ـ الفصول المهمّة	ابن الصبّاغ المالكيّ	النجف
٧٢ ـ الفضائل	ابن شاذان	قم
٧٣ ـ فضل الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم	عبدالمحسن بن حمد	المدينة المنورة
٧٤ ـ فوائد الأخبار	أبو بكر الأسكاف	
٧٥ ـ الكافي	الشيخ الكلينيّ	قم
٧٦ ـ كشف الظنون	حاجي خليفة	بيروت
٧٧ ـ كفاية الأثر	الخزّاز القمّي	قم
٧٨ ـ كنز العمال	المتّقي الهنديّ	بيروت
٧٩ ـ لسان العرب	ابن منظور الافريقيّ	بيروت
٨٠ ـ لسان الميزان	العسقلانيّ	بيروت
٨١ ـ مجمع البيان	الطبرسيّ	بيروت
٨٢ ـ مجمع الزوائد	الهيثميّ	بيروت
٨٣ ـ مراصد الإطلاع	صفر الدين البغداديّ	بيروت
٨٤ ـ مروج الذهب	المسعوديّ	قم
٨٥ ـ المستدرك	الحاكم النيشابوريّ	بيروت
٨٦ ـ مسند	أحمد بن حنبل	بيروت
٨٧ ـ مسند	الطيالسيّ	
٨٨ ـ مشارق أنوار اليقين	الحافظ البرسيّ	قم
٨٩ ـ المصنّف	ابن أبي شيبة	بيروت
٩٠ ـ معجم أحاديث المهديّ	مؤسسة المعارف الإسلاميّة	قم
٩١ ـ المعجم الأوسط	الطبرانيّ	بيروت
٩٢ ـ معجم البلدان	ياقوت الحمويّ	بيروت
٩٣ ـ معجم رجال الحديث	السيّد الخوئيّ	قم
٩٤ ـ المعجم الكبير	الطبرانيّ	بيروت

٩٧ ـ المناقب	ابن المغازليّ	طهران
٩٨ ـ المناقب	الخوارزميّ	إيران
٩٩ ـ المناقب والمثالب	القاضي نعمان المالكيّ	
١٠٠ ـ منتخب الأثر	لطف الله الصافيّ	قم
١٠١ ـ من حياة الخليفة عمر بن الخطاب	البكريّ	بيروت ـ لندن
١٠٢ ـ مودّة ذوي القربى	الهمدانيّ	
١٠٣ ـ ميزان الإعتدال	الذهبيّ	بيروت
١٠٤ ـ نور الأبصار	الشبلنجيّ	قم
١٠٥ ـ النور السافر	العيدروسيّ	
١٠٦ ـ النهاية	ابن الأثير	بيروت
١٠٧ ـ الياقوتة	محمّد بن بحر الشيبانيّ	
١٠٨ ـ ينابيع المودّة	القندوزيّ الحنفيّ	قم، بيروت

١٠ ـ فهرس الموضوعات

المهديّ عليه السلام حقّ ١٩
المهديّ عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام ٢٠
تواتر الأخبار بمجيء المهديّ عليه السلام وأنّه من أهل البيت عليهم السلام ٢٦
نسب المهديّ عليه السلام واسمه الشريف ٢٧
شمائله وصفاته عليه السلام ٢٩
مدّة ملكه عليه السلام ٢٩
سيادة العدل الإلٰهي في حكومته عليه السلام ٣٠
أحداث قُبيل ظهوره عليه السلام ٣٠
كمال سياسته وتدبيره عليه السلام ٣١
سياسته عليه السلام الماليّة والتربويّة ٣١
تطبيقه عليه السلام للسنّة النبويّة الحقّة ٣٢
اختلاف الناس قبل بيعته عليه السلام ٣٢
الخسف بأعدائه عليه السلام بعد المبايعة ٣٢
كرامات وآثار حكومته عليه السلام الإلٰهية ٣٣
تمهيد الرايات السود لسلطانه عليه السلام ٣٣
مدّة مكثه عليه السلام ٣٥

النداء السماوي باسمه ﷺ ٣٨
ختم الدين به ﷺ كما فتح بجده ﷺ ٣٩
مبايعته ﷺ بين الركن والمقام ٤٠
يبايعه ﷺ عدّة أهل بدر ٤٠
الفتى التميميّ ٤١
بيت المقدس ٤٢
نهجه ﷺ التربوي ٤٣
تنعّم الأُمّة في ظلّ سياسته الإقتصادية ٤٣
صفته ﷺ ونسبه ٤٣
التحريض على نصرة الرايات السود ٤٤
تكالب الفتن قبل ظهوره ﷺ ٤٥
حتميّة ظهوره ﷺ ٤٥
انتصاراته وعدله ﷺ ٤٦
نزول عيسى وصلاته خلف المهديّ ﷺ ٤٦
عمره وشمائله ﷺ ٥١
تنازع القبائل ونهب الحاج قبل مبايعته ﷺ ٥٢
سماته وخصائص خلافته ﷺ ٥٣
خروجه ومسيره ومقرّ حكومته ﷺ ٥٣
قيامه ﷺ بالدين كقيام جدّه رسول الله ﷺ ٥٥
فتحه ﷺ القسطنطينيّة وهلاك الدجّال ٥٦
لجوء الناس إليه ﷺ ٦٠
يملك ﷺ الدنيا ٦٠
مقاتلته ﷺ على أمر الله تعالى ٦١

تفاقم الفتن قبل بيعته عليه السلام ٦٤
من صفاته عليه السلام البدنيّة ٦٥
إبطاله عليه السلام البدع وإحياء السنن ٦٥
فتحه عليه السلام روميّة وتملّكه مواريث الأنبياء عليهم السلام ٦٦
إعادته عليه السلام حليّ بيت المقدس ٦٧
صفته عليه السلام وفتحه مدائن الشرك ٦٨
فتن مهلكة قبل ظهوره عليه السلام ٦٩
قتل النفس الزكيّة قبيل ظهوره عليه السلام ٧٠
فتنة عمياء صمّاء قبل ظهوره عليه السلام ٧٠
الخسف بالبيداء ٧٠
الجيش العقائدي الخارج من المشرق ٧١
عاصمته عليه السلام الكوفة ٧١
علامة ظهوره عليه السلام إمارة السفيانيّ ٧١
نداء السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ٧٢
القائد الهاشمي ومقاتلته السفيانيّ ٧٢
وقعة أحجار الزيت قبل ظهوره عليه السلام ٧٣
الهزيمة والخسف بأعدائه عليه السلام ٧٥
فتن قبيل ظهوره عليه السلام وبيعته ٧٥
خروج الهاشمي، ودخول الناس في طاعة الإمام عليه السلام ٧٦
صفاته وشمائله عليه السلام ٧٧
معه عليه السلام راية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ٧٨
نصرة الملائكة له عليه السلام ٧٨
عمره الشريف عليه السلام يوم بعثه ٧٨

صلاته بأصحابه وخطبته عليه السلام عند البيعة ٨١
تحرّكه عليه السلام براية النبيّ صلى الله عليه وآله ٨١
تقسيمه عليه السلام لخزائن البيت في سبيل الله ٨١
مدّة ولايته عليه السلام أمر الناس ٨٢
تظهر له عليه السلام الأرض كنوزها ٨٢
كراماته عليه السلام ٨٣
فتحه عليه السلام حصون الروم بالتكبير ٨٣
يعمّ السلام والأمن في حكومته عليه السلام أرجاء المعمورة ٨٤
محقه عليه السلام البدع وإقامته سنن جدّه صلى الله عليه وآله ٨٦
نداء السماء باسمه عليه السلام ٨٧
الآيات السماويّة قبل ظهوره عليه السلام ٨٧
هزيمة السفيانيّ، والتمهيد لحكومة المهديّ عليه السلام ٨٨
حكومته وحكمته عليه السلام، والتسديد الإلٰهي ٨٨
ثناء الأنبياء في أسفارهم عليه صلوات الله عليه وعليهم ٨٨
فتوحاته وعتقه عليه السلام لكلّ مملوك ٨٩
عمره وحكومته ومكثه عليه السلام ٨٩
بيعته عليه السلام ٩١
شعيب بن صالح ٩٢
اقتتال أهل الشام ومصر ٩٣
بيعة الرايات السود للمهديّ عليه السلام ٩٣
علامات ظهوره عليه السلام ٩٤
السفيانيّ والهاشميّ والتميميّ ٩٤
السفيانيّ وقتله لبني هاشم ٩٥

قتله السفيانيّ ٩٧
فتن قبل ظهوره ٩٨
خشوعه لله وصفاته ٩٨
نداء السماء بعد الخسف ٩٨
حركة السفيانيّ حتّى ذبحه ٩٩
مبعوثه لقتال الروم ١٠٠
استخراجه مواريث الأنبياء ١٠٠
معه راية المختار ١٠٠
البيعة لله ١٠١
سياسته الحازمة في حكومته ١٠١
هلاك الطغاة والظلمة قبل ظهوره ١٠١
حكومة الهاشميّ والأمويّ قبل ظهوره ١٠١
نداء وآيات سماويّة ١٠٢
عدله في الرعيّة ١٠٤
تابوت السكينة ١٠٤
دوام الفتن حتّى ظهوره ١٠٥
لواء المهديّ ١٠٥
المهديّ إماماً وعيسى مأموماً ١٠٥
خسف بقرية حرستا ١٠٦
نداء يسمعه من بالخافقين ١٠٦
كرامات عند فتحه القسطنطينيّة ١٠٧
أسره ملوك الهند بعد فتحها ١٠٧
أفضليّة المهديّ على الأنبياء ١٠٩

المهديّ ﷺ بيّن أمره ١١٧
ظهوره ﷺ قبل نزول عيسى ﷺ ١١٨
نزول عيسى ﷺ ومقتل الدجّال ١١٨
أصحاب الدجّال ١١٨
نزول عيسى ﷺ عند المنارة البيضاء ١١٩
عيسى ﷺ مقرّراً للشريعة المحمّديّة ١٢٠
الدجّال ١٢٣
علامات الدجّال ١٢٤
خروج يأجوج ومأجوج ١٢٨
خروج دابة الأرض ١٢٩
طلوع الشمس من مغربها ١٣٢
ترتيب بعض الآيات والعلامات ١٣٤
النار التي تحشر الناس من المشرق ١٣٦
ذو السويقتين الحبشي ١٣٧
الختـــام ١٣٧

١١ ـ فهرس عناوين الكتاب

مقدّمة التحقيق ١
علامات الظهور، وضرورة معرفتها ٣
بين يديّ الكتاب ٤
التعريف بالمؤلف ٨
ولادته ٩
وفاته ومدفنه ١٠
رحلاته إلى مكّة ١٠
مشايخه الذين أخذ منهم ١١
تلامذته، ومن روى عنه ١٢
مؤلّفاته ١٢
طبعات الكتاب ١٣
التعريف بالنسخة، وعملنا في الكتاب ١٣
دواعي تحقيق الكتاب ١٥
شكر وثناء ١٦
مقدّمة المؤلف ١٧

الباب الثاني: فيما جاء عن الصحابة فيه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . ٦٩
الباب الثالث: فيما جاء فيه عن التابعين وتابعيهم ٨٧
خاتمة: في ذكر أُمور متفرّقة ١٠٩
في ذكر أُمور متفرّقة ١٠٩
كلمة الختام ١٤٠
الفهارس الفنيّة ١٤١
١ ـ فهرس الآيات القرآنية ١٤٣
٢ ـ فهرس أسماء الأنبياء والأئمّة المعصومين والملائكة عليهم السلام ١٤٤
٣ ـ فهرس الأعلام ١٤٥
٤ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم ١٤٧
٥ ـ فهرس القبائل والجماعات ١٤٨
٦ ـ فهرس الأزمنة والمواقيت ١٤٩
٧ ـ فهرس الأعلام الجغرافية ١٥١
٨ ـ فهرس التعليقات ١٥٣
٩ ـ فهرس المصادر ١٥٦
١٠ ـ فهرس الموضوعات ١٦١
١١ ـ فهرس عناوين الكتاب ١٦٧

الكتب التي صدرت محقّقة عن المؤسسة

١ ـ كرامات الأبرار: تأليف الشيخ عبدالكريم العقيلي.

٢ ـ لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام: تأليف الشيخ الأنطاكي.

٣ ـ ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: تأليف الشيخ عبدالكريم العقيلي

٤ ـ الملاحم: تأليف ابن المنادي.

٥ ـ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام: تأليف ابن حجر الهيتمي.

وسيصدر قريباً

٦ ـ علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام مرتبة زمنياً (وسيصدر ضمن سلسلة من الكتب التي تبحث في شخصيّة الإمام صاحب الأمر، وعلامات ظهوره عجّل الله فرجه الشريف.

٧ ـ فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر للمرعي بن يوسف

٨ ـ شذرة عصمتيّة في سرّ من ليلة القدر الفاطميّة: للشيخ عبدالكريم العقيلي.

الطبعة الأولى

سنة ١٩٩٨ م ـ ١٤١٩ هـ.ق

المراسلة على العنوان التالي:

الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية

قم / ص. ب: ١٥٤ ـ ٣٧١٥٥

الجمهورية العربية السورية

دمشق ـ السيّدة زينب عليها السلام ص. ب: ٣٥٧

هذا الكتاب:

هو دعوة صادقة إلى كافّة العلماء الأعلام والمحقّقين والباحثين والمؤلّفين من الطوائف والمذاهب الإسلاميّة، نعم! دعوتهم إلى كلمة سواء ونظرة واحدة بلا تعصّب، ودون أدنى تأثّر بأيّ فكر وضعي أو حوادث طارئة إلى المهديّ الموعود،

الحجّة ابن الحسن العسكري عليه السلام

سيّما وأنّ الجميع يعتقد بالفكرة المهدويّة وينتظر فرجه الشريف من أجل لمّ الشعث، ورأب الصدع، ورصّ الصفوف، وتوحيد الكلمة خدمة للإسلام والمسلمين وللعلم.